

برنامج قائم على أنشطة السوسيو دراما لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة

إعداد

د/ رانيا وجيه حلمي (١)

مقدمة:

نظرا لتداخل جوانب النمو وتكاملها فإن القصور الحاسي يترك أثراً بالغاً على مجمل شخصية الطفل، وفي ضوء ذلك فإن الأطفال الذين يعانون من صمم سواء كان وُلادي أو في مرحلة ما بعد اكتساب اللغة، تتأثر مهاراتهم اللغوية، وقدراتهم على التواصل، وبالتالي يعانون من مشكلات في الجوانب الاجتماعية- الانفعالية، والأكاديمية فيما بعد.

ورغم أن زراعة القوقعة تعتبر الاتجاه الأحدث، والأكثر كفاءة في نقل الصم إلى عالم السامعين، إلا أنها تضع الطفل في مفترق الطرق بين السمع والصمم، حيث أنه بزراعة القوقعة وحدها لا يتمكن الطفل من مجاراة أقرانه عاديو السمعفي مختلف جوانب النمو- خاصة اللغوية والاجتماعية-، بل أن الأمر يحتاج لبرامج التدخل الباكر التأهيلية التعليمية المنظمة، التي تستهدف تنمية جوانب شخصيته المتنوعة.

إلا أن أغلب الأبحاث المتعلقة بالأطفال زارعي القوقعة، وكذلك البرامج الموجهة لتأهيلهم بالمراكز المختصة تركز بشكل أساسي على تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، ورغم أنه اتجاه سليم حيث أن تطور اللغة يصطحبه العديد من التطورات في جوانب النمو المختلفة، إلا أنه لا يمكن أن يحدث النمو الكلي الشامل بالتركيز فقط على الجانب اللغوي وإغفال باقي الجوانب خاصة الجانب الاجتماعي، الذي يحتل أهمية خاصة لتأثيره في مختلف جوانب النمو الأخرى، ولأهميته حيث يترتب على تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية للطفل في سنوات العمر الأولى مشكلات تتعلق بالنضج الاجتماعي والنفسي، والتكيف على المستوى الشخصي والاجتماعي.

والأطفال زارعي القوقعة يعانون من العديد من الصعوبات، ويترددون بشكل دائم على مراكز التأهيل، ويتعرضون للأسئلة المختلفة، والمحرجة من قبل الأطفال الآخرين حول تلك السماعات الملتصقة دائماً بأذانهم، ويستمعون إلى المناقشات التي تدور بين أولياء أمورهم والآخرين المتسائلين عن ظروف الطفل، والمشفقين على الحالة، كل تلك الظروف تخلق حالة من الإحباط والإحساس بالاختلاف عن الآخرين، والشعور بتدني القدرات، وتؤثر بالضرورة على الأداء الاجتماعي للطفل. ومن هنا تظهر أهمية خاصة لتوفير البرامج التأهيلية الموجهة نحو تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

(١) مدرس بقسم العلوم الأساسية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

وتعد أنشطة السوسيو دراما من أهم الأنشطة الدرامية التي لم توظف بالقدر الكافي مع الأطفال العاديين وزارعي القوقعة، والتي تستهدف مناقشة القضايا والمشكلات الاجتماعية في سياق درامي يعتمد على التواصل مع الآخرين.

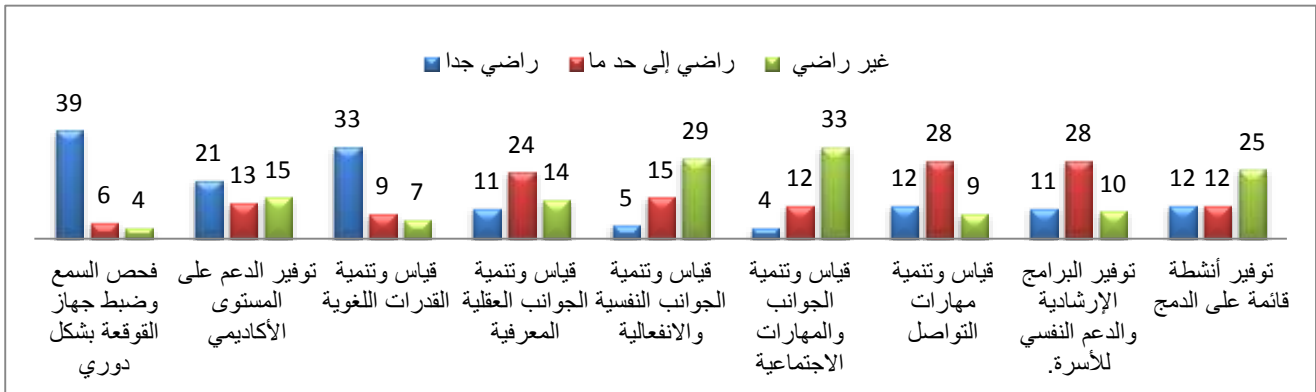
وبالتالي تتيح هذه الأنشطة فرص لفهم وتفسير المواقف الاجتماعية، ومن ثم التمكن تكيف استجابات مقبولة اجتماعيا، وإقامة علاقات سوية مع الآخرين، والقدرة على اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ومن هنا تظهر أهمية هذه الأنشطة في إمكانية توظيفها لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

مشكلة البحث:

بدأ الإحساس بمشكلة البحث من خلال متابعة الباحثة لحالة أحد الأطفال زارعي القوقعة ومعايشة معاناته ومعاونة الأسرة بداية من اكتشاف المشكلة إلى ما بعد زرع القوقعة، وأثناء تردها على بعض المراكز الخاصة بتأهيل الأطفال زارعي القوقعة، وإطلاع الباحثة على بعض برامج تأهيل الأطفال زارعي القوقعة، لاحظت أن هذه البرامج تركز بشكل أساسي على تنمية المهارات اللغوية والوعي الفونولوجي، ومهارات التواصل لدى الأطفال، وتغفل التركيز على تنمية الجوانب الاجتماعية.

كما أن العديد من الأنشطة المقدمة كانت تركز على تدريبات موجهة ومباشرة للطفل، وهو ما لا يتناسب من وجهة نظر الباحثة مع طبيعة طفل الروضة بشكل عام، وزارع القوقعة على وجه التحديد، حيث يحتاج لأنشطة تتمركز حوله، وتتناسب وخصائصه النمائية، ويكون له فيها دور فاعل مما يسهم في تنمية قدراته ومهاراته.

وللتحقق من مشكلة البحث قامت الباحثة بإجراء مقابلات، مع عدد ٢٧ من أمهات لأطفال زارعي القوقعة، في ٣ مراكز مختلفة، ومنهن أمهات ترددن على أكثر من مركز حيث لم يجدن تقدم ملحوظ في حالة الطفل بعد زراعة القوقعة، أو لبعدها الموقع الجغرافي، وقد وصل عدد المراكز التي تردت عليها الأمهات (٩٤ مركز)، وقد تم إعداد استبانته مستوى رضا الأمهات عن الخدمات التي تقدمها مراكز تأهيل زارعي القوقعة، ملحق (١)، وبوضح الشكل (١) نتائج تطبيق الاستبانته واستجابات الأمهات على مقياس ثلاث التدرج "راضي جدا/ راضي إلى حد ما/ غير راضي":



شكل (١)

نتائج استبانته مستوى رضا الأمهات عن الخدمات التي تقدمها مراكز تأهيل زارعي القوقعة لأبنائهن

ويلاحظ من شكل (١) ما يلي:

- من وجهة نظر الأمهات، اهتمت أغلب المراكز بفحص السمع وضبط جهاز القوقعة بشكل دوري "٣٩ استجابة"، وكذلك قياس وتنمية القدرات اللغوية "٣٣ استجابة"، وكذلك توفير الدعم على المستوى الأكاديمي "٢١ استجابات".
 - عدد الاستجابات "راضي إلى حد ما جاءت على النحو التالي "٢٨ استجابة" لقياس وتنمية مهارات التواصل، "٢٨ استجابة" لتوفير البرامج الإرشادية والدعم النفسي للأسرة، "٢٤ استجابة" لقياس وتنمية الجوانب العقلية المعرفية.
 - الخدمات التي لم يرضى عنها الأمهات في أغلب المراكز هي تلك الخدمات المتعلقة بقياس وتنمية الجوانب والمهارات الاجتماعية "٣٣ استجابة"، وقياس وتنمية الجوانب النفسية والانفعالية "٢٩ استجابة"، وتوفير أنشطة قائمة على الدمج "٢٥ استجابة".
- ويؤكد ذلك أن هناك حاجة ملحة لتوفير برامج تدخل مبكر تستهدف تأهيل الأطفال زراعي القوقعة، وتحسين مستوى كفاءتهم الاجتماعية.
- وقد أكدتنا نتائج بحثي (أروى علي أخضر، ومحمد مسفر العلياني، ٢٠١٦)، و(لينا إبراهيم التاج، ٢٠١٨) أن رضا الوالدين عن الخدمات المقدمة لأبنائهم زراعي القوقعة، وعن مدى مناسبة البرنامج المقدم لهم هو مؤشر هام لتطوير تلك البرامج، وله آثار ايجابية في التوجهات التعليمية التأهيلية المستقبلية لزراعي القوقعة.

وبالمراجعات الأدبية والنظرية، وجدت الباحثة تأكيد نتائج العديد من الأبحاث على ما يلي:

- بالرغم من الفوائد التي تنتجها زراعة القوقعة للأطفال، إلا أن الأطفال فاقد السمع الذين قاموا بإجراء زراعة القوقعة ينخفض مستوى أدائهم الاجتماعي عن أقرانهم عادي السمع، وهو ما أكدته نتائج العديد من الأبحاث منها (Wiefferink, Rieffe, Ketelaar, et al, 2012)، كما أنهم يعانون من مشكلات في عدة جوانب اجتماعية، وهو ما أكدته أبحاث من بينها كل من (Niparko, Zwolan, 2013: 2)، (De Giacomo, Craig, D'Elia, et al, 2013)، (Wong, Ching, Hoffman, Quittner, & Cejas, 2014)، (Sahli, 2019)، (ikiz, & Yücel, 2018)، (Cupples, et al, 2017)
- تؤكد نتائج العديد من الأبحاث ومنها (Sorkin, Gates-Ulanet, & Mellon, 2015: 1075)، (Hoffman, Tiddens, Quittner, et al, 2018)، (عبدالعزیز محمد ابن حسين، ٢٠١٨) وجود قصور واضح في التدخلات الإرشادية التي تستهدف تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، وتوصي بإعداد البرامج التأهيلية في هذا الشأن.
- أكدت الأبحاث السابقة الآثار السلبية المترتبة على تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية، وإهمال تنميتها في سنوات العمر الباكرة، وما يترتب عليه من عزلة اجتماعية (دعاء محمد درويش، ٢٠١٥)، وسوء توافق (سعاد محمد عبدالمنعم، ٢٠١٣)، وتدني مستوى الصحة النفسية في البلوغ (عرفات صلاح شعبان، ٢٠١٤).

تتبلور مشكلة البحث في "حاجة الأطفال زارعي القوقعة لبرنامج يستهدف تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم".

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة الرئيسية التالية:

- ما مكونات وأسس البرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما والمناسب لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة؟
- ما فاعلية البرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة؟
- ما فاعلية البرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما في استمرارية تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- قياس فاعلية البرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما في تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- التحقق من استمرارية فاعلية البرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

أهمية البحث:

١- الأهمية النظرية:

- يسهم البحث في إثراء الإطار النظري حول زراعة القوقعة، ومشكلات الأطفال زارعي القوقعة ومفهوم الكفاءة الاجتماعية، وتحديد مكونات الكفاءة الاجتماعية، وأهمية تضمينها كأحد الجوانب الهامة في البرامج التأهيلية لزارعي القوقعة، وكذلك تحديد ماهية أنشطة السوسيو دراما، وخطوات تنفيذها مع الأطفال الصغار.
- يهتم البحث بالأطفال زارعي القوقعة وهم شريحة في تزايد مستمر في مجتمعنا خاصة في السنوات الأخيرة.
- ندرة الأبحاث التي اهتمت بتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، فلم تجد الباحثة- في حدود علمها من الأبحاث العربية- سوى بحث (عبير محمد إبراهيم، ٢٠١٨) الموجه للأطفال من عمر ٦- ٩ سنوات، وبحث (نور محمد أحمد، ٢٠١٨) الموجه للأطفال من عمر ٩- ١٢ سنة.

- ندرة الأبحاث التي اهتمت بتوظيف أنشطة السوسيودراما مع أطفال الروضة على وجه العموم، وزارعي القوقعة بشكل خاص، رغم أهمية هذا النوع من الأنشطة الدرامية الاجتماعية والتي تعد امتدادا للعب الإيهامي التخيلي.
- أنشطة السوسيودراما تم توظيفها من قبل مع الأطفال في مراحل عمرية متنوعة والبحث يقدم رؤية جديدة لتوظيفها مع أطفال ذوي احتياجات خاصة.
- توجيه أنظار المهتمين بإعداد مساح الأطفال، والدراما التلقائية لأهمية الاستفادة من قدرات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة -على وجه التحديد زارعي القوقعة- وإشراكهم في هذه النوعية من الأنشطة.

٢- الأهمية التطبيقية:

- قد يسهم البرنامج السوسيودرامي المقترح في توظيف قدرات الأطفال زارعي القوقعة والاستثمار الأمثل لها، وتحقيق احتياجاتهم، وتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.
- يوفر البحث برنامج سوسيودرامي محكم علميا يمكن الاستفادة منه، من قِبَل مراكز التأهيل والمدارس، ومخططي المناهج والبرامج، ومديري مراكز الرعاية والتأهيل، في تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- يقدم البحث توصيات ومقترحات قد توجه اهتمام المتخصصين والقائمين على المراكز البحثية التوجه العلمي السليم للاهتمام بأطفال هذه الفئة ودعمهم بالبرامج المناسبة.

مصطلحات البحث:

عرفت الباحثة مصطلحات البحث إجرائياً على النحو التالي:

- الأطفال زارعي القوقعة Children with cochlear implants:
- أطفال لديهم ضمور في القوقعة في كلتا الأذنين، وقد أجرو عمليات الزرع القوقعي لأحدى الأذنين، وتتراوح أعمارهم بين 4.1- 5.4 سنوات، من فئة متوسطي الذكاء، وقد مر على زراعتهم للقوقعة فترة تتراوح بين عامين إلى ثلاث أعوام ونصف.
- الكفاءة الاجتماعية Social Competence:
- الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الاجتماعية المستخدم في البحث بأبعاده "إدارة الذات، وإقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها، والتفهم والمشاركة الاجتماعية، والوعي والمسئولية الاجتماعية، والمرونة الاجتماعية، وتوكيد الذات"
- السوسيودراما Sociodrama:
- دراما اجتماعية تقوم على تمثيل المشاركين لأدوار في مواقف اجتماعية أشبه ما يكون بمواقف الحياة اليومية، بطريقة ارتجالية تعتمد على التداخي الحر التلقائي للأفكار والمشاعر ومكونات النفس، وتسهم في دراسة السلوك الاجتماعي، والاتجاهات، والاضطرابات الاجتماعية، والنفسية، وتشخيصها، وهي من

أهم طرق العلاج الجماعي التي يمكن تكييفها مع أي فئة عمرية لإكساب المشارك التبصر في العلاقات الإنسانية، والقضايا الاجتماعية، مما يساعده على تحقيق التوافق الاجتماعي.

• البرنامج القائم على السوسيو دراما The sociodrama-based program:

مجموعة من الأنشطة الدرامية الاجتماعية، التي تعتمد على التعبير الحر التلقائي من قِبَل الأطفال المشاركين، يتم التخطيط لها، وتنظيمها بعناية، في ضوء أسس وخصائص العينة، وتهدف إلى تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، إلا أن المنتج النهائي فريد، يعتمد على خبرات المشاركين، وتتم في ضوء خمس مراحل هي "الإحماء، والمناقشة الجماعية، والحدث، وتطوير الخطط البديلة، والمعالجة".

إطار نظري ودراسات سابقة:

المبحث الأول/ الأطفال زارعي القوقعة:

تعد زراعة القوقعة من أحدث التقنيات التي لاقت رواجاً عالمياً بهدف استعادة حاسة السمع لدى الأفراد المصابون بخلل حسي عصبي، في كلتا الأذنين، والقوقعة عبارة عن جهاز يتم زرع جراحياً داخل قوقعة الأذن، بحيث تحاكي النظام السمعي الطبيعي، وتطورت في العشرين عاماً الماضية، حيث سجل مستخدميها تحسناً ملحوظاً في السمع، والتحدث، وجودة الحياة باستخدامها، وحالياً العديد من زارعي القوقعة قادرون على التحدث تليفونياً، والسماع جيداً في مختلف مواقف التواصل. (Marschark, &

Spencer, 2010: 390)

وتعرف الباحثة الأطفال زارعي القوقعة بأنهم أطفال يعانون من فقد سمع حسي عصبي شديد، إلى شديد جداً، في كلتا الأذنين، يحول دون استفادتهم من المضخات المألوفة، وقد أجرو جراحة لزرع جهاز القوقعة الإلكتروني الذي يعمل على تحويل الموجات الصوتية إلى نبضات كهربائية تستثير العصب السمعي. لمساعدتهم على اكتساب المهارات اللغوية، وتحقيق التكيف على المستويين الشخصي والاجتماعي. • آلية عمل ومكونات جهاز القوقعة:

إن آلية السمع هي مسار معقد للغاية، فالصوت هو عبارة عن ذبذبات/ موجات يتم استقبالها وتنتقل عبر الأذن الخارجية، والوسطى، والداخلية، إلى العصب السمعي، ومنه إلى الدماغ. ولكل من هذه الأجزاء مهام مختلفة، وتكوين تشريحي متنوع ومعقد.

وقد خلق الله سبحانه وتعالى لكل أذن قوقعة، موجودة بعظمة ماستويد Mastoid Bone، على هيئة حلزون، ممتلئ بالسائل، بحيث تقوم العظيمة الدقيقة بالأذن الوسطى بنقل الصوت، مما يسبب اهتزازات أو ذبذبات في السائل الموجود بالقوقعة، فتولد نبضات تنتقل إلى العصب السمعي، ومن ثم ترسل النبضات إلى المخ.

والقوقعة الطبيعية ليست مجرد جهاز لنقل الأصوات، بل أنها تشترك مع الدماغ في استقبال المعلومات، وانتقاء الأصوات، التي يعتبرها الدماغ ضوضاء خلفية، مما يسهم في فهم الكلام في ظل وجود ضوضاء.

ويتم زرع القوقعة الإلكترونية عن طريق عملية جراحية، لتحاكي في طريقة عملها القوقعة الطبيعية، فتعمل على التقاط الأصوات، وتعم على تجاوز الجزء التالف المختص بالسمع في قوقعة الأذن الطبيعية، وتحفيز العصب السمعي مباشرة عن طريق إرسال النبضات الكهربائية له، ومن ثم إلى الدماغ، وذلك من خلال توفير مجموعة من الأقطاب الكهربائية - الإلكترونيات/ النهايات العصبية- التي تسمح بنقل الأصوات إلى الأذن الداخلية متجاوزة الأجزاء غير العاملة. (فني سمير ابن محمد، ٢٠١٣: ١٦٨)

وتتكون القوقعة الإلكترونية من جزأين: (Wilson, Dorman, Gifford, & et al, 2016: 4)، (نعمات عبدالمجيد أبوالمليف، ٢٠١٧: ٥٨١، ٥٨٢)

- الجزء الخارجي: جزء متحرك، يتم تركيبه خارج الأذن، ويشمل الميكروفون الذي يشبه المعين السمعي التقليدي، والمعالج الصوتي الذي يعمل على تشفير الأصوات وتحويلها إلى نبضات كهربائية، ومجموعة من الأسلاك التي تعمل على نقل الصوت قبل وبعد المعالجة، والمرسل الذي يقوم بإرسال النبضات الكهربائية للمستقبل الداخلي.
 - الجزء الداخلي/ المستقبل: جزء ثابت داخليا فوق صوان الأذن، وغير مرئي، ويتكون من المنبه الذي يستقبل الأصوات وينقلها إلى الأقطاب الموجودة داخل القوقعة، والأقطاب الكهربائية التي تسمح بنقل الأصوات إلى ألياف العصب السمعي الموجودة في الأذن الداخلية.
- وفي حين تقوم المعينات السمعية التقليدية بتضخيم الأصوات، بدرجات متفاوتة، تتميز عنها القوقعة الإلكترونية بتخطي الخلايا الحسية التالفة، وتحويل الأصوات إلى موجات/ نبضات كهربائية، بدلا من مجرد تكبيرها.

• الأطفال الزراعي القوقعة:

يستفيد من زراعة القوقعة من يعانون من فقد سمع حسي عصبي، بدرجة شديدة "٧١- ٩٠ ديسيبيل"، أو بدرجة شديدة جدا "أكبر من أو تساوي ٩١ ديسيبيل"، في كلتا الأذنين، ممن لا تصلح معهم المعينات السمعية التقليدية، أو تكون استفادتهم ضئيلة جدا. (أشرف محمد عبد الحميد، وإيهاب عبدالعزيز البيلاوي، ٢٠١٤، ٣١٣)

ورغم أن المحاولات الأولى لزراعة القوقعة بدأت في القرن التاسع عشر، على يد Alessandro Volta، وأثر فيها كل من William House, Simmons, Robert Bilger, House, and Urban وغيرهم، إلا أن إدارة الأغذية والعقاقير (FDA) وافقت على أول زراعة قوقعة الأذن للاستخدام في البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ عامًا فما فوق، في عام ١٩٨٤م، ووافقت على زراعة قوقعة الأذن للأطفال من عمر عامين وما فوق، بعدها بخمس أعوام. ووافقت على غرس الأطفال حتى عمر ١٢ شهرًا لنوع واحد من غرسات القوقعة الصناعية، في عام ٢٠٠٠م. (National Institutes of Health, 2019).

• مزايا زراعة القوقعة:

أكدت نتائج العديد من الأبحاث الفائزة الكبيرة التي تعود على الأطفال زارعي القوقعة، في كل من تحسن مستوى الاهتمام المشترك بين الأم والطفل والكفاءة الاجتماعية- الانفعالية (Tasker, Nowakowski, & Schmidt, 2010)، والتأثير الإيجابي في الكلام، والسلوك الصوتي، وتطور اللغة المنطوقة، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، والاستقلال، والشعور بالثقة لدى الأطفال (Huttunen, & Välimaa, 2010).

وبالمقارنة مع الأطفال المعتمدين على المعينات السمعية التقليدية أكد (Baudonck, Dhooge, D'haeseleer, et al, 2010) أن زارعي القوقعة أفضل من حيث مهارات إنتاج الأصوات الساكنة. وأكدت نتائج (Stagiopoulos, Kyriafinis, Konstantinidis, et al., 2011) تفوق الأطفال زارعي القوقعة بنسبة تصل إلى ٢٥% عن أقرانهم المستخدمين للمعينات السمعية في معدل الكلام واللغة.

وبالمقارنة مع الأطفال عاديو السمع أشارت نتائج (Spencer, & Guo, 2012) إلى أن زارعي القوقعة قد اكتسبوا أنماط تشبه بدرجة كبيرة أنماط عاديو السمع من نفس العمر الزمني، فيما يتعلق بتطور السواكن، وأنهم يحتاجون لوقت لتنسيق مبادئ تنظيم أعضاء النطق، حيث أنه بمرور أربعة سنوات على الجراحة لم تسفر النتائج عن فروق بينهم وبين عاديو السمع في هذا الشأن. كما أشارت نتائج (Caselli, Rinaldi, Varuzza, et al, 2012) إلى عدم وجود فروق بين زارعي القوقعة وأقرانهم عاديو السمع في اكتساب اللغة، وفهم المفردات اللغوية، وفهم القواعد النحوية، وإنتاجها، بعد مرور عامين ونصف على الجراحة. وأكدت نتائج (Lee, Yim, & Sim, 2012) عدم وجود فروق بين الأطفال زارعي القوقعة، الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ - ٦ سنوات، وأقرانهم عاديو السمع، من نفس العمر الزمني، في مهارات الوعي الصوتي.

إلا أنه بالرغم من المزايا الجمة التي تتيحها زراعة القوقعة للأطفال الصم، حيث تعد الحل الوحيد لنقلهم من عالم الصمم إلى عالم يسمعون فيه كلام وأصوات المحيطين، إلا أنه ليس للحد الذي يجعلهم متساويين مع أقرانهم المولودون بسمع طبيعي، حيث أن جودة الأصوات الواصلة إليهم أقل من الأصوات التي تصل بواسطة القوقعة الطبيعية.

وأكدت نتائج العديد من الأبحاث من بينها (Bharadwaj, & Assmann, 2013)، (Davidson, lillo, Kronenberger, Pisoni, Harris, et al, 2013)، (ChenPichler, 2014)، أن التدخل المبكر بزراعة القوقعة وتدريب الطفل له نتائج إيجابية على تنمية المهارات اللغوية.

كما أكدت نتائج (Meserole, Carson, Riley, et al, 2014) تأثير زراعة القوقعة على جودة الحياة الصحية لزارعيها من الأطفال. وتشير (نعمات موسى، ٢٠١٤: ١٤٨) إلى أن القوقعة تحسن من درجة فهم الأطفال للكلام المحيط.

وقد أكد بحث (Quittner, Cejas, Barnard, et al, 2016) أن لزراعة القوقعة فوائد كثيرة على نمو شخصية الطفل ككل، فيما يتعلق بالتغيرات على المستوى الطولي في تنمية اللغة الشفهية،

والإدراك والتنظيم السلوكي، والمعاملة الوالدية، وجودة الحياة الصحية، خاصة إذا ما تمت الجراحة قبل ١٨ شهر من العمر.

نستنتج مما سبق أن زراعة القوقعة تُحسّن من قدرات الطفل فيما يتعلق بتطوير مناطق إنتاج الكلام والإدراك اللغوي والاستيعاب، وقدرات التواصل، وبالتالي تزيد من حصيلته اللغوية، ومن ثم تساعد الطفل على الاندماج في المجتمع. وقد تطورت إمكانيات القوقعة الكهربائية في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، ليصبح الزارع أكثر قدرة على إدراك الكلام، وتقدير الموسيقى، وفهم الكلام في البيئات الصاخبة.

• العوامل المؤثرة على نجاح زراعة القوقعة:

تؤثر العديد من العوامل على مدى نجاح وفعالية زراعة القوقعة، من أهم هذه العوامل تاريخ الحالة "صمم ولادي/ أو بعد اكتساب اللغة" وعمر الطفل أثناء زراعة القوقعة، والعوامل الفسيولوجية، ونوعية وكفاءة المعالج المزروع، ونوع المعالجة (أحادية على أذن واحدة- أحادية بالإضافة إلى معين سمعي في الأذن الأخرى- ثنائية على كلتا الأذنين)، وضبط جهاز القوقعة، والتدخل المبكر بعد الزرع، وكثافة ونوعية جلسات التدريب التأهيلية بعد الزراعة سواء ببرامج التدريب السمعي، أو تلك البرامج التي تعمل على تنمية المهارات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، وتكسبه القدرة على الاندماج في المجتمع بشكل سوي، وقبول وتوقعات أسرة الطفل ومدى دعمها. (Szagun, & Stumper, 2012)،

نستنتج مما سبق أنه لا بد من أن تتم زراعة القوقعة في سن مبكر، إلى جانب ضرورة توفير برنامج تأهيلي تعليمي مناسب ومكثف، حتى يتم استغلال قدرات الطفل بشكل أمثل مما يسهم في تنميتها، إلا أنه من الملاحظ أن أغلب الأبحاث السابقة قد أكدت أن هناك العديد من البرامج التي تركز على تنمية المهارات اللغوية، في حين أغفلت الجوانب الاجتماعية التي تتأثر بالضرورة بصعوبات الطفل.

المبحث الثاني/ الكفاءة الاجتماعية:

تمثل السنوات الأولى في حياة الطفل مدى عمري هام في تشكيل مكونات الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل، ورغم أن الفروق النوعية بين الفئات العمرية في السلوكيات التي تنم عن كفاءة اجتماعية غير محددة بدقة، إلا أنه من السهل ملاحظة جوانب القصور أو تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية في هذه المرحلة العمرية.

• مفهوم الكفاءة الاجتماعية:

تعرف الكفاءة الاجتماعية بأنها قدرة الطفل على تحقيق مستوى مرتفع من التواصل الاجتماعي الإيجابي، وقدرته على تنظيم انفعالاته، والاستجابة بمرونة وبشكل مناسب للتحديات الاجتماعية. (عرفات صلاح شعبان، ٢٠١٤: ٢٤٧).

ويعرفها (ظاهر سعد حسن، ٢٠١٦: ٥٧) بأنها مجموعة من المعارف، والاتجاهات، والمهارات التي ينبغي أن تتوفر لدى الطفل، والمرتبطة بكل من الوعي بانفعالاته، وانفعالات الآخرين، وإدارة الدوافع والتصرف بشكل مناسب، والتواصل الفعال، وتشكيل علاقات صحية ذات معنى، والعمل بشكل جيد مع الآخرين، وحل الصراع.

وتشير (ابتسام سعد أمين، ٢٠١٨: ٦١) إلى الكفاءة الاجتماعية باعتبارها "قدرة الطفل على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وامتلاكه لمجموعة من المهارات الاجتماعية، والوجدانية التي تمكنه من التكيف الاجتماعي السليم".

وتعرف الكفاءة الاجتماعية بأنها مجموعة مركبة من المهارات الاجتماعية التي تنعكس في تَمَكُّن الطفل من التفاعل، والتواصل مع الوسط الاجتماعي. (عبدالعزیز محمد ابن حسین، ٢٠١٨: ٥٢٠) وفي ضوء دراسة تعريفات سابقة للكفاءة الاجتماعية قد لاحظت الباحثة اتفاق التعريفات على أن الكفاءة الاجتماعية تتم عن قدرة الطفل على تحقيق مستوى مناسب من التكيف الاجتماعي، إلا أن بعضها قد ركز على تحقيق الطفل لأهدافه الاجتماعية بغض النظر عن مشروعيتهما، كما أن البعض يشير إلى الكفاءة الاجتماعية باعتبارها سمة مشتركة بين الأفراد، بينما يشير إليها آخرون باعتبارها سلوكيات تظهر في الوسط الاجتماعي، ويعتبرها مجموعة ثالثة عمليات معرفية، ومجموعة أخيرة تنظر من منحنى تكاملي إلى الكفاءة الاجتماعية باعتبارها عملية تفاعلية بين الجوانب المعرفية، والانفعالية، والمهارية التي تظهر في سياقات اجتماعية متنوعة. وتتفق الباحثة مع هذا الرأي الأخير.

وترى الباحثة أن الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الطفل على تنظيم إدراكه ووجدانه وسلوكه، وإصدار استجابات تكيفيه في مختلف المواقف الاجتماعية، بطريقة يستطيع معها إنجاز مطالبه وأهدافه الخاصة، بشكل مقبول اجتماعياً، ويحقق التوافق مع الآخرين.

• مكونات الكفاءة الاجتماعية:

حدد (Rydell, & Hagekull, 2012)، في مقياسه للكفاءة الاجتماعية المعدل مكونات أساسيان للكفاءة الاجتماعية هما "التوجه الاجتماعي الإيجابي، والمبادرة الاجتماعية". وقد حدد المنتدى التعاوني للتعليم الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي بالولايات المتحدة Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning Programs "CASEL"، خمس كفاءات أساسية للتعليم الاجتماعي في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية، هي "الوعي بالذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة الذات، ومهارات العلاقة، واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية". (CASEL guide, 2013: 9)

وقد حددت (ربوح لطيفة، ٢٠١٥) سبع مكونات رئيسية للكفاءة الاجتماعية هي الاستقلالية والاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية، والوعي بالأمر المتعلقة بالأمن والسلامة، والتعاون، واللعب الجماعي، والتكيف مع جماعة الرفاق، والمبادأة، والتفهم والمشاركة الوجدانية. في حين أشار (ظاهر سعد حسن، ٢٠١٦) إلى أربعة مكونات هي الوعي الاجتماعي، ومهارات التواصل، والمسؤولية الاجتماعية، والتعاطف أو المشاركة الوجدانية. بينما أشار (عبدالعزیز محمد ابن حسین، ٢٠١٨: ٥٢٥) إلى أربعة مكونات هي "الامتثال للقوانين والسلطة، والمشاركة الاجتماعية البناءة، والتكيف مع مجتمع الرفاق، وتحمل المسؤولية".

وتلاحظ الباحثة أنه في حين ركز البعض في تحديد مكونات الكفاءة الاجتماعية بشكل مطلق على المهارات الاجتماعية التي تمكن الطفل من تحقيق التواصل مع الآخرين، ركز البعض الآخر على

كونها نموذج مختلط أو مهارة تدخل ضمن العلاقات البيئشخصية، التي تجمع بين الكفاءة الذاتية ووعي الطفل بانفعالاته وتنظيمه لدوافعه، وبين القدرة على التواصل الفعال في مختلف المواقف الاجتماعية. وقد استفادت الباحثة من هذا التحليل عند تصميم المقياس المعد بالبحث وتضمينه مهارات بيئشخصية لاتفاقها مع المنظور الذي يركز على أن الكفاءة الاجتماعية تجمع بين الكفاءة الذاتية "كفاءة إدارة الانفعالات وتوكيد الذات"، وبين الاندماج الاجتماعي السوي في مختلف المواقف الاجتماعية. حيث تم تحديدها في ست مكونات هي "إدارة الذات، وإقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها، والتفهم والمشاركة الوجدانية، والوعي والمسئولية الاجتماعية، والمرونة الاجتماعية، وتوكيد الذات".

• أهمية تنمية الكفاءة الاجتماعية:

تعد الكفاءة الاجتماعية أحد الأسس الهامة للنجاح في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، حيث يعكس التفاعل الجيد السوي مستوى ملائم من الحساسية الاجتماعية، والقدرة على إدراك الرموز التي يقرها المجتمع، وتسهم الكفاءة الاجتماعية في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية بصورة مقبولة في ضوء المناخ الاجتماعي السائد. (منى جابر محمد، ٢٠١٢: ١٣٤)

وقد أكدت نتائج بحث (Langeveld, Gundersen, & Svartdal, 2012)، وغيره من الأبحاث العلاقة بين تدني الكفاءة الاجتماعية، وبين ظهور المشكلات السلوكية لدى الأطفال. مما يشير إلى أن تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية مؤثر على ضعف تحقيق التواصل على المستوى الشخصي والاجتماعي.

كما أكدت نتائج الأبحاث السابقة أهمية الكفاءة الاجتماعية في تطور شخصية الطفل ونمو مختلف جوانبها بشكل سوي. فقد أكدت نتائج بحث (سعاد محمد عبد المنعم، ٢٠١٣) العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والتوافق لدى الأطفال ضعاف السمع، وأكدت نتائج بحث (Jones, Greenberg, & Crowley, 2015) أن تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة يعد مؤثر لتقييم خطر تعرضهم لعجز لاحق في مرحلة المراهقة على مستوى التعليم، والعمل، والنشاط الإجرامي، والإدمان، والصحة النفسية. مما يستدعي التدخل المبكر معهم.

ويؤكد (Antia, & Kreimeyer, 2015: 27) أن الكفاءة الاجتماعية تلعب دور هام في تمكين الطفل من تحقيق الانجازات الشخصية، والأكاديمية، والمهنية اللاحقة، وهي تتداخل مع مختلف جوانب النمو العقلية، واللغوية، والمهارية، والانفعالية. وأشارت نتائج (الجوهرة بنت إبراهيم الصقيه، ٢٠١٦) إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الاجتماعية، والكفاءة العاطفية لدى أطفال ما قبل المدرسة. يلاحظ مما سبق أن الكفاءة الاجتماعية تعد بمثابة مؤشر رئيسي للتوافق النفسي السوي للطفل في المراحل الارتقائية التالية، وبالتالي فمن الضروري الحرص على تنميتها وتحسين مستواها لدى الأطفال في أعمار باكرة، مما يضمن الصحة النفسية، وتحقيق التوافق على المستوى الشخصي، والأكاديمي، والاجتماعي.

• الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة:

اللغة هي الوسيط الذي يعبر الطفل من خلاله عن ما يجول بنفسه من مشاعر وانفعالات، وما يدور في عقله من أفكار. (نبيلة أمين أبوزيد، ٢٠١١: ٩)، وفقدان السمع يؤثر سلبا على الأطفال خاصة في السنوات الأولى من العمر، ويحرمهم من القدرة على التعبير عن احتياجاتهم، والاندماج بأسلوب ملائم في المواقف الاجتماعية، واكتساب ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه. (Thagard, Hilsmier, & Easterbrooks, 2011: 527)

لذا نجد هؤلاء الأطفال -حتى بعد عملية الزرع- يتجنبون المواقف الاجتماعية التفاعلية مفضلين الانطواء، خوفا من الإخفاق.

وبالرغم من تأكيد العديد من الأبحاث السابقة على فاعلية زراعة القوقعة في تنمية القدرات اللغوية لزارعيها، إلا أن العديد من النتائج أيضا أشارت إلى أن هناك صعوبات لا تزال تواجه هؤلاء الأطفال مع زراعة القوقعة في مجال التفاعل والمشاركة الاجتماعية، وفي هذا الصدد أشارت نتائج بحث (Punch, & Hyde, 2011) إلى أنه بالرغم من إظهار الأطفال زارعي القوقعة لنتائج إيجابية فيما يتعلق بحياة هؤلاء الأطفال، إلا أنه قد واجهتهم صعوبات في مجال المشاركة الاجتماعية والرفاهية الاجتماعية - العاطفية، ظهرت بشكل خاص في المشكلات المتعلقة بالصدقة والتوافق مع الأقران عاديو السمع.

كما أنه بالرغم من تأكيد نتائج الأبحاث السابقة منها (Theunissen, Rieffe, Kouwenberg, et al, 2012) أن الأطفال زارعي القوقعة يعانون بدرجة أقل من أقرانهم مستخدمي المعينات السمعية الأخرى من المشكلات الاجتماعية، إلا أنهم لم يصلوا إلى مرحلة موازية لأقرانهم عاديو السمع. مما يشير إلى أن مستوى الكفاءة الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة يقع في نقطة ما، بين الأطفال عاديو السمع، وأولئك مستخدمي المعينات السمعية التقليدية.

وتؤكد نتائج بحث (Ketelaar, Wiefferink, Frijns, et al, 2015) أنه بالرغم من أن القوقعة تُمكن زارعيها من التقاط الأصوات إلا أنهم لازالوا يواجهون تأخرا في اللغة لا يمكنهم من تعلم المشاعر الأخلاقية -المرتبطة بتحقيق مستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية-، والتي يكتسبونها من ارتباط الرسائل اللفظية مع تعبيرات الوجه عن الانفعالات المتنوعة.

ويفسر (Sorkin, Gates-Ulanet, & Mellon, 2015: 1076) ذلك بأن اعتماد الطفل زارع القوقعة على الوالدين فترة طويلة من العمر بشكل كلي، والاعتماد الجزئي حتى بعد زراعة القوقعة يُعرض الطفل إلى تأخر في تنمية المهارات الاجتماعية، وضعف الثقة بالنفس، ولا يُمكنه من التغلب على صعوبات التواصل، ويزيد الأمر سوءا أن معظم التفاعلات الاجتماعية تتم في أماكن غير رسمية تعج بالضوضاء، مثل الملاعب، والممرات، والحافلة المدرسية وغيرها، مما يجعل من الصعب على الطفل زارع القوقعة إدراك الأصوات فيها، وبالتالي يعزف عن المشاركة، أو ينحرف عن السياق ويصبح غريبا في نظر الآخرين.

وتؤكد (هلا السعيد، ٢٠١٦: ١٧٣) أنه من خلال البروفيل النفسي لذوي الإعاقات السمعية المتنوعة، يظهر هؤلاء الأطفال الميل إلى العزلة، ويرجع ذلك إلى الإحباطات المتكررة التي يواجهونها أثناء التعامل مع الآخرين.

ويؤدي ذلك إلى تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى زارعي القوقعة، والذي بدوره يعرضهم إلى العديد من المشكلات منها الخجل، والانطواء، والإحباط، والقلق، وتصبح دائرة مفرغة، قد تؤدي في نهاية الأمر إلى الانسحاب الاجتماعي. (عبيير محمد إبراهيم، ٢٠١٨: ١٠٠)

وقد أشارت نتائج بحث (Castellanos, Kronenberger, & Pisoni, 2018) إلى أن التأخر والعجز اللغوي أو ضعف القدرة على توظيف المهارات اللغوية قد يعرض الأطفال زارعي القوقعة لخطر صعوبات التكيف الاجتماعي الانفعالي.

وتؤكد الباحثة أنه في كل الأحوال فإن المقاييس المستخدمة لقياس الكفاءة الاجتماعية تظل تحكم على مستوى تلك الكفاءة لدى زارعي القوقعة وفقا لما يديه الطفل من سلوكيات اجتماعية مقبولة، أو غير مقبولة، في الوسط الاجتماعي المحيط به، إلا أنه يظل المزيد من الصراعات التي تدور داخل الطفل والتي يمكن أن تؤثر على المدى البعيد على كفاءته الاجتماعية، والانفعالية، والسلوكية. وبما أن الأطفال زارعي القوقعة يعانون من مشكلات اجتماعية، ونقص في الكفاءة الاجتماعية، فهم في حاجة إلى إعداد برامج موجهة لتنمية مهاراتهم وكفاءتهم الاجتماعية، لتساعدهم على التكيف مع المجتمع.

• الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة مقارنة بأقرانهم عاديو السمع:

تشير نتائج (Wolters, Knoors, Cillesen, et al, 2011)، أن الأطفال زارعي القوقعة يعانون من مستويات متدنية من القبول الاجتماعي مقارنة بأقرانهم عاديو السمع. ويشير ذلك إلى وجود مشكلات تتعلق بمستوى متدني من الكفاءة الاجتماعية بكافة مكوناتها.

وهو ما تؤكد نتائج العديد من الأبحاث التي اهتمت بالمقارنة بين عاديو السمع وزارعي القوقعة في مستوى الكفاءة الاجتماعية، بمختلف مكوناتها، فقد أكد بحث (Wiefferink, Rieffe, Ketelaar, et al, 2012) وجود فروق لصالح عاديو السمع في كل من تنظيم العواطف والأداء الاجتماعي.

وقد استهدف بحث (Hoffman, Cejas, Quittner, et al 2016) رصد تقييمات الوالدين للآثار طويلة المدى لزراعة قوقعة الأذن على الكفاءة الاجتماعية على مدى ٥ سنوات من استخدام الزرع ومقارنة مهاراتهم الاجتماعية بمهارات أقرانهم عاديو السمع، وأكدت النتائج تأخر الأطفال زارعي القوقعة بشكل ملحوظ عن أقرانهم عاديو السمع في متغير الكفاءة الاجتماعية الكامنة عبر جميع المراحل العمرية، بالرغم من المكاسب الموثقة في اللغة الشفوية.

وتبعاً لنتائج (Hoffman, Tiddens, Quittner, et al, 2018) فقد أظهر الأطفال زارعي القوقعة اهتماماً انتقائياً بصرياً أسوأ بكثير من أقرانهم عاديو السمع، على الرغم من التحسن في اللغة الشفهية بمرور الوقت، وهو ما يترتب عليه مشكلات في الأداء الأكاديمي، والكفاءة الاجتماعية.

وفي مقابل هذه الأبحاث نجد أن عدد قليلا من الأبحاث السابقة يؤكد أن الأطفال زارعي القوقعة يظهرون مستويات مماثلة لأقرانهم عاديو السمع في المهارات الاجتماعية ومنها بحث (Anmyr, Larsson, Olsson, et al, 2012)، وترى الباحثة أن هذا الاختلاف قد يرجع لعدة عوامل مؤثرة منها توقيت الزرع، والبرنامج التأهيلي الذي يحظى به الطفل عقب الزرع، والمدة التي مرت على زراعة القوقعة، وهناك بعض الأبحاث قد حسمت الجدل فيما يتعلق بهذا الأمر، ومنها بحث (Michael, Attias, & Raveh, 2018) حيث أشارت نتائجها بوضوح إلى أن تأثير زراعة القوقعة على الأداء الاجتماعي - الانفعالي يزداد بصورة ايجابية كلما كان الزرع مبكرا.

وفي ضوء نتائج الأبحاث المؤكدة تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى زارعي القوقعة نجد أن هناك حاجة ماسة لتطوير البرامج التي تهتم بتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم، مع تركيزها أيضاً على تنمية المهارات اللغوية، لما للغة من تأثير كبي في نمو المهارات الاجتماعية، وضمان تحقيق مستوى أفضل من الكفاءة الاجتماعية، وقد رأت الباحثة أن أنشطة السوسيودراما تعزز هاذين الجانبين معاً. كما رأت الباحثة إن التدريب والتأهيل الاجتماعي للأطفال زارعي القوقعة، لابد أن يمكنهم من التعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم ومشاعرهم، ويدربهم على ضبطها، ويمكنهم من التفاعل مع بعضهم ومع الآخرين في المواقف الاجتماعية المتنوعة التي يختبرونها، مراعيًا في ذلك أي اضطرابات انفعالية واجتماعية ناجمة عن الإعاقة.

المبحث الثالث/ السوسيودراما:

السوسيودراما هي التجسيد الدرامي الارتجالي للمواقف الاجتماعية، وتسمى أيضا الدراما الاجتماعية، وتعود بدايتها إلى جاكوب ليفي مورينو Jacob levy Moreno وهو أول من تناول موضوع السيكودراما "الدراما النفسية Psychodrama" عام ١٩١١، وبعده اشتق منها السوسيودراما، حيث أدرك من خلال إنشاؤه لمسرح الأطفال التلقائي أن السماح للأطفال بالتمثيل بصورة تلقائية يحقق نتائج علاجية ملموسة. (محمد أحمد محمود، ٢٠١٨: ٢٧)

ومازالت حركتي السيكودراما والسوسيودراما نشطتان ومؤثرتان في أوساط مختلفة، وكلاهما يستند إلى افتراض مؤداه أنه يمكن استخدام الدراما للمساعدة في استعادة الاستقرار النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي. (O'Toole, Bagshaw, Burton, et al, 2019: 46)

• مفهوم السوسيودراما:

يشير Moreno إلى السوسيودراما بأنها طريقة عميقة للتعامل مع العلاقات بين المجموعات والإيديولوجيات الجماعية. (Moreno, 1944: 3)، وهي من وجهة نظره وسيلة للجمع بين تقنيات الدراما والقياس الاجتماعي السوسيومترى الذي يبحث في أنماط كيفية الارتباط بين الأفراد بعضهم ببعض داخل المجموعة، لخلق أداة فعالة وذو مغزى للتغيير الاجتماعي. (Moreno, 1953: 16)، وأنها تقنية يمكن أن يتم تكييفها مع أي فئة عمرية، حيث أن الأطفال الأصغر سنا الذين يشاركون في هذه الأنشطة

يعبرون بسهولة أكبر عن مشاعرهم وأفكارهم وصراعاتهم بطريقة عفوية. (Zachariah, & Moreno, 2006: 159)

ويرى كل من (أحمد محمد الزغبى، ٢٠١٠: ٢٢٦)، (صالح حسن أحمد، ٢٠١٠: ١٩٠، ١٩١) أن السوسيودراما هي تمثيل موقف اجتماعي أشبه ما يكون بمواقف الحياة اليومية بالاشتراك مع الآخرين، ويمكن من خلالها دراسة السلوك الاجتماعي والاتجاهات النفسية، كما يمكن استخدامها كوسيلة لعلاج المشكلات والاضطرابات النفسية الاجتماعية، وذلك عن طريق إكساب الفرد التبصر في مجال العلاقات الإنسانية، وإنماء المهارات الاجتماعية.

وترى (مامنية سامية، ٢٠١٧: ٤١) أن السوسيودراما هي أسلوب اجتماعي تستبدل فيه "الأنا" بـ "نحن"، أي تحل الجماعة محل الفرد، وتتناول مشكلات ذات طابع اجتماعي، متصل بوظيفة الجماعة وبنواؤها، ولا تركز على مشكلات فردية مثل السيكودراما.

والسوسيودراما "هي تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات اجتماعية في شكل تعبير حر في موقف جماعي يتيح فرصة التنفيس الانفعالي، وأهم ما يميزه هو تلقائية وحرية التعبير، والسلوك، بما يتيح التداعي الحر، ويؤدي إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم". (محمد جرادات، ٢٠١٩)

وترى الباحثة أن السوسيودراما هي أحد طرق الإرشاد الجمعي الذي يقوم على مبدأ أن أغلب المشكلات التي يعاني منها الفرد تحدث في إطار اجتماعي، وبالتالي لا بد من علاجها في مواقف جماعية. بحيث تتم بطريقة ارتجالية حرة تلقائية، مما يسهم في إظهار الطفل لمكونات نفسه، ويُمكنه في ذات الوقت من التعامل في مختلف المواقف الاجتماعية بكفاءة.

إن هذا النمط الدرامي الاجتماعي من شأنه أن يساعد الطفل على إظهار الحوافز والتوترات الخاصة بالعلاقات مع الآخرين، ويكسبه القدرة على التعامل معها، مما يؤدي إلى زيادة وعيه بهذه العلاقات، ويُمكنه من التعامل مع الآخرين، وبالتالي هي طريقة علاجية تحفيزية داخل جماعة تمثيلية من شأنها تحقيق التوازن بين الشعور واللاشعور.

• الفرق بين السوسيودراما والسيكودراما:

السيكودراما Psychodrama هي التمثيل النفسي المسرحي "الدراما النفسية"، والسوسيودراما Sociodrama هي التمثيل الاجتماعي المسرحي "الدراما الاجتماعية"، وكلاهما يستخدم أساليب وفنيات مماثلة للعب الأدوار التلقائي، ويشتركا في استكشاف جوانب الحياة من خلال عمل تجسدي ملموس، ويوضح (Propper, 2012: 1)، (Baile, & Walters, 2013: 607)، (مأمون طرابيه، ٢٠١٤: ٢٢٧) الفروق الجوهرية بينهما في:

- السيكودراما يكون التركيز فيها على حياة الفرد، بينما في السوسيودراما يكون التركيز على موضوع، أو قضية، أو موقف اجتماعي مشترك ترغب المجموعة في إثارته.
- تركز السيكودراما على العلاقات الشخصية، بينما تركز السوسيودراما على العلاقات المهنية، أو مكان العمل، أو العلاقات العامة.

- تولي السيكودراما فرد واحد دور بطل الرواية، بينما تعتبر السوسيودراما المجموعة نفسها هي الأبطال.

وبالرغم من أن كلاهما له جانب فردي وآخر اجتماعي، إلا أنه في السيكودراما يكون التركيز على الجانب الفردي في حين يكون الجانب الاجتماعي في الخلفية، والعكس صحيح بالنسبة للسوسيودراما. (عمر محمد نقرش، ٢٠١٤: ٢٥٣)

ويرى (Barone, 2016) أنه في السيكودراما الشخص الذي يتم تصوير قصته هو البطل، وباقي الأدوار شخصيات مساعدة ثانوية، وفي السوسيودراما يشترك مجموعة من الأفراد في تناول مشكلة/ قضية اجتماعية تهمهم جميعا.

ويضيف (محمد أحمد محمود، ٢٠١٨: ٣٣، ٣٤) أنه من ضمن الفروق بين السيكودراما والسوسيودراما ما يلي:

- تهتم السيكودراما بتبصير الفرد بمشكلاته الماضية، والعمل على حلها وتجنبها في المستقبل، وتدريبه على أنماط السلوك المقبول، أما السوسيودراما تركز على المستقبل بدلا من الماضي.
- تستخدم السيكودراما للأغراض التشخيصية والأغراض العلاجية، وأغراض التوجيه والإرشاد النفسي، بينما تستخدم السوسيودراما كطريقة في التدريب على الاضطلاع بالأدوار الاجتماعية، ولتعليم السلوك الاجتماعي المرغوب.
- طبيعة أنشطة السوسيودراما:

أوضح (Moreno, 1953b: 88) أنه قام في البداية بتطوير السوسيودراما كنهج لمساعدة الأفراد على التنفيس الجماعي وتعلم أساليب واستجابات جديدة لتحقيق التوافق الاجتماعي، حيث يرى أن السوسيودراما تبدأ من داخل الحاضرين الحاليين، وهي بمثابة حافز على العفوية، والإبداع، والحب، والتعاطف، مما يحقق التوازن.

ويقوم الحاضرين باختيار موضوع أو مشكلة اجتماعية، مشتركة بينهم، ويتطوعون بأنفسهم للعب الأدوار، ويقومون بإثارة الصراع، ويواصلون الارتجال، ويقترحون الحلول ويقومون بتقييمها، ومن ثم يتم مناقشة الأحداث الدرامية مناقشة جماعية، وهذا في ضوء وجود ميسر متمرس. (Torrance, 1975: 184)

ويوضح (Howie, 2014: 79, 80) أن أنشطة السوسيودراما تتمتع بما يلي:

- هي منهجية قابلة للتطبيق على المجموعات الصغيرة والكبيرة جدا. ويمكن استخدامها لأغراض الاستكشاف والتحقيق، أو لأغراض حل المشكلات.
- في حين أن نشاط/ جلسة السوسيودراما النموذجية مدتها حوالي ثلاث ساعات، فإنه يمكن استخدامها على قدم المساواة في جلسات أطول أو أقصر.
- وتقوم السوسيودراما على مبدئين هامين هما: (محمد أحمد محمود، ٢٠١٨: ٢٧)
- أن يكون موضوع السوسيودراما من المشاكل المشتركة.
- أن يكون المشتركين مهتمين بالوصول إلى حقيقة الموضوع.

وتختلف السوسيودراما عن أداء/ لعب الأدوار، في أن لعب الدور يقوم على إعطاء الأفراد نماذج أو أدوار يقلدونها ويكررونها فيتعلمونها، بينما تركيز السوسيودراما على التلقائية والارتجالية. (محمد العطوي، ٢٠١٨: ١٠٢)

• أهداف أنشطة السوسيودراما:

يكمّن الهدف الرئيسي لأنشطة السوسيودراما في تصوير المواقف الاجتماعية، عن طريق لعب الأدوار التلقائي، بدلا من مجرد وصفها. ويرى (فيصل محمود الغرابية، ٢٠١١: ١٣٣) أن من أهم أهداف السوسيودراما استخراج المكبوتات في الماضي أو معايشة الواقع أو التنبؤ بالمستقبل، وحل الصراعات الداخلية في النفس، وإعادة الثقة بالنفس، وإعادة تقييم العلاقات الاجتماعية. ويمكن تلخيص أهم أهداف السوسيودراما على النحو التالي:

- زيادة الوعي وفهم العلاقات الإنسانية، وتجريب سلوكيات جديدة ومواقف اجتماعية في بيئة داعمة لكافة المشاركين. (Propper, 2012: 1)
- كشف سمات السلوك لدى الطفل، ومساعدته على اكتساب الثقة بالنفس، حيث يوظّف مهاراته اللغوية والحركية والعقلية لتمثيل الموقف، كما تدرب السوسيودراما الطفل على أداء أدوار ومهارات متنوعة، وتساعدته على فهم نفسه وفهم الآخرين. (عبدالله يوسف علي، ٢٠١٣: ١٦٤)
- تحقيق فهم أعمق لأفكار ومشاعر كل طفل في الموقف الدرامي. (Barone, 2016)
- مراحل أنشطة السوسيودراما:

- يتم تنفيذ النشاط السوسيودرامي تبعا لعدد من الخطوات المتتالية، يحددها كل من (أحمد محمد الزغبى، ٢٠١٠: ٢٥٥، ٢٥٦)، (صالح حسن أحمد، ٢٠١٠: ١٩١) على النحو التالي:
- زيادة إحساس الجماعة بحاجتهم للتدريب في موقف من المواقف واستثارة اهتماماتهم، واختيار موقف من المواقف التي يقترحونها.
- تحديد وتعريف المشكلة عن طريق المناقشة الجماعية.
- توزيع الأدوار وتمثيل الموقف بشكل دراماتيكي، وبما أنهم يعرفون أنه موقف تمثيلي يكونون أكثر تلقائية وحرية في تقصي الموقف كما يرغبون دون خوف. أما المتفرجون فهم أيضا يفكرون في مثل تلك المواقف.
- بعد تمثيل الموقف تقوم الجماعة بمناقشته، ويتحدث الممثلون عن شعورهم أثناء تمثيل الموقف، وكيف استجاب كل منهم لسلوك الآخر، ويثير الممثلون، والمتفرجون أسئلة عن الطرق الأخرى الممكنة لمعالجة الموقف، وآثارها المحتملة، ثم يقوم أعضاء الجماعة بتمثيل الموقف مرة أخرى، لاختبار مدى فهم الأعضاء واستبصارهم بالموقف.
- قد تصل الجماعة عن طريق التمثيل والمناقشة إلى بعض النتائج، أو القرارات المتعلقة بالطرق الملائمة لمعالجة الموقف.

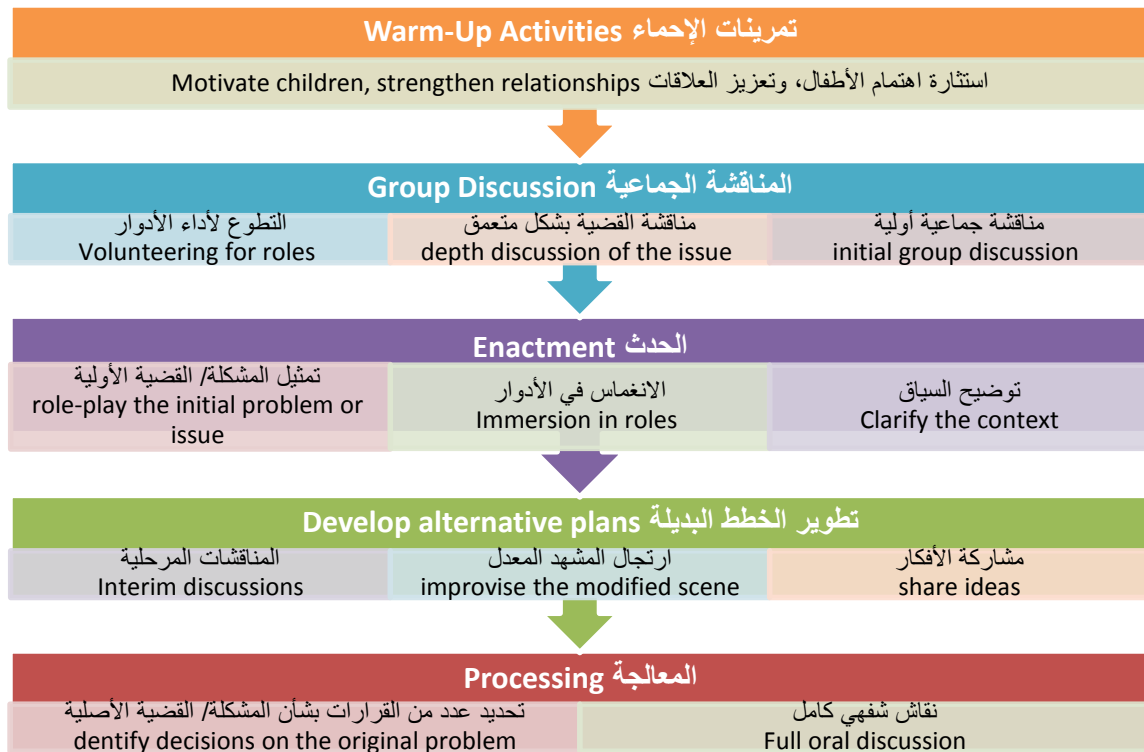
ويوضح (Baile, De Panfilis, Tanzi, et al, 2012: 1006, 1007) أن هناك ثلاث مراحل متتالية للسوسيوودراما تتم بقيادة ميسر متمرس هي مرحلة الإجماع وهي مرحلة تحضيرية، ومرحلة الحدث وهي مرحلة تفعيل المشهد، ومرحلة المعالجة وهي مرحلة مشاركة أو مناقشة جماعية. وفي بحثه حول استخدام السوسيوودراما لتدريب الأطفال الصغار على حل المشكلات أوضح (McLennan, 2012: 408- 411) أن أنشطة السوسيوودراما عند تطبيقها مع الأطفال تمر بأربع مراحل تشمل مساعدة الأطفال على فهم المشكلة، ومساعدة الأطفال على تصميم خطة لحل المشكلة، وتشجيع الأطفال على تنفيذ خطتهم ومراقبة ما يحدث، وإشراك الأطفال في مناقشة حول انعكاسات المشكلة وخططهم للعمل على حلها.

وفي ضوء مراجعة العديد من الأبحاث والأدبيات السابقة، حددت الباحثة خمس مراحل أساسية لتنفيذ أنشطة السوسيوودراما مع أطفال الروضة، يوضحها الشكل (٢)، وهي: ^٢

- المرحلة الأولى: تمرينات الإجماع Warm-Up Activities: مرحلة تحضيرية تهدف إلى استئثار اهتمام الأطفال، وتعزيز العلاقات وزيادة العفوية بينهم، والبدء في نقلهم إلى العمل، وتساعد الأطفال على الاسترخاء وتشجع الشعور بالتماسك، وتعمل على تقوية أجسامهم وعقولهم. ولا بد للميسر أن يحدد أنشطة وخبرات وممارسات يحتاجها الأطفال وتعمل على تعزيز قدراتهم.
- المرحلة الثانية: المناقشة الجماعية Group Discussion: وفيها يتم مناقشة جماعية أولية initial group discussion، ومناقشة القضية بشكل متعمق depth discussion of the issue، والتطوع لأداء الأدوار Volunteering for roles.
- المرحلة الثالثة: الحدث Enactment: وتسمى أيضا مرحلة تفعيل المشهد، حيث يتم تمثيل الأدوار ويُكوّن كل طفل ملامح الدور من خلال تجاربه السابقة، وفيها يتم توضيح السياق Clarify the context، والانغماس في الأدوار Immersion in roles، وتمثيل المشكلة/ القضية الأولية role-play the initial problem or issue.
- المرحلة الرابعة: تطوير الخطط البديلة Develop alternative plans: وهي مرحلة تعنى بتبادل الأفكار، واقتراح التغييرات، وارتجال المشهد المعدل وفقا للأفكار المقترحة ويتم فيها تبادل/ مشاركة الأفكار share ideas، وارتجال المشهد المعدل improvise the modified scene، والمناقشات المرحلية Interim discussions. وتنتهي هذه المرحلة إذا لم يقدم الأطفال مقترحات أخرى، أو إذا وصلوا إلى بعض الأفكار العميقة حول مشكلتهم الرئيسية، وينضم الممثلون إلى المتفرجون لإجراء المناقشة الجماعية الكاملة.

^٢ ملحق (٤) الخاص بالبرنامج يوضح هذه الخطوات بشكل تفصيلي

- المرحلة الخامسة: المعالجة Processing: ينبغي أن تختتم أنشطة السوسيودراما دائما بفترة نقاش شفهي كامل يشترك فيها كافة أفراد المجموعة، يناقشون فيها استجاباتهم ومشاعرهم تجاه الأحداث الدرامية، وتحديد عدد من القرارات بشأن المشكلة/ القضية الأصلية، ويعيدون سرد الاستراتيجيات التي أدت إلى حل المشكلة، أو تغيير اتجاه القضية.



شكل (٢) مراحل تنفيذ جلسة/ نشاط السوسيودراما مع الأطفال
"اقتراح الباحثة"

- أهمية أنشطة السوسيودراما:

إن توظيف السوسيودراما مع الأطفال له أثر إيجابي فيما يتعلق بنمو الجوانب والمهارات الاجتماعية أكدته الأطر النظرية ونتائج الأبحاث السابقة، فقد أوضحت نتائج بحث (McLennan, 2008) أن توظيف السوسيودراما جعل الأطفال قادرين على استكشاف طرق لحل مشكلات التنافس بين الأخوة من خلال استخدام الأساليب الاجتماعية والديموغرافية.

وقد أكدت نتائج بحث (McLennan, 2008b) فاعلية السوسيودراما في تعزيز العلاقات بين المعلمين والأطفال، وتطوير الثقة بالنفس، والتعبير عن الذات، واستكشاف المشاعر والحالات الشخصية الحقيقية، وخلق علاقات رعاية بين المعلمين والأطفال.

ويرى (صالح حسن أحمد، ٢٠١٠: ١٩٢) أنه من ضمن المزايا التي تمنحها السوسيودراما للطفل

ما يلي:

- إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره مع الآخرين.
- الحرية في التعبير فكل طفل يعبر بطريقته الذاتية.

- الحصول على الاهتمام المباشر من الآخرين دون الحاجة إلى المقدمات الطويلة.
 - التعبير عن المشكلات بصورة مباشرة بدلا من مجرد الوصف.
 - إعطاء كل طفل مكانا يبدأ منه بصورة لا تهدد شعوره بالأمن.
- وأشارت نتائج (Howie, 2014: 89) أن استخدام السوسيوودراما يتيح فرصه للتركيز على اهتمامات المجموعة ككل بدلا من التركيز على المصالح الفردية.
- وأوضحت نتائج (Veiga, Bertão, & Franco, 2015) فاعلية أنشطة السوسيوودراما في تعزيز التطوير الشخصي والاجتماعي، والانفتاح على وجهات نظر متعددة، وتبادل المشاعر، والبحث الإبداعي عن حلول للمشكلات والصعوبات، وتدريب الفرد على المرونة. وأكدت نتائج بحث (أميمه السيد أحمد، ٢٠١٥) فاعلية أنشطة السوسيوودراما، وغيرها من تقنيات الدراما في تعديل بعض المشكلات السلوكية لدى طفل الروضة. وأكدت نتائج (Walters, 2017) فاعليتها في مساعدة الأطفال المصابين بصدمات نفسية.
- وتوظف السوسيوودراما في تعليم الطفل السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، حيث يتعرف على الجوانب المختلفة للمشكلة، ويجمع الحقائق والمعلومات المتصلة بها، ويصل إلى الحلول المناسبة من خلال التوجيه المستمر من جانب الميسر. (محمد أبوخوخ، ٢٠١٨: ٢٧)
- وتوضح جمعية الدراما النفسية البريطانية (British Psychodrama Association, "BPA" 2019) أن السوسيوودراما هي أسلوب فعال في توضيح القيم، وتنمية المهارات الاجتماعية، وحل المشكلات، وتطوير خطط العمل، وتحسين الفعالية الشخصية والوعي، وتطوير فهم أعمق، واتخاذ القرارات، وتعلم الأدوار الجديدة.

• فنيات/ استراتيجيات تطبيق أنشطة السوسيوودراما:

- الفنيات الأساسية المستخدمة في السوسيوودراما هي نفسها المستخدمة في السيكودراما، وهذه الفنيات ليست استراتيجيات يتم تدريب الأفراد عليها، إنما هي فنيات يتم استخدامها من قبل المشاركين بشكل تلقائي أثناء تمثيل الموقف الدرامي الاجتماعي، إلا أنه قد يتدخل الميسر/ المرشد في بعض الأحيان لتحفيز الأطفال باستخدام إحدى هذه الفنيات.
- ومن أهم هذه الفنيات المضاعفة The Double، وعكس الدور Role Reversal، والمرآة The Mirror، ومناجاة النفس Soliloquy، وعرض/ تقديم الدور Role Presentation. (Propper, 2012: 1, 2)، و (Dell'Aquila, Marocco, Ponticorvo, et al, 2017: 20, 21)^٢

^٢ ملحق (٤) الخاص بالبرنامج يحتوي على شرح مفصل لهذه الفنيات

• مقومات أنشطة السوسيوودراما:

السوسيوودراما لا تحتاج إلى العديد من المقومات لإنجاحها، فقط يحتاج الأمر لوجود ميسر متمرس ومجموعة من الأعضاء الذين تشغلهم قضية اجتماعية يتفقون عليها، ويبحثون عن حلول لها. أما السينوغرافيا من ديكور وإضاءة وملابس وأدوات ومواد مساعدة فجميعها عناصر ثانوية يُمكن الاستغناء عنها، ويمكن استخدامها لاستكمال الناحية الشكلية للجلسة/ النشاط، كما يمنح للفرد حق التنقل بحرية وانطلاق في المساحة الفارغة على خشبة المسرح -أو أي مساحة أخرى فارغة تؤدي نفس الغرض- لكي يعبر عن مشكلته. (Masserman, & Moreno, 1958: 19)

ومن أهم مقومات أنشطة السوسيوودراما:

- ضرورة التركيز على مشكلات اجتماعية هامة ذات صلة بالمجموعة، بحيث تكون من بيئتهم فيتفاعلون معها.
 - ضرورة الوصول إلى طرق وتحديد أساليب لمعالجة المواقف الاجتماعية بشكل مقبول، مما يُمكن الطفل من حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية.
 - التركيز على الإدراك الذاتي والموضوعية في تحديد الطرق الملائمة لمعالجة كافة المشكلات والقضايا الاجتماعية. (أحمد محمد الزغبى، ٢٠١٠: ٢٥٦)
 - الاشتراك في الموقف عن طريق التطوع دائماً.
 - وجود ميسر متمرس قادر على حفز العفوية والإبداع.
- وبشير (McLennan, 2012: 408) أنه قبل البدء في تنفيذ أنشطة السوسيوودراما مع الأطفال لا بد من التأكد من وجود مساحة آمنة جسدياً ونفسياً، ومتسعة، ومفتوحة، وجذابة، ومشرفة، تشعر الطفل بالراحة والثقة، مما يتيح أمام الأطفال فرص الحركات الجسدية والإبداعية، كما يجب أن تحدث مناقشة مع الأطفال لتحديد بعض المبادئ التوجيهية، والتي تتضمن علامات لتحديد إذا ما كان الطفل خارج أو داخل الدور، والقيود المادية مثل عدم التشاجر بالأيدي وغيرها.
- ويؤكد (عبدالله يوسف على، ٢٠١٣: ١٦٤) على ضرورة قيام الطفل بتمثيل دور غير دوره الحقيقي، مثل دور المعلم أو الأب أو الأخ الأكبر سناً.
- وتوصل (Robertson, Morrissey, & Moore, 2019) إلى أن التوازن بين استخدام المصادر الطبيعية والخامات والأدوات المصنوعة، ومنح فرص العزلة وعدم الاكتظاظ، والمكان المتسع المفتوح في الفضاء الخارجي، جميعها عناصر تدعم أنشطة السوسيوودراما.

المبحث الرابع/ الكفاءة الاجتماعية والسوسيوودراما في ضوء بعض النظريات:

تعد نظرية الدور، ونظرية العفوية والإبداع التي أبتكرهما مورينو Moreno من أهم النظريات التي تستند إليها السوسيوودراما، والتي تؤكد أهميتها، وفعاليتها في طرح ومعالجة القضايا الاجتماعية،

وتحقيق التوافق الاجتماعي، كما أنه يمكن في ضوء هاتان النظريتان تفسير الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل، والوقوف على أساليب تحسينها.

• نظرية الدور:

يرى Moreno أن الأشخاص يلعبون أدوار مختلفة خلال حياتهم، مثل الممثل على الساحة، والمشاركون في أنشطة السوسيو دراما يستدعون خبرات أثرت فيهم في الماضي، وينقلونها، وعلى الميسر النظر إلى ردود أفعالهم وتعبيرات وجوههم، ولغة أجسادهم مما يضيف قيمة علاجية. (Moreno, 1940: 118)

ويؤكد Moreno أنه يمكن فهم سلوك ودوافع البشر بشكل أفضل من خلال دراسة مجموعة الأدوار المختلفة التي يتفاعلون من خلالها مع الآخرين والتي تعطي شكلا لعالمهم الداخلي من الرغبات والأوهام والأحلام والتطلعات. حيث يخلق كل فرد نسخته الفريدة من نفس الدور الثقافي، فيعبر كل طفل عن دور الأم بشكل مختلف، كما أن النفس تشكل هيكل من الأدوار المتداخلة المتنوعة، على سبيل المثال، قد يكمن بداخل الطفل الذي يجسد دور الأم الحنون، أب قاسي، أو قائد ديكتاتور. (Propper, 2012: 4, 5)

وهناك ثلاث أنواع من الأدوار التي يلعبها أي فرد خلال حياته، هي الدور الاجتماعي/ السوسيو درامي Sociodramatic الذي يلعبه الفرد في العلاقات مع الآخرين على سبيل المثال كابن أو صديق، والدور النفسي/ السيكودرامي psychodramatic مثل أدوار الرفقة والمغامرة والكلمات التي نتحدث بها، والدور النفسي الاجتماعي/ السيكوسوماتي psychosomatic الذي يعبر عن أفكارنا ومشاعرنا وسلوكنا. (Rogers, & Kosowicz, 2019: 31)

وفي ضوء هذه النظرية تستخلص الباحثة أن كل طفل يسلك بطريقة مختلفة اعتمادا على الظروف التي يجد نفسه فيها في لحظة معينة. معبرا عن مختلف انفعالاته، وأفكاره، وخبراته السابقة التي مر بها، والمرتبطة بدور معين مما يتيح للطفل والميسر فهمها، وتفسيرها، ويُمكن الطفل من التحكم فيها وتوجيهها، للتعامل بشكل أفضل مع القضايا/ المشكلات الاجتماعية، مما يزيد من كفاءته الاجتماعية.

• نظرية العفوية والإبداع:

يرى مورينو Moreno أن العفوية هي تلك الحالة التي تثير الإبداع (العملية)، مما يؤدي إلى منتج نهائي، وأن الإبداع يرتبط بالفعل نفسه، وكلاهما يثيران مستويات من السلوك المنظم. (Moreno 1953: 109)

والعفوية يتم تدريب الأطفال عليها، فهي ليست قابلة للحفظ مثل أنواع الطاقات التي يلاحظها الفيزيائيون، كما أنها عرضة للمزاج، والسياق، والديناميكيات العقلية، لذلك فمن الضروري المرور بعمليات الإحماء Warm up في بداية أنشطة السوسيو دراما، ومن ضمن طرق الإحماء العمل البدني، وتشجيع اللقاءات، أو جعل المواقف المجردة أكثر واقعية. (Yaniv, 2018)

ومن ثم يتيسر للطفل ممارسة العمل الخلاق المبدع بفضل ارتباط الخبرات الشخصية مع الخيال، مما يتيح له الارتجال، والتفكير في سيناريوهات بديلة، وتغيير الأدوار، ووجهات النظر، وكلها عوامل تسهم في التأمل الذاتي، والتبصر، فيستطيع إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية، تتطوي على تغيير وجهة نظره عن سلوكه، وسلوكيات الآخر، وطبيعة المشكلة، مما يسهم في تحقيقه لمستوى أعلى من الكفاءة الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك يزخر التراث النظري بعدد من النظريات ذات المنحى الاجتماعي، أو البنائي الاجتماعي التي يمكن في ضوءها تفسير كلاً من الكفاءة الاجتماعية والسوسيودراما.

• نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد نظرية باندورا Bandura أن الطفل كائن اجتماعي ينمو ويتطور خلال عمليات الملاحظة والتقليد، أو النمذجة، وأن عمليات الثواب والعقاب التي يتعرض لها النموذج عقب سلوكه لها أثر على احتمالات ظهور السلوك المراد تعلمه لدى الملاحظ، وأن لعب الأدوار، والعروض العملية، والمراقبة الذاتية لها دور هام في تدعيم التعلم بالملاحظة، وفحص السلوك أثناء حدوثه وتغييره. (سامي محسن الختاتنه، ٢٠١١: ٢٨٢، ٢٨٣)

وهذه النظرية تعطي أهمية خاصة لدور الموقف/ الإطار الاجتماعي في اكتساب الطفل لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة، من خلال عمليات التنظيم الذاتي، والعمليات المعرفية، والعمليات الإبدالية. (منال حسن رمضان، ٢٠١٦: ١٧) وتعد العوامل المتعلقة بانتباه الملاحظ للنموذج، ودافعيته، ومقدرته الجسمية على تقليد النموذج/ من أهم العوامل التي تزيد من فاعلية النماذج، وتساعد على الاستمرار بتأدية السلوك بعد اكتسابه. (أسامه فاروق مصطفى، ٢٠١٦: ٧٢ - ٧٤)

وفي ضوء هذه النظرية نرى أنه يمكن تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل من خلال عمليات النمذجة ومحاكاة سلوك الآخرين، والمراقبة الذاتية وفحص السلوك، حيث حدد باندورا أن هناك أربعة عمليات أساسية لحدوث التعلم بالملاحظة، هي الانتباه والاحتفاظ وإعادة الإنتاج الحركي والتعزيز، وتلعب العوامل المعرفية المرتبطة بتوقع النتائج، والعوامل الاجتماعية المرتبطة بالمناخ والبيئة المحيطة دور هام في ذلك، وهي جميعاً عوامل توفرها أنشطة السوسيودراما.

• نظرية النمو النفسي - الاجتماعي:

يؤكد إريكسون Erikson على دور العوامل الاجتماعية في نمو الأنا، ويرى أن النمو عبارة عن سلسلة من ثمان أزمت/ مراحل نمو نفسية- اجتماعية، تعبر عن تحول تدريجي في مستوى القدرات والمهارات والأفكار والمشاعر والعلاقات الاجتماعية عند الفرد. وهي أزمت طبيعية لا بد أن يجتازها الطفل بنجاح لكي يصل إلى بناء هوية ذاتية إيجابية.

وتقابل مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب السن من ٣ - ٦ سنوات، حيث يقع الطفل بين شعور حبه للمبادأة، والذي يجعله يضع أهدافاً وخططاً ويسعى للوصول إليها، وبين خوفه من عواقب سلوكه، مما يدفعه نحو التحول إلى أهداف أكثر قبولا على المستوى الاجتماعي، والطفل في هذه المرحلة

ليس لديه القدرة على الفصل بين الواقع والخيال بسبب استمرارية الأنوية فلا بد أن يتدرب على المهارات الاجتماعية والأدوار القريبة من الواقع، مما يساعده على إحراز التقدم في المراحل التالية. (غسان يعقوب، وعارفة كنعان، ٢٠١٦: ٦٠)

وترى الباحثة أن هذه النظرية تعظم دور السياق الثقافي الاجتماعي في نمو وتطور الفرد في كافة مراحل حياته، وبالتالي تؤكد على أهمية استخدام الاستراتيجيات التي تسهم في التعرف على الاهتمامات الانفعالية الاجتماعية، وتسهم في تنمية المسار الإيجابي عن طريق ثقل السياق الثقافي الاجتماعي للطفل، مما يزيد من كفاءته الاجتماعية. وتعد السوسيو دراما من أهم هذه الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها أن يعبر الطفل عن القضايا الاجتماعية المختلفة، ويتمكن من تحقيق الفهم العميق لها.

• النظرية البنائية الاجتماعية- الثقافية:

افترض فيجوتسكي Vegotsky ارتباط الوظائف المعرفية لدى الفرد بالعالم الاجتماعي، وفرق بين منطقة النمو الحالية Zone of Current Development والتي تمثل المستوى الذي يمكن للطفل الوصول إليه إذا ما واجه المشكلة بصورة مستقلة، وبين منطقة النمو القريبة Zone of Proximal Development والتي تمثل المدى الذي يمكن أن يصل إليه بمساعدة الآخرين الأكثر كفاءة في محيطه الاجتماعي. وتسهم الأخيرة في أن يتعلم الأطفال بطريقة منهجية منطقية منظمة، نتيجة للتفاعل والحوار مع الكبار والأقران الأكثر مهارة. وقد أكد Vegotsky على مفهوم الدعائم التعليمية Scaffoldings والتي تمثل تلك المساعدات التي يقدمها الآخرون للطفل، حيث أنها تستخدم بشكل مكثف في كل خطوة خلال المرحلة الأولية لأداء المهمة أو تعلم المهارة، حسب احتياجات الطفل، ومن ثم يتم خفضها تدريجياً لخفض مستوى الدعم المقدم للطفل، حتى يصل إلى السيطرة التامة المستقلة في نهاية المطاف. أي أنه يصبح على قدر من الكفاءة الاجتماعية. (Vegotsky, 1980: 23- 29)

وبالتالي فمنطقة النمو القريبة منطقة ديناميكية دائمة التغير فما يحتاج الطفل إلى تقديم دعائم اجتماعية فيه اليوم، يتمكن منه غدا لتظهر مهارات أخرى ومهام يحتاج فيها للدعم.

ويطلق فيجوتسكي على المساحة التي تقع بين ما يمكن أن يقوم به الطفل بنفسه، وبين ما يمكن أن يقوم به من خلال تعاونه مع شخص آخر أكثر معرفة، بمنطقة النمو الوشيك، وهي المنطقة التي يحدث فيها النمو المعرفي ويتم التعلم. (سليم إبراهيم الخزرجي، ٢٠١٠: ١٠٢)

وينظر فيجوتسكي إلى الطفل باعتباره كائناً اجتماعياً ثقافياً، يتعلم من خلال التفاعل مع المحيطين، وبالتالي يبني الطفل معرفته ويكتسب الثقافة الاجتماعية والمعارف والقيم وغيرها في إطار اجتماعي ثقافي، ويتم التعلم من خلال توفير الفرص الاجتماعية، والثقافية وثيقة الصلة بخبرات الطفل، وعمليات البحث والاستقصاء الجمعي، والمشاركة باقتدار في المواقف الجماعية الاجتماعية، حيث أن الطفل هو الذي يكوّن المعرفة بمعاونة الآخرين ومناقشة المعاني، وهو مفكر نشط، وشارح ومستفسر ومشارك اجتماعي فاعل. (ناصر محمد الحمادي، ٢٠١٢: ١٠٨ - ١١٠)

وقد اعتبر فيجوتسكي اللغة أداة ثقافية تنقل الخبرة الاجتماعية إلى الأفراد، ولم يفصلها عن التصرف "السلوك". (سحر عز الدين، ٢٠١٥: ٢٨) وأن النسق الارتجالي يسمح لكل طفل بالحرية والإسهام في تدفق التفاعل بالقدر نفسه مثل الآخرين، والمشاركة في بناء المعرفة الخاصة به، ويجعل التعلم نشاطا اجتماعيا مشتركا يدار من خلال المشاركين فيه. (محمود محمد الوحيدي، ٢٠١٥: ٢٨٢، ٢٨٣)

وفي ضوء هذه النظرية ترى الباحثة أن أنشطة السوسيوودراما توفر فرص لتقديم الدعائم التعليمية بشكل ديناميكي متغير وفق لما يحتاج إليه الطفل في الوقت/ الموقف الراهن، كما أنها تتيح للأطفال العمل الجماعي الارتجالي الحر، فيسهل كل منهم بقدر من المعرفة، ويكون له دور فاعل في بناء معرفته الخاصة.

ومن العرض السابق للنظريات نستنتج أن المنحى الاجتماعي المتمثل في النظريات الاجتماعية، والنظريات البنائية الاجتماعية يشير إلى أن السلوك الإنساني لا يمكن اعتباره بيولوجيا خالصا، إنما يتأثر إلى حد كبير بالمجتمع والبيئة، فهو عملية تطبيع اجتماعي يتعلم فيها الفرد كيف يسلك على نحو مقبول اجتماعيا. وتقوم على افتراضين رئيسيين هما أن الفرد يبني معرفته اعتمادا على خبراته السابقة، وأن بناء المعرفة هو عملية بحث عن الموائمة بين المعرفة والواقع.

ومن هنا نستخلص أن الكفاءة الاجتماعية يمكن تحسين مستواها لدى الأطفال بمساعدتهم على تكوين بناء معرفي وفقا لخبرات ومواقف اجتماعية تساهم في اكتسابهم للحقائق والمعلومات، وتنظم دوافعهم وانفعالاتهم، وتمكنهم من التعامل مع مختلف القضايا الاجتماعية، وهو ما يمكن تحقيقه بفاعلية من خلال أنشطة السوسيوودراما.

كما يشير ذلك بوضوح إلى أن افتقار اللغة في حالة الأطفال زارعي القوقعة يكون له أثر سلبي على تكوين الطفل للخبرات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، حيث تعد اللغة من وجهة النظر البنائية الاجتماعية أداة ثقافية، تساهم في اكتساب الخبرات التعليمية، وهو ما يوجه النظر إلى ضرورة تصميم البرامج الخاصة بتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال من خلال مساعدتهم على تكوين بنية معرفية مناسبة عن كيفية التفاعل مع مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية، في ضوء التوظيف الفعال للغة.

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري ونتائج الأبحاث السابقة، ومشكلة البحث وأهدافه، صاغت الباحثة الفروض التالية للتحقق منها:

- ١- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيوودراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، في اتجاه القياس البعدي.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائية، بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، في اتجاه القياس التتبعي.

إجراءات البحث:

أولاً- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي لقياس أثر متغير مستقل (البرنامج القائم على السوسيو دراما)، على متغير تابع (الكفاءة الاجتماعية) لدى الأطفال زارعي القوقعة، وقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة باستخدام القياس القبلي والبعدي والتتبعي.

ثانياً- مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من الأطفال زارعي القوقعة، في سن الروضة، وقد تمثلت عينة البحث في (٧) من الأطفال زارعي القوقعة، من المترددين على "مركز تأهيل زارعي القوقعة بمستشفى بهتيم، متوسطي الذكاء (٩٠ - ١١٠) درجة، تتراوح أعمارهم الزمنية بين 4.1 - 5.4، ٣ إناث، و ٤ ذكور، جميع الأطفال زارعي القوقعة المشاركين كانوا يعانون من صمم ولادي كلي (مرحلة ما قبل اكتساب اللغة) قبل إجراء عملية الزرع.

وقد روعي في اختيار العينة ما يلي:

- أن يكون الطفل من مستخدمي القوقعة ذات المعالجة الأحادية Unilateral على أحد الأذنين فقط.
- لا يستخدمون معينات سمعية أخرى.
- استبعاد كافة الأطفال الذين يعانون من مشكلات عقلية أو جسمية أخرى.
- توافر عنصر الالتزام بالحضور والتردد على المركز.
- الحصول على موافقة أولياء الأمور.
- أن يكون قد مر على زراعة القوقعة من عامين إلى ثلاث أعوام ونصف.

- تجانس أفراد العينة:

قامت الباحثة بإيجاد التجانس بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة من حيث العمر الزمني، والذكاء باستخدام اختبار كا^٢ كما يتضح في جدول (١)

جدول (١)

التجانس بين الأطفال الزراعي القوقعة من حيث العمر الزمني والذكاء

ن = ٧

حدود الدلالة		درجة حرية	مستوى الدلالة	٢كا	المتغيرات
٠,٠٥	٠,٠١				
١٢,٦	١٦,٨	٦	غير دالة	٠,١٢٣	العمر الزمني بالشهور
١١,١	١٥,١	٥	غير دالة	٠,٧١٤	الذكاء

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الزراعي القوقعة من حيث العمر الزمني والذكاء مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال. كما قامت الباحثة بإيجاد التجانس بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة في القياس القبلي من حيث الكفاءة الاجتماعية كما يتضح في جدول (٢)

جدول (٢)

التجانس بين الأطفال الزراعي القوقعة في القياس القبلي من حيث الكفاءة الاجتماعية

ن = ٧

حدود الدلالة		درجة حرية	مستوى الدلالة	٢كا	مكونات الكفاءة الاجتماعية
٠,٠٥	٠,٠١				
٩,٥	١١,٣	٣	غير دالة	١,٥٧١	إدارة الذات
٧,٨	١٣,٣	٤	غير دالة	٠,٨٥٧	إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها
١١,١	١٥,١	٥	غير دالة	٠,٧١٤	التفهم والمشاركة الوجدانية
٦	٩,٢	٢	غير دالة	١,١٤٣	الوعي والمسئولية الاجتماعية
٩,٥	١١,٣	٣	غير دالة	٠,٤٢٩	المرونة الاجتماعية
٩,٥	١١,٣	٣	غير دالة	٠,٤٢٩	توكيد الذات
٧,٨	١٣,٣	٤	غير دالة	٠,٨٥٧	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الزراعي القوقعة في القياس القبلي من حيث الكفاءة الاجتماعية مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال.

ثالثاً - الحدود المكانية والزمنية:

تم تطبيق برنامج البحث في مركز تأهيل زارعي القوقعة بمستشفى بهتيم، وقد تم اختيار مكان التطبيق بصورة عمدية، نظراً لتوافر عدد كاف من زارعي القوقعة المنطبقة عليهم الشروط أعلاه، وإمكانية الحصول على الموافقات الإدارية، وموافقت أولياء الأمور.

وتمثلت الحدود الزمنية بالبحث بعدد ١٦ أسبوع، بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع على مدار ٤ شهور، وقد تم التطبيق خلال الفترة من ٢ / ٢ / ٢٠١٩م - وحتى ٢٩ / ٥ / ٢٠١٩م. والتطبيق التبعي عقب مرور شهر من انتهاء التطبيق البعدي.

رابعاً - أدوات البحث:

استخدمت الباحثة اختبار ستانفورد- بينيه "الصورة الخامسة"، ومقياس الكفاءة الاجتماعية، وتوضحها فيما يلي:

١- اختبار ستانفورد- بينيه "الصورة الخامسة". ملحق (٣)

(إعداد: جال هـ رويد، ٢٠٠٣)، (تعريب وتقنين: صفوت فرج، ٢٠١١)

وصف الاختبار:

هو اختبار يطبق من عمر ٢- ٨٢ عام، بشكل فردي، وهو من أدق اختبارات الذكاء، أعد عام ١٩٠٥م على يد بينيه وسيمون Binet and Simon، عام ١٩٠٥، والطبعة الخامسة أعدها فريق عمل يقوده جال رويد Gale H. Roid، عام ٢٠٠٣م.

وتحتوي حقيبة الاختبار على استمارة التسجيل، وثلاث كتيبات للبنود والتعليمات، وصندوق بلاستيكي شفاف به الأدوات، والدليل الفني، ودليل الفاحص، وكتيب المعايير والجداول. ويعتمد الاختبار على خمس عوامل هي الاستدلال التحليلي، والمعلومات، والاستدلال الكمي، والمعالجة البصرية- المكانية، والذاكرة العاملة، وكل منهم له فئات اختباريه مستقلة لفظية وغير لفظية.

حساب درجة الذكاء:

بعد انتهاء تطبيق الاختبارات الفرعية غير اللفظية، واللفظية يتم تحويل الدرجات الخام لدرجات موزونة، في ضوء الفئة العمرية للمفحوص. وتجمع الدرجات الموزونة، وتحويل لدرجة معيارية (نسبة الذكاء)، ويتراوح مستوى الذكاء المتوسط على الاختبار ما بين ٩٠- ١٠٩ درجة.^٤

الخصائص السيكومترية للاختبار:

استخدم (صفوت فرج، ٢٠١١) خمس طرق لحساب صدق الاختبار، وقد وصل أدنى تشبع طبقاً للصدق العملي إلى 8211، وأعلى تشبع 9350، وهو يعد مؤشراً قوياً على صدق الاختبار. كما استخدم أربع طرق لحساب ثبات الاختبار، منها ثبات الاتساق الداخلي حيث بلغ ثبات أعلى العوامل وهو عامل الاستدلال التحليلي اللفظي 908، وبلغ ثبات أدناها وهو عامل المعلومات غير اللفظي 777.

(إعداد الباحثة)

٢- مقياس الكفاءة الاجتماعية: ملحق (٢)

أ- هدف المقياس:

تحديد مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال.

^٤ تم تطبيق المقياس بالاستعانة بأخصائي نفسي متخصص يعمل بالمركز

ب- مصادر إعداد المقياس:

١- أولاً- المقاييس الخاصة بالكفاءة الاجتماعية:

- مقياس الكفاءة الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة في كاليفورنيا - نموذج المعلم California Preschool Social Competence Scale (CPSCS)- teacher form، إعداد (Levine, Elzey, & Lewis, 1969)، موجه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2.5 - 5.5 عام، ويتكون من ٣٠ مفردة، لكل منها أربعة اختيارات مرتبة من ١ - ٤، بحيث تعطي كل منها وصف لفظي يتناسب مع مستويات المهارة.
- نظام تقدير المهارات الاجتماعية Social Skills Rating System، إعداد (Gresham, & Elliott, 1990) ويستخدم أيضا لتقييم الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال من سن ما قبل الروضة إلى ١٢ سنة. ويتكون من ٣٠ مفردة، موزعة على ثلاث أبعاد هي التعاون، وضبط الذات، وتوكيد الذات.
- مقياس نمو المهارات الاجتماعية social skills development وهو فرع من الفروع الثمانية لقائمة تقدير نمو الطفل Child development inventory، إعداد (Ireton, 1992) وهي قائمة تقدير موحدة مصممة لتقييم نمو الطفل من ١٥ شهر - إلى ٦ سنوات، ويتكون المقياس الفرعي من ٤٠ مفردة تقيس جوانب التفاعل الشخصي، والاجتماعي، والسلوكيات الاجتماعية، بما في ذلك الرعاية والاهتمام بالآخرين، والمبادرة، والاستقلال، والتفاعل الاجتماعي.
- مقياس الكفاءة الاجتماعية، إعداد المجموعة البحثية للوقاية من المشكلات، التابعة لجامعة ولاية بنسلفانيا "CPPRG"، (Conduct Problems Prevention Research Group, 1995)
- تقييم الكفاءة الاجتماعية والسلوك - إصدار ما قبل المدرسة the Social Competence and Behavior Evaluation (SCBE)-Preschool Edition، إعداد (LaFreniere, & Dumas, 1995)، وهي أداة هامة تم ترجمتها لأكثر من لغة، مصممة لتقييم أنماط الكفاءة الاجتماعية، والتعبير العاطفي، وصعوبات التكيف لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2.6 - 6.6 عام.
- مقياس الكفاءة الاجتماعية Social Competence Inventory، النسخة الأصلية إعداد (Rydell, Hagekull, & Bohlin, 1997). وهو مقياس يمكن استخدامه من قبل الوالدين والمعلمين لتقييم الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال من عمر ٧ - ١٠ سنوات، ويتكون من ٢٥ مفردة، موزعة على بعدين رئيسيين هما التوجه الاجتماعي الايجابي "١٧ مفردة"، والمبادرة الاجتماعية "٨ مفردات".
- مقياس الكفاءة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية California Preschool Social Competence Scale (CPSCS)، والذي أعدته (Levine, Elzey, & Lewis, 1969)، وقامت (أسماء السرسبي، وأماني عبد

المقصود، ٢٠٠١) بترجمته وتقنيته على البيئة المصرية، وهذا المقياس يستهدف قياس السلوك البيئشخصي لأطفال ما قبل المدرسة من 2.6 - 5.6 أعوام، وتحديد درجة شعورهم بالمسئولية الاجتماعية، وبصورة غير مباشرة يهدف إلى قياس مفهوم الاستقلالية، ويتكون من ٣٠ مفردة، كل منها يتم تقديرها وفقا لأربعة عبارات وصفية، تمثل درجات متباينة من الكفاءة.

• مقياس الكفاءة الاجتماعية، إعداد (Gouley, Brotman, Huang, et al, 2008)، ويتكون هذا المقياس من ١٢ مفردة تقيس بعدين هما التواصل الاجتماعي الإيجابي، وتنظيم الذات، ويجب عن هذا المقياس بواسطة الوالدين أو المعلمين، وتقدر الدرجة على مقياس رياضي التدرج (أبدا- نادرا- غالبا- دائما).

• مقياس الكفاءة الاجتماعية المعدل The social competence Inventory- Revised: إعداد (Rydell, & Hagekull, 2012). وهو عبارة عن نسخة معدلة من مقياس الكفاءة الاجتماعية لنفس المؤلفان، بهدف استيعاب المستجدات النظرية المستحدثة على مفهوم الكفاءة الاجتماعية، وكذلك تحسين الخصائص السيكومترية للمقياس في نسخته الأصلية، حيث استخدم الباحثان التحليل العاملي لحساب معامل الصدق، وحساب الصدق التقاربي، والتمييزي ومعاملات الارتباط لحساب الثبات بإعادة التطبيق، وحساب الاتساق الداخلي، على عينات تجريبية تزيد عن ١١٠٠ طفل، تتراوح أعمارهم بين ٧- ١٠ سنوات، وفي هذه النسخة أبقى الباحثان على طريقة التقدير كما هي، ولم يتم تعديل المفردات الخاصة بالتوجه الاجتماعي الإيجابي، بينما تم إضافة ٧ مفردات على بعد المبادرة الاجتماعية، فأصبح ١٥ مفردة، وأصبح إجمالي مفردات المقياس "٣٢ مفردة".

• النسخة العربية لمقياس الكفاءة المعدل، إعداد (صبري محمود عبدالفتاح، ٢٠١٦) حيث أجرى بحث بهدف حساب ثبات تقييمات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال باستخدام النسخة العربية لهذا المقياس المعدل في ضوء نظرية إمكانية التعميم.

٢- ثانيا- الأبحاث التي اهتمت بدراسة متغير الكفاءة الاجتماعية لدى زارعي القوقعة، ولكنها وجهت لعينات أكبر سنا من العينة المستهدفة بالبحث، ومنها مرحلة الطفولة المتوسطة ٦- ٩ سنوات (عبير محمد إبراهيم، ٢٠١٨)، ومرحلة الطفولة المتأخرة ٩- ١٢ سنة (نور محمد أحمد، ٢٠١٨)

٣- ثالثا- الأبحاث التي اهتمت بتحديد مكونات الكفاءة الاجتماعية، ومنها (Rydell, & Hagekull, 2012)، (CASEL guide, 2013: 9)، (ريوح لطيفة، ٢٠١٥)، (ظاهر سعد حسن، ٢٠١٦)، (عبدالعزيز محمد ابن حسين، ٢٠١٨: ٥٢٥)

وتتمثل الأسباب التي دعت الباحثة إلى تصميم مقياس جديد فيما يلي:

- أغلب المقاييس المتوفرة موجهة لأطفال أكبر سنا من مرحلة الروضة.
- بعض المقاييس المتوفرة تم تطبيقها في بيئات غير البيئة المصرية.

- عدم توافر مقاييس حديثة لقياس الكفاءة الاجتماعية للأطفال في سن ٤-٦ سنوات، وقد تعرض متغير الكفاءة الاجتماعية للعديد من التغيرات الجوهرية خاصة تلك المتعلقة بتحديد مكونات الكفاءة الاجتماعية، مما يستلزم تصميم مقياس جديد.

ج- محتوى المقياس:

- حددت الباحثة مكونات الكفاءة الاجتماعية في ست مكونات رئيسية عرفت على النحو التالي:
١. إدارة الذات: وعي الطفل بانفعالاته، وقدرته على تنظيمها، وضبطها، ويظهر ذلك في قدرته على اختيار الانفعالات المناسبة للمواقف المتنوعة، والتعبير عنها بشكل مقبول اجتماعيا عند التعامل مع الآخرين "زملاء، ومعلمين، وغيرهم"، والتخلص سريعا من مشاعر التوتر، والإحباط وخيبة.
 ٢. إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها: قدرة الطفل على إقامة، والحفاظ على علاقات صحية مثمرة مع الآخرين، ويتجلى ذلك في إظهار الاهتمام بالآخرين، واحترام خصوصياتهم، ومشاركتهم في الأنشطة الجماعية، وتقديم بطريقة مناسبة، والتواصل معهم بفاعلية، وإظهار الكرم، والحس الفكاهي.
 ٣. التفهم والمشاركة الوجدانية: قدرة الطفل على التعاطف مع الآخرين، والإحساس بهم، وفهم مشاعرهم ودوافعهم وتوجهاتهم، وتقديرها، ودعم زملائه بالمساعدة والتشجيع والمدح.
 ٤. الوعي والمسئولية الاجتماعية: قدرة الطفل على تبصر أبعاد المواقف الاجتماعية، وفهم القواعد التي تحكمها، وإدراك الأعباء والمسئوليات الاجتماعية، ويظهر ذلك في قدرته على وضع أهداف اجتماعية مشروعة، والمشاركة الاجتماعية البناءة، والامتثال للقوانين والقيود والأنظمة الروتينية، والاستعداد للقيام بالمهام والمسئوليات، واحترام خصوصية الآخرين.
 ٥. المرونة الاجتماعية: مهارة الطفل في تكييف الاستجابات بناء على التغيرات في سلوك الآخرين، والمواقف الطارئة، وغير المألوفة، على نحو مقبول، ومهاراته في التفاوض، والتعامل مع التحديات الاجتماعية، والاستجابة بشكل ملائم لضغوط المواقف، والصراعات مع الزملاء، وأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار، وطلب المساعدة عند الحاجة.
 ٦. توكيد الذات: قدرة الطفل على التعبير عن آراءه، ومشاعر القبول أو الرفض، والدفاع عن حقوقه، بطريقة مقبولة، وقدرته على المبادرة، والاستقلالية، واتخاذ القرارات المسؤولة.
- وقد روعي عند إعداد المقياس ما يلي:
- تغطية المفردات لكافة أبعاد الكفاءة الاجتماعية.
 - قلة مفردات المقياس بحيث تركز مباشرة على الكفاءة الاجتماعية، مما يوفر الوقت والجهد عند تطبيقه، ويحقق المصادقية.
 - سهولة الاستخدام من قبل المعلمين وأولياء الأمور.
 - الأخذ في الاعتبار آخر التطورات النظرية لمفهوم ومكونات الكفاءة الاجتماعية.
 - أن يتناسب محتوى المقياس مع التعريف الذي يلتزم به البحث للكفاءة الاجتماعية.
 - صياغة المفردات بطريقة واضحة، يسهل فهمها.

د- وصف المقياس:

١- الصورة المبدئية للمقياس: بلغ إجمالي مفردات المقياس في صورته الأولى (٤٧) مفردة، موزعة على أبعاده الستة.

٢- الصورة النهائية للمقياس: تم استبعاد ثلاث مفردات، بعد عرض المقياس على السادة المحكمين، حيث بلغ إجمالي عدد مفردات المقياس (٤٤) مفردة.

ويوضح الجدول (٣) مواصفات المقياس، من حيث أبعاده، وعدد المفردات بكل منها قبل وبعد الحذف، والمفردات التي تم حذفها وتعديلها في كل بعد.

جدول (٣)

مواصفات مقياس الكفاءة الاجتماعية

المفردات التي تم تعديلها		المفردات التي تم حذفها	عدد المفردات		مكونات الكفاءة الاجتماعية
بعد التعديل	قبل التعديل		بعد الحذف	قبل الحذف	
	يستجيب بشكل مقبول اجتماعيا للنقد.	يتقبل نقد الآخرين لسلوكه بدون ضجر.	٥		إدارة الذات
	يستخدم الكلمات المعبرة بشكل فعال أثناء التواصل.	يعبر بالإيماءات وحركات الجسد بشكل فعال أثناء التواصل.	٩	١٠	إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها
	يتم دعوته للمشاركة في أنشطة اللعب من قبل زملائه.	يحظى بشعبية بين زملائه.			
			٧		التفهم والمشاركة الوجدانية
	يتبع التوجيهات والقواعد والتعليمات أثناء تنفيذ أنشطة التعلم ومواقف اللعب.	يمتثل للقوانين المنظمة للعب والعمل.	٩		الوعي والمسئولية الاجتماعية
	يستجيب سلوكيا لوجهات نظر الآخرين ومقترحاتهم.	يتقبل آراء أقرانه أثناء اللعب أو مواقف التعلم.	٦	٧	المرونة الاجتماعية
	يبادر بالتواصل مع الزملاء الجدد/ الغريباء.	يقدم نفسه للزملاء الجدد/ الغريباء.	٨	٩	توكيد الذات

ه- تقدير الدرجات وتفسيرها:

• تقدير درجة المفحوص:

يتكون المقياس من "٤٤" مفردة، على مقياس ثلاثي التدرج، يشار إليه على النحو التالي "دائما، أحيانا، نادرا". بحيث تعطى كل منها درجة من ٣ - ١ بالترتيب، وبحساب إجمالي درجات الطفل تشير الدرجات المرتفعة إلى مستوى عال من الكفاءة الاجتماعية، وبذلك فإن الدرجة الكلية/ العظمى للمقياس هي ١٣٢ درجة، والدرجة الصغرى هي ٤٤ درجة. ويوضح الجدول (٤) توزيع المفردات الخاصة بكل بعد في المقياس.

جدول (٤)

توزيع مفردات الأبعاد في المقياس

أبعاد/ مكونات الكفاءة الاجتماعية بالمقياس	توزيع المفردات
إدارة الذات	٤٣، ٣١، ٢٣، ١١، ٤
إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها	٤٤، ٤٠، ٣٨، ٣٥، ٣٣، ٢٨، ٢٠، ١٤، ٢
التفهم والمشاركة الوجدانية	٣٩، ٣٢، ٢٩، ٢١، ١٥، ٦، ٤
الوعي والمسئولية الاجتماعية	٤١، ٣٦، ٢٧، ٢٥، ١٧، ١٣، ٩، ٨، ٣
المرونة الاجتماعية	٣٤، ٢٤، ١٩، ١٦، ١٠، ٥
توكيد الذات	٤٢، ٣٧، ٣٠، ٢٦، ٢٢، ١٨، ١٢، ٧

• تفسير درجة المفحوص:

بناء على حساب الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى تبعاً لدرجات أطفال (عينة الصدق والثبات) على المقياس، يتم تفسير درجات المفحوص على مقياس الكفاءة الاجتماعية، على النحو الموضح بالجدول (٥).

جدول (٥)

تفسير درجات المفحوص على مقياس الكفاءة الاجتماعية

درجة المفحوص على المقياس	مستوى الكفاءة الاجتماعية
١٣٢ - ٩٥	مستوى كفاءة اجتماعية مرتفع
٩٤ - ٧٧	مستوى كفاءة اجتماعية متوسط
٧٦ - ٤٤	مستوى كفاءة اجتماعية منخفض

و- التجربة الاستطلاعية: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٢٠) من أطفال الروضة، من روضة مدرسة الشروق- الجيزة، من عمر ٤- ٦ سنوات، و(١٠) من الأطفال زارعي القوقعة من الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم وضعاف السمع- القاهرة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين 4,3- 5,9.

وكان الهدف من إجراء التجربة الاستطلاعية التأكد من وضوح مفردات المقياس وتعليماته، ولم تسفر نتائج التجربة الاستطلاعية عن أي تعديلات بالمقياس.

ز- الكفاءة السيكومترية لمقياس الكفاءة الاجتماعية:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الصدق والثبات للمقياس وذلك على عينة قوامها ٢٦٦ طفل. فيروضات متفرقة في أنحاء منطقة الجيزة، وهي "روضة المنار التجريبية، وروضة فضل الطوابق، وروضة ابن سينا، وروضة المستقبل".

١. معاملات الصدق لمقياس الكفاءة الاجتماعية

أ. صدق المحكمين

قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (١٠) من السادة المتخصصون في علم النفس، والصحة النفسية، والتربية الخاصة، وتربية الطفل، ملحق (٥)، وذلك للتأكد من كل مما يلي:

- وضوح المفردات وسلامة ودقة صياغتها.
- مدى انتماء كل مفردة للبعد الذي تقيسه في ضوء تعريف الأبعاد "مكونات الكفاءة الاجتماعية".

- مدى كفاية أبعاد ومفردات المقياس في قياس ما وضعت لقياسه.

، وتراوحت معاملات الصدق للمحكمن على كل بند من بنود الاستبيان بين (٠,٨٠ - ١,٠٠)، مما يشير إلى صدق العبارات وذلك باستخدام معادلة "لوش Lawshe". (سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٨: ١٩٢)، فيما عدا الثلاث مفردات التي تم حذفها، والموضحة بالجدول (٣)، والتي حصلت على نسب اتفاق 5، 4، 5، على التوالي، كما تم تعديل المفردات التي تمت الإشارة إليها بنفس الجدول.

ب. الصدق العاملي:

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبنود المقياس حيث استخرجت معاملات الارتباط بين فقراته، وتم تحليلها عاملياً بطريقة المكونات الأساسية Principal Components لهوتلنج Hotelling، وتم تحديد قيم التباين للعوامل (الجزر الكامن) Eigen Value، بألا تقل عن واحد صحيح على محك كايزر Kaiser، لتحديد عدد العوامل المستخرجة ذات التشعبات الدالة، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة Varimax، هذا وقد اعتبر محك التشعب الجوهري للعامل وفقاً لمحك جيلفورد، ذو دلالة لا تقل عن ٠,٣٠. وتوضح الجداول (من ٦ إلى ١١) نتائج التحليل العاملي للمقياس بعد التدوير.

جدول (٦)

التشعبات الخاصة بالبعد الأول - إدارة الذات

رقم العبارة	البنود	التشعبات
١	يستخدم تعبيرات الوجه المناسبة للأنفعالات التي يختبرها.	٠,٧٤
٢	يعبر عن مشاعر الغضب بطريقة مقبولة اجتماعياً.	٠,٧٢
٣	يحافظ على هدوئه في مواقف الصراع مع الآخرين.	٠,٦٩
٤	يظهر قدرة على ضبط انفعالات الإحباط، والفشل في مواقف التعلم أو اللعب.	٠,٦٧
٥	يستجيب بشكل مقبول اجتماعياً للنقد.	٠,٦٧
نسبة التباين		٣٧,٨٥%
الجزر الكامن		١٦,٦٥

يتضح من جدول (٦) أن جميع التشعبات دالة إحصائياً، حيث أن قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٧)

التشعبات الخاصة بالبعد الثاني - إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها

رقم العبارة	البنود	التشعبات
٦	يكون صداقات بسهولة.	٠,٧٢
٧	يحافظ على علاقاته بزملائه مدة طويلة.	٠,٦٨
٨	يعبر عن اهتمامه بالآخرين.	٠,٦٧
٩	يشارك بفاعلية في "مواقف التعلم، والمهام، وأنشطة اللعب" الجماعية.	٠,٦٣
١٠	يفضل اللعب في مجموعة أكثر من اللعب الفردي.	٠,٦٣
١١	يستخدم الكلمات المعبرة بشكل فعال أثناء التواصل.	٠,٥٩
١٢	يظهر كرماً نحو زملائه.	٠,٥٩
١٣	يميل إلى روح المرح والضحك.	٠,٥٦
١٤	يتم دعوته للمشاركة في أنشطة اللعب من قبل زملائه.	٠,٥٤
نسبة التباين		٥,٦٧%
الجزر الكامن		٢,٤٩

يتضح من جدول (٧) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث أن قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٨)

التشبعات الخاصة بالبعد الثالث - التفهم والمشاركة الوجدانية

رقم العبارة	البند	التشبعات
١٥	يجري سلوكيات دالة على تبيين مشاعر الآخر.	٠,٧٥
١٦	يساعد زملائه دون أن يطلب منه ذلك.	٠,٧٢
١٧	يدعو أقرانه الخجولين إلى المشاركة في اللعب.	٠,٦٩
١٨	يمتدح أقرانه "أفكارهم/ مظهرهم/ أفعالهم".	٠,٦٩
١٩	يدافع عن أقرانه المتعرضون لورطات/ مشكلات.	٠,٥٤
٢٠	يهنئ الآخرين في المناسبات السارة التي تخصهم.	٠,٥٤
٢١	يقبل زملائه الذين يطلبون الانضمام للعب.	٠,٥٣
نسبة التباين		٤,٧٦%
الجزر الكامن		٢,٠٩

يتضح من جدول (٨) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث أن قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (٩)

التشبعات الخاصة بالبعد الرابع - الوعي والمسئولية الاجتماعية

رقم العبارة	البند	التشبعات
٢٢	يضع أهدافا مشروعة ومقبولة اجتماعيا.	٠,٥٨
٢٣	يلتزم بالآداب العامة في المكان الموجود فيه.	٠,٥٧
٢٤	يلتزم بدوره في أنشطة التعلم، ومواقف اللعب.	٠,٥٧
٢٥	يتبع التوجيهات والقواعد والتعليمات أثناء تنفيذ أنشطة التعلم ومواقف اللعب.	٠,٤٩
٢٦	يحرص على إنهاء المهام المكلف بها.	٠,٤٨
٢٧	يعيد الممتلكات إلى أصحابها.	٠,٤٥
٢٨	يبادر بالاعتذار للآخرين عند وقوع خطأ.	٠,٤٣
٢٩	يستخدم كلمة من فضلك/ لو سمحت عند طلب شيء من الآخرين.	٠,٣٦
٣٠	يحترم خصوصية زملائه.	٠,٣٢
نسبة التباين		٢,٩٣%
الجزر الكامن		١,٢٩

يتضح من جدول (٩) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث أن قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (١٠)

التشبعات الخاصة بالبعد الخامس - المرونة الاجتماعية

رقم العبارة	البند	التشبعات
٣١	يجيد منع/ تقليل حدة الصراعات بين زملائه.	٠,٦٥
٣٢	يتنازل/ يقدم حلول وسطية لحل النزاعات بينه وبين زملائه.	٠,٥٤
٣٣	يعدل أهدافه وفقا للتغيرات التي تطرأ على المواقف الاجتماعية.	٠,٥٢
٣٤	يتكيف بشكل جيد مع المعلمين الجدد.	٠,٥١
٣٥	يستجيب سلوكيا لوجهات نظر الآخرين ومقترحاتهم.	٠,٤٣
٣٦	يطلب المساعدة في القيام بالمهام التي لم ينجح فيها.	٠,٣٨
نسبة التباين		٢,٨٨%
الجزر الكامن		١,٢٦

يتضح من جدول (١٠) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث أن قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

جدول (١١)

التشبعات الخاصة بالبعد السادس - توكيد الذات

رقم العبارة	البند	التشبعات
٣٧	يعرض رأيه بالموافقة أو الرفض في مواقف التعلم، وأنشطة اللعب بشكل مناسب.	٠,٦٧
٣٨	يناقش القواعد والتعليمات غير العادلة بشكل ملائم.	٠,٤٨
٣٩	يبدأ/ ينضم إلى المحادثات التي تتم بين زملائه بمهارة.	٠,٤٥
٤٠	يبادر بالتواصل مع الزملاء الجدد/ الغرباء.	٠,٤١
٤١	يقترح الأفكار، والألعاب، للهو مع زملائه.	٠,٣٨
٤٢	يعتمد على ذاته في تحقيق أهدافه.	٠,٣٨
٤٣	يعطي قرارات مبنية على وجهة نظر وتقييم للموقف.	٠,٣٧
٤٤	يتحمل مسئولية قراراته.	٠,٣٢
نسبة التباين		%٢,٥٥
الجزر الكامن		١,١٢٤

يتضح من جدول (١١) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث أن قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

٢. معاملات الثبات لمقياس الكفاءة الاجتماعية

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بطريقتي ألفا - كرونباخ وإعادة التطبيق على عينة قوامها ٢٦٦ طفلاً كما يتضح فيما يلي:

ج. ثبات المقياس بطريقة ألفا - كرونباخ:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بطريقة ألفا - كرونباخ كما يتضح في جدول

(١٢)

جدول (١٢)

معامل الثبات لمقياس الكفاءة الاجتماعية - بطريقة ألفا - كرونباخ

معامل الثبات	مكونات الكفاءة الاجتماعية
٠,٧٧	إدارة الذات
٠,٨٧	إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها
٠,٨٦	التفهم والمشاركة الوجدانية
٠,٨٨	الوعي والمسئولية الاجتماعية
٠,٨٥	المرونة الاجتماعية
٠,٨٣	توكيد الذات
٠,٩٥	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (١٢) ارتفاع قيم معاملات الثبات مما يدل على ثبات المقياس

د. ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بطريقة إعادة التطبيق بفواصل زمني قدره شهر كما يتضح في جدول (١٣)

جدول (١٣)

معامل الثبات لمقياس الكفاءة الاجتماعية بطريقة إعادة التطبيق

معامل الثبات	مكونات الكفاءة الاجتماعية
٠,٩٠	إدارة الذات
٠,٩١	إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها
٠,٩٠	التفهم والمشاركة الوجدانية
٠,٩١	الوعي والمسؤولية الاجتماعية
٠,٩٥	المرونة الاجتماعية
٠,٩٦	توكيد الذات
٠,٩٦	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (١٠) ارتفاع قيم معاملات الثبات مما يدل على ثبات المقياس

خامساً- البرنامج القائم على أنشطة السوسيودراما: ملحق (٤)

يهدف البرنامج إلى توظيف أنشطة السوسيودراما لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة من (٤ - ٦ سنوات).

وقد تم بناء البرنامج في ضوء الإطلاع على الأطر النظرية، والأبحاث السابقة، والرؤى الفلسفية التي اهتمت بإعداد البرامج القائمة على الأنشطة الدرامية- خاصة السوسيودرامية- وإعداد البرامج التدريبية للأطفال زارعي القوقعة.

• أسس بناء البرنامج:

- صممت الباحثة البرنامج في ضوء مراعاة ما يلي:
- تنوع بيئات تنفيذ أنشطة السوسيودراما بين حجرات التخاطب بالمركز، والحديقة الملحقة بالمركز.
- مراعاة تجنب الضوضاء، والمثيرات السمعية، والبصرية المشتتة أثناء تنفيذ أنشطة السوسيودراما.
- مراعاة وجود إضاءة كافية، ومناسبة أثناء تنفيذ أنشطة السوسيودراما.
- تنوع الفنيات المستخدمة للتدريب السلوكي والعلاجي.
- مراعاة أن تكون أفكار أنشطة السوسيودراما نابعة من بيئات الأطفال زارعي القوقعة، وخبراتهم اليومية، وتلك المشكلات التي تواجههم، واحتياجاتهم، وميولهم، ورغباتهم، وخبراتهم، وإمكاناتهم.
- مراعاة مناسبة زمن الموقف الدرامي بحيث لا يتعدى ساعة ونصف بينهم ثلاث فواصل على الأقل.
- تنوع أفكار أنشطة السوسيودراما، والشخصيات في كل موقف، مما يسهم في إثراء خيال الأطفال، ويراعي الفروق الفردية بينهم، ويضمن تنوع القضايا، والمشكلات الاجتماعية التي يتم تجسيدها.

الفنيات في أنشطة السوسيودراما يتم استخدامها من قِبَل الأطفال، وتتدخل الباحثة "المرشد" فقط في حالة الضرورة، ملحق (٤).

- تشجيع الأطفال على طرح أفكار الأنشطة بأنفسهم، مع تكيفها مع ما خططت له الباحثة من أفكار.
 - الاعتماد على الخامات والأدوات المتوفرة في البيئة مما يزيد من شعور الطفل في التحكم في معطيات البيئة من حوله.
 - تجسيد الأدوار يعتمد على الرغبة الذاتية من الأطفال "التطوع الذاتي".
 - توفير قدر كاف من المتعة، والتشويق لاستثارة دوافع الأطفال للمشاركة، وإتاحة الفرص لمشاركة جميع الأطفال.
 - توافر عوامل الأمن والسلامة في أنشطة السوسيودراما، والأدوات والخامات المستخدمة.
 - مراعاة الخصائص النمائية للأطفال زارعي القوقعة، وحاجاتهم النفسية.
 - مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال والتي ترجع للفترة الزمنية التي قضاها الطفل قبل وبعد زراعة القوقعة، وضبط التردد، والبرنامج التأهيلي التعليمي الذي تعرض له، وطرق التعامل معه في المنزل والمركز، والاضطرابات المترتبة على صعوباته. ومراعاة الفروق في الإمكانيات والاهتمامات.
 - تقديم الدعم اللازم قبل وأثناء وبعد تنفيذ أنشطة السوسيودراما.
 - التدرج في إكساب الأطفال زارعي القوقعة مهارات الكفاءة الاجتماعية.
 - إتباع أسلوب التعزيز الإيجابي، وتحفيز الأطفال، وتشجيعهم.
 - اعتماد البرنامج على النشاط الذاتي للطفل، بحيث يستطيع ملاحظة التغيرات الإيجابية في سلوكه، وما يترتب عليها من تمكّن في التعامل مع الآخرين.
 - ضرورة الوصول في نهاية النشاط السوسيودرامي إلى تحديد أساليب لمعالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تناولها النشاط بشكل مناسب ومقبول اجتماعياً.
 - تحديد الأهداف العامة للبرنامج، والإجرائية لكل نشاط، وكذلك محتواه، مع الالتزام بخطوات النشاط السوسيودرامي المحددة بالبحث.
 - تنوع أهداف البرنامج بما يخدم الجوانب الثلاث الرئيسية المعرفي والوجداني والمهاري.
 - توافر أنماط التقويم المختلفة (قبلي، بنائي، نهائي).
- فلسفة بناء البرنامج:

اعتمدت الباحثة في تصميم برنامج البحث على عدد من النماذج النظرية المفسرة للكفاءة الاجتماعية، وكيفية تنميتها، كما تم شرحها في الإطار النظري وهي نظرية "الدور، والعفوية والإبداع، والتعلم الاجتماعي، والنمو النفسي- الاجتماعي، والبنائية الاجتماعية- الثقافية، والنمو العقلي المعرفي". كما اعتمدت أيضا على بعض نماذج تجهيز ومعالجة المعلومات الاجتماعية، التي حاولت التوفيق بين نموذج تجهيز ومعالجة المعلومات المعرفية، وخطوات التفاعل الاجتماعي، ومنها نموذج Dodge، ونموذج Rubin & Rose- Krasnor، ونموذج Bronfenbrenner. (Dodge, 1985)، (Rubin, & Rose-Krasnor, 1992)، (ثناء عبدالودود عبدالحافظ. ٢٠١٦: ٨٥،

كذلك استندت الباحثة إلى عدد من البرامج التي صممت لتنمية الكفاءة الاجتماعية الانفعالية لدى الأطفال، ومنها برنامج (Webster- Stratton & Reid, 2004)، وبرنامج المنتدى الدولي التعاوني للتعليم الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي بالولايات المتحدة (CASEL, 2019) كما تم تصميم برنامج البحث في ضوء نتائج الأبحاث السابقة التي اهتمت ببناء برامج تدريبية لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، ومنها (عبير محمد إبراهيم، ٢٠١٨)، (نور محمد أحمد، ٢٠١٨)، ولدى الأطفال عاديو السمع (منى جابر محمد، ٢٠١٢)، (ظاهر سعد حسن، ٢٠١٦)

إضافة إلى ذلك استندت الباحثة في تصميم البرنامج المقترح على مراجعة بعض نماذج التصميم التعليمي ومنها نموذج Dick & Carey، ونموذج Gerlack & Ely، ونموذج Kemp. (حمد عبدالله القمزي، ٢٠١٧: ٢٧٧ - ٢٨٠). واستندت الباحثة إلى نموذج التصميم التعليمي العام، والذي تتفق معه أغلب النماذج، والمكون من خمس مراحل أساسية للتصميم التعليمي هي (التحليل، التصميم، التطوير، التطبيق، التقييم). ممدوح جابر شلبي، وإبراهيم جابر المصري، وحشمت رزق أسعد، وآخرون، ٢٠١٨: ٧٤^٦.

أ- مرحلة التحليل Analysis:

تعد مرحلة الأساس لباقي المراحل وفيها قامت الباحثة بما يلي:

١. تحديد المشكلة: تمثلت المشكلة في حاجة الأطفال زارعي القوقعة لبرنامج يستهدف تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.
٢. تحليل الفئة المستهدفة: حيث تم تحديد أهم احتياجات الأطفال زارعي القوقعة، واستعداداتهم وقدراتهم، في كافة الجوانب العقلية، واللغوية والاجتماعية، والانفعالية، كما تم عرضها بالإطار النظري أعلاه. وركزت الباحثة على تحديد الخصائص الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة لارتباطها بهدف البرنامج، وتحديد الكفاءة الاجتماعية لديهم
٣. تحليل المهام: حددت الباحثة أهم مكونات الكفاءة الاجتماعية التي ينبغي تضمينها في البرنامج في ست أبعاد رئيسية هي "إدارة الذات، وإقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها، والتفهم والمشاركة الاجتماعية، والوعي والمسئولية الاجتماعية، والمرونة الاجتماعية، وتوكيد الذات". كما قامت الباحثة بتحديد المتطلبات السابقة للتعليم، والتي تمثلت في مرور فترة زمنية كافية على وراثة القوقعة، من عامين إلى ثلاث أعوام ونصف، بما يضمن اكتساب الطفل لحصيلة لغوية تؤهله للإشتراك في أنشطة السوسيو دراما، للتعبير عن مشاعره، فهم مشاعر الآخرين.
٤. تحديد الأهداف العامة للبرنامج: تم تحديد الأهداف العامة للبرنامج على النحو التالي:
 - تنمية قدرة الطفل على إدارة الذات/ الانفعالات.
 - تحسين مهارات الطفل في إقامة العلاقات السوية، والحفاظ عليها.

^٦موضح بملحق (٤) خطوات تصميم وتنفيذ البرنامج وفقاً لنموذج التصميم التعليمي العام ADDIE بشكل تفصيلي.

- تدريب الطفل على المشاركة الوجدانية للآخرين في المواقف المتنوعة.
 - تنمية قدرة الطفل على التبصر بأبعاد المواقف الاجتماعية، والقيام بمسئوليته فيها.
 - تدريب الطفل على المرونة الاجتماعية، والتعامل مع المعطيات والتحديات الاجتماعية.
 - تنمية قدرات الطفل على توكيد ذاته، والإفصاح عن رأيه، والدفاع عن حقوقه.
٥. تحليل المحتوى: تم تصميم البرنامج في ضوء توفير عدد من الجلسات/ الأنشطة التي ترتبط كل منها بقضية اجتماعية من واقع الخبرات الحياتية للطفل زارع القوقعة، بهدف إحداث تغييرات مقصودة في السلوك بطرق منظمة يمكن التحكم فيها وقياسها، مما يؤدي إلى الوقوف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم، وتنميتها، في ضوء خصائصهم النمائية.^٧
- وقد تنوعت موضوعات أنشطة السوسيو دراما بالبرنامج وكانت على النحو الموضح بالجدول (١٤):

جدول (١٤)

الموضوعات الرئيسية لأنشطة السوسيو دراما بالبرنامج المقترح

١. نلعب سويا	٢. العب في جماعة	٣. لابد أن اطلب المساعدة
٤. أرغب في المشاركة	٥. صديقي مريض هيا نزوره	٦. زيارة عائلية
٧. ممتلكات الآخرين	٨. صديقي حزين	٩. لدينا مشكلة في الحديقة
١٠. قواعد غير عادلة	١١. أنا أجري عملية	١٢. صديقي خجول
١٣. أشتري بمفردتي	١٤. في طريق العودة	١٥. هيا نحل النزاع
١٦. صديقي غاضب مني	١٧. أصحابي يضايقونني	١٨. قانون اللعب
١٩. أنا غاضب من أمي	٢٠. في غرفة أخصائي التأهيل	٢١. أشارك أدواتي
٢٢. أنا انتقد بإيجابية	٢٣. أخفقت مرة أخرى	٢٤. في مسابقة الرسم
٢٥. أرفض رأي صديقي	٢٦. اعتمد على نفسي	٢٧. ذهب صديقي إلى مركز آخر
٢٨. أخذت قراري	٢٩. في عيد الميلاد	٣٠. أنا مميز
٣١. أساعد أمي	٣٢. أبادر بالتعرف على الزملاء	٣٣. الأشياء المتغيرة
٣٤. أعترف عن الخطأ	٣٥. لكل منا وجهة نظر	٣٦. أساعد الآخرين
٣٧. أعرف قواعد المكان	٣٨. اتقبل النقد	٣٩. أدافع عن الآخرين
٤٠. امدح الآخرين	٤١. أتحمّل مسؤولية قراراتتي	٤٢. أنهى المهمة
٤٣. لكل منا خصوصية	٤٤. أنا كريم	٤٥. صداقات طويلة

٦. تحليل البيئة التعليمية: وفي هذه الخطوة قامت الباحثة بتحديد أهم خصائص المكان الذي سيتم فيه تنفيذ أنشطة السوسيو دراما، في ضوء طبيعة هذه الأنشطة وسمات الأطفال زارعي القوقعة، وتحليل الموارد والقيود التعليمية، والبشرية، والإمكانات المتاحة.

ب- مرحلة التصميم Design:

^٧ استعانت الباحثة بثلاثة من الباحثات الحاصلات على دبلوم التربية في الطفولة المبكرة تخصص الإرشاد النفسي أثناء تنفيذ

جلسات البرنامج بعد تدريبهم بشكل كافي.

في هذه المرحلة وضعت الباحثة المخططات والمسودات الأولى لتطوير البرنامج، وتمثلت في الخطوات التالي:

١. تحديد الأهداف الإجرائية: كما هو موضح بملحق (٤).
 ٢. تحديد الفنيات المستخدمة بالبرنامج: إلى جانب فنيات السوسيودراما التي يستخدمها الأطفال بشكل تلقائي أثناء ممارسة تلك الأنشطة، مثل المضاعفة، وعكس الدور، والمرأة، ومناجاة النفس، وعرض/ تقديم الدور، يعتمد البرنامج على عدد من الفنيات التدريبية، من أهمها "لعب الدور التلقائي، والنمذجة، والتعزيز، والعمل الجماعي، والواجب المنزلي، والممارسة، والحوار والمناقشة، والتغذية الراجعة، والاستكشاف، وحل المشكلات، والعصف الذهني، والتفكير الإبداعي، والمحاكاة، والعلاج الجماعي.
 ٣. تحديد أنشطة السوسيودراما بالبرنامج: حددت الباحثة أهم أسس وفنيات أنشطة السوسيودراما وأقترحت عدد من الخطوات لتنفيذ هذه الأنشطة بما يتناسب مع قدرات الأطفال في مرحلة الروضة، كما تم إيضاحها بالإطار النظري أعلاه.
- حيث تختلف أنشطة السوسيودراما في طبيعتها عن غيرها من أنواع الأنشطة الدرامية التلقائية، وذلك على النحو التالي:

- الموضوعات التي تناقشها أنشطة السوسيودراما موضوعات اجتماعية، حيث أنها دراما اجتماعية.
 - التركيز في أنشطة السوسيودراما يكون على المجموعة ككل، بدلا من التركيز على الفرد.
 - تختلف خطوات تنفيذ النشاط السوسيودرامي عن غيره من أنواع الأنشطة، وقد حددتها الباحثة في خمس خطوات هي "تمريبات الإحماء Warm-Up Activities، والمناقشة الجماعية Group Discussion، والحدث Enactment، وتطوير الخطط البديلة Develop alternative plans، والمعالجة Processing.
٤. تحديد التقويم المناسب: وقد تمثل في مقياس الكفاءة الاجتماعية المعد بالبحث.

ج- مرحلة التطوير/ الإنتاج Development:

- في هذه المرحلة قامت الباحثة بترجمة مخرجات عملية التصميم، في ضوء الخطوات التالية:
١. تحديد أنشطة السوسيودراما بالبرنامج بصورة تفصيلية: التزمت الباحثة بالمراحل الأساسية التي اقترحتها لتنفيذ أنشطة السوسيودراما والمتمثلة في خمس خطوات رئيسية. ملحق (٤) ويوضح الجدول (١٥) نموذج لأحد أنشطة البرنامج:

جدول (١٥)

نموذج لأحد أنشطة السوسيو دراما التي تم تنفيذها مع الأطفال

أجزاء النشاط	النشاط كما تم اقتراحه من قبل الباحثة	ما تم تنفيذه أثناء الجلسة
اسم النشاط	تلعب سويبا	
أهداف النشاط	<ul style="list-style-type: none"> • يستخدم تعبيرات الوجه المناسبة للانعلاجات التي يختبرها. • يعبر عن مشاعر الغضب بطريقة مقبولة اجتماعيا. • يحافظ على هدوئه في مواقف الصراع مع الآخرين. • يستخدم الكلمات المعبرة بشكل فعال أثناء التواصل. • يتبين مشاعر الآخر. • يستخدم كلمة من فضلك/ لو سمحت عند طلب شيء من الآخرين. • يأخذ وجهات نظر الآخرين ومقترحاتهم في الاعتبار. 	
تمارين الإحماء Warm Up Activities	يمثل أحد الأطفال دور القائد لباقي الأطفال، عليه أن يقوم بتقليد حركة أحد الحيوانات وتتبعه المجموعة بالتقليد، ويتبادل الأطفال دور القائد.	
المناقشة الجماعية Group Discussion	<p>يتم عقد مناقشة جماعية أولية يتم فيها دعوة الأطفال للتفكير في أحد تجاربهم الشخصية. تقول الباحثة "ما الذي يمكن أن يجعلك حزين عندما يلعب معك آخرون؟". وتعرض صور عن مواقف للأطفال أثناء اللعب من بينها طفلان يتشاجران على لعبة. توجه الباحثة الأطفال بشكل غير مباشر لاختيار موضوع التشاجر حول أحد الألعاب. ثم يتم مناقشة القضية بشكل متعمق حيث تجلس الباحثة بين الأطفال على سجادة على الأرض، وتناقش الموضوع مع وتطرح هنا أسئلة مفتوحة مثل "متى يضايك الآخرون؟، أين تلعب بألعابك؟، ماذا تفعل إذا تشاجر معك طفل آخر أثناء اللعب؟، كيف تتصرف عند اختفاء أحد ألعابك؟، هل سمعت من قبل قصة عن التشاجر على الألعاب؟". مع دعم الأطفال الذين يشعرون بالخجل أثناء المناقشة، وترك الفرصة للأطفال لحكي خبراتهم الشخصية.</p> <p>تسجل الباحثة هذه الأفكار كلها على ورقة بطريقة الرسم والكتابة، ثم تقول الباحثة الآن لدينا أفكار كثيرة يمكن أن نكتشفها، أي منها تريدون أن نتحدث عنه باستفاضة في تمثيلنا. وتختار مع الأطفال فكرة عدم كفاية الألعاب الجديدة لكافة الأطفال. ثم تطلب منهم التطوع لأداء الأدوار فنقول من يود المساعدة في حل هذه المشكلة، وتختار من بينهم الممثلين ويكون الباقيين متفرجين/ جمهور.</p>	<p>أجاب الأطفال أثناء مناقشة القضية بشكل متعمق، صديقي يأخذ كل الألعاب لنفسه، دائما ما يختار هو أولا، يسخر مني أثناء اللعب، أدعو أمي للبحث عن الألعاب المخفية. وحكى واحدا منهم عن قصة ملخصها "ان طفلان تشاجرا على لعبة فقسموا اللعبة بينهما"</p>
الحدث Enactment	<p>تقوم الباحثة بتوضيح السياق وأدوار الشخصيات، من خلال وصف المكان فنقول "نحن في غرفة الألعاب، توجد بعض الألعاب الجديدة، يلعب رامي، وعلى، ومنى ببعض الألعاب، ويودون الاحتفاظ بها، وألا يشاركه آخرون في اللعب"، وتدعو الأطفال لاستخدام بعض الكراسي والوسائد لإنشاء بيئة وهمية لغرفة الألعاب. ثم تقول "واجه الأطفال مشكلة في مشاركة الألعاب، لم تكن الألعاب الجديدة تكفي الجميع، عندما صعد أحمد للعب لم يجد أي من الألعاب الجديدة".</p> <p>يتم تعميق الانغماس في الأدوار بحيث تطلب الباحثة من كل طفل مشارك في الموقف الدرامي أن يقف خلف كرسيه، ويتخيل ما الذي تفكر فيه الشخصية التي يجسد دورها في الوقت الحالي؟ "مضاعفة"، وتساعد كل منهم على الكشف عن أفكارهم ومشاعرهم المتخيلة في علاقتها بالمشكلة، فتسألهم "فيم ترغب الشخصية؟، هل هذا متاح؟".</p> <p>ثم يقومون بتمثيل القضية الأولية بحيث يبدأ الأطفال المشاركون في تمثيل السيناريو بشكل ارتجالي، باستخدام الألفاظ والحركات التلقائية، وتدعم الباحثة الأطفال بالأسئلة "كيف يمكنكم إظهار ذلك لنا؟ أين يحدث هذا؟"</p> <p>السيناريو المتخيل لهذه المشكلة هو "بدأ رامي وعلى ومنى باللعب بالثلاث ألعاب الجديدة، ويقف أحمد يشاهدهم، ويسأل كل منهم هل يمكنني اللعب معكم، فيتجاهلون، أو يقولون لا يمكنك، نحن أخذنا الألعاب من قبلك". تشجع الباحثة الطفل المشارك بدور أحمد "تذكر ما ناقشناه، ماذا ستفعل؟" فيأخذ أحمد اللعبة من منى ويجري بها، وتصرخ منى.</p>	<p>في مرحلة الانغماس في الأدوار ذكر الأطفال ما يلي: رامي "أرغب في اللعب باللعبة الجديدة" على "الألعاب الجديدة أفضل من القديمة" منى "لا أريد أن أعطي أحد ألعابي" أحمد "لماذا لا يجيني أصدقائي ولا يلعبون معي" وفي مرحلة تمثيل القضية الأولية قام أحمد بضرب على ورامي وأخذ اللعبتين منهما، وقال سوف أرميهما إذا لم لعب معكم.</p>

<p>أفترض الأطفال الأفكار التالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> - نشترى المزيد من الألعاب الجديدة. - نقسم الألعاب بينهم. - المشاغب لا يلعب. - نعد قائمة لتسجيل الأدوار فيحصل كل واحد على دوره، وتبادل الأدوار. - وتم اختيار الحل الأخير لتجسيده. 	<p>تدعو الباحثة الأطفال لتبادل الأفكار حول المشكلة، وتسألهم "ما الذي تفكرون به؟، ما الذي تشعرون به؟" وتناقشهم في شعور كل شخصية، وكيف يمكن حل المشكلة "كيف يمكن لكل من رامي وعلى ومنى مساعدة أحمد؟"، تترك الفرص الكافية للعصف الذهني، وتسجل الأفكار على ورقة مثل "يمكننا الحصول على المزيد من الألعاب الجديدة، دعونا نتناوب الذهاب إلى مركز الألعاب، يمكن أن يلعب أحمد وعلى، ثم يلعب رامي ومنى، ننظر إلى الساعة وحينما يذهب العقرب الكبير للثانية عشر نتبادل الألعاب" ثم تختار مع الأطفال أحد الحلول لتجسيدها في المشهد الدرامي.</p> <p>ثم يتم ارتجال المشهد المعدل بحيث تطلب الباحثة من الأطفال المشاركين إعادة تمثيل المشهد بعد التعديل، أكثر من مرة.</p> <p>ثم يتم عقد المناقشات المرحلية وفيها يتحدث كل طفل مشارك عن شعوره أثناء التمثيل، وكيف استجاب كل منهم لسوك الآخر، وكيف تعامل مع الحدث.</p> <p>ويتم إنهاء المرحلة إذا لم يقدم الأطفال مقترحات أخرى، أو إذا وصلوا إلى بعض الأفكار العميقة حول مشكلتهم الرئيسية، وينضم الممثلون إلى المتفرجون لإجراء المناقشة الجماعية الكاملة.</p>	<p>تطوير الخطط البديلة Develop alternative plans</p>
<p>ذكر الأطفال أن المشكلة أن الألعاب لا تكفي، أن الألعاب ملكنا جميعا، لا بد من أن ندع الآخرين يلعبون معنا، الشجار ليس حل للمشكلة، قام الأطفال بكتابة رسائل مصورة للآخرين ليحلوا مشكلة اللعب بالألعاب معا دون تشاجر.</p>	<p>يتم فيها النقاش الشفهي الكامل حول المشكلة، بحيث تجمع الباحثة كافة الأطفال ويناقشون استجاباتهم ومشاعرهم تجاه الأحداث الدرامية، ويحددون عدد من القرارات بشأن حل مشكلة "التشاجر أثناء اللعب"، ويحددون التصرفات المستقبلية، وتطرح الباحثة أسئلة مقترحة مثل "كيف يمكننا التصرف عندما نجد الألعاب غير كافية؟" "هل التشاجر يحل المشكلة ويجعلك تحصل على الألعاب؟"</p> <p>نتيح الفرصة للأطفال لكتابة رسائل -قد تكون مصورة- لأطفال آخرين لتبنيهم لضرورة إشراك الآخرين في اللعب.</p> <p>قد يشترك الأطفال في إعداد لوحة إعلانات، أو قائمة بالأفكار يتم تعليقها على الحائط، كتذكير لكيفية حل مشكلة التشاجر أثناء اللعب.</p>	<p>مرحلة المعالجة Processing</p>
<p>المضاعفة The Double، المرأة The Mirror، مناجاة النفس Soliloquy، عرض/ تقديم الدور Role</p>	<p>الغنيات التي استخدمها الأطفال بالفعل</p>	<p>الغنيات التي استخدمها الأطفال بالفعل</p>
<p>يترك للأطفال حرية استخدام بعض الأدوات المتاحة والبسيطة للتعبير عن البيئة المتخيلة "غرفة الألعاب" التي يتم فيها التشاجر حول الألعاب.</p> <p>استخدم الأطفال ترابيزة بمثابة منضدة للألعاب الجديدة، وعدد ٤ وسائد يجلسون عليها، ومجموعة من الألعاب المتاحة كأنها الألعاب الجديدة.</p>	<p>الغنيات التي استخدمها الأطفال بالفعل</p>	<p>الغنيات التي استخدمها الأطفال بالفعل</p>
<p>الطفل (١) دور رامي، الطفل (٣) دور على، الطفلة (٥) دور منى، الطفل (٤) دور أحمد.</p>	<p>الغنيات التي استخدمها الأطفال بالفعل</p>	<p>الغنيات التي استخدمها الأطفال بالفعل</p>

٢. التأكد من صلاحية البرنامج: تم عرض البرنامج على عدد (١٠) من السادة المحكمين في مجالات متنوعة "المسرح والدراما، وعلم النفس، وتربية الطفل، ومناهج وطرق التدريس، وأدب الأطفال"، ملحق (٥)، وذلك للتأكد من:

- جودة ومناسبة التصميم العام للبرنامج.
- مدى ملائمة الأهداف السلوكية، وكفايتها، وتنوعها، وتناسبها مع الأهداف العامة.
- شمول وكفاية أنشطة السوسيودراما لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية.
- مناسبة أفكار الأنشطة المخطط لها من قبل الباحثة بشكل مبدئي، وتوافقها مع خصائص العينة.
- مناسبة مراحل تنفيذ النشاط السوسيودرامي المقترحة من قبل الباحثة.
- كفاية عدد الجلسات/ الأنشطة المحددة للبرنامج.
- مناسبة الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة بالبرنامج.

وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة، ولم يسفر التحكيم عن حذف أي أنشطة.

٣. التجربة الاستطلاعية للبرنامج: تم إجراء التجربة الاستطلاعية على عينة قوامها ٥ أطفال من زارعي القوقعة -مر على الزرع عامين إلى ٣ أعوام-، متوسطي الذكاء، ومن غير عينة البحث الأساسية، وذلك في الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم وضعاف السمع- القاهرة، وقد تم إجراء التجربة

الاستطلاعية للبرنامج وذلك للتأكد من مناسبة الأنشطة السوسيوودرامية المقترحة، وقابليتها للتنفيذ، وللتعرف على أفضل أنواع المعززات للأطفال زارعي القوقعة، ولتحديد المدة الزمنية لكل نشاط.

د- مرحلة التنفيذ Implementation:

وهي مرحلة التنفيذ الفعلي لأنشطة البرنامج، وقد قامت الباحثة بما يلي:

١. اختيار عينة البرنامج: على النحو الموضح بمجتمع وعينة البحث.
 ٢. تطبيق برنامج البحث: وقد تضمن البرنامج ٤٨ جلسة، بواقع مرتين أسبوعياً، وتم تنفيذه على ثلاث مراحل، وهي:
- المرحلة الأولى: استغرقت جلستان، بهدف التعارف بين الباحثة والأطفال، والوقوف على أهم الموضوعات التي تتفق مع احتياجات وميول الأطفال وطبيعة خبراتهم ومشكلاتهم وقدراتهم، وكذلك تهيئة الأطفال.
 - المرحلة الثانية: استغرقت ٤٥ جلسة، بهدف تنفيذ أنشطة السوسيوودراما لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- المرحلة الثالثة: استغرقت جلسة واحد، بهدف توديع الأطفال وشكرهم.

هـ- مرحلة التقييم Evaluation:

تنوعت أنماط التقييم المستخدمة في البرنامج، وقد شملت:

١. التقييم القبلي: حيث اعتمدت الباحثة على نتائج التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية في تخطيط أنشطة السوسيوودراما المقترحة، إضافة إلى تقييم قدراتهم، وميولهم، واحتياجاتهم، وصعوباتهم عن طريق ملاحظتهم في نشاطات مختلفة قبل البدء في التطبيق.
 ٢. التقييم البنائي: أتاحت أنشطة السوسيوودراما فرص ثرية لتقييم أداء كل طفل، وكفاءته الاجتماعية، والوقوف على مدى تقدم مستواه، ومدى تحقق الأهداف، والتمكن من المهارات المتنوعة بالبرنامج، وقد كان لنتائج التقييم البنائي أهمية كبيرة في إجراء التعديلات أثناء تنفيذ البرنامج على أنشطة السوسيوودراما التالية، وتحديد الفنيات التي تستخدمها الباحثة، لدعم جوانب القوة، ومحاولة التدخل المبكر لتلافي السلبيات.
 ٣. التقييم النهائي: عن طريق القياس البعدي بمقياس الكفاءة الاجتماعية.
- وبتحديد برنامج أنشطة السوسيوودراما تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث "ما مكونات وأسس البرنامج القائم على أنشطة السوسيوودراما والمناسب لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة؟"

الخطوات الإجرائية للبحث:

- ١- الإطلاع على أدبيات وأبحاث سابقة متعلقة بالأطفال زارعي القوقعة، والكفاءة الاجتماعية، والسوسيوودراما.

- ٢- تصميم وتطبيق استنبانه لقياس مستوى رضا الأمهات عن الخدمات التي تقدمها مراكز تأهيل زارعي القوقعة لأبنائهن.
- ٣- إعداد مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، ملحق (٢)، وعرضه على السادة المحكمين ملحق (٥)، وإجراء التعديلات اللازمة.
- ٤- إجراء التجربة الاستطلاعية لمقياس الكفاءة الاجتماعية.
- ٥- تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة الصدق والثبات، وإعادة تطبيقه بعد شهر، لحساب معاملات الكفاءة السيكومترية للمقياس.
- ٦- تصميم البرنامج القائم على السوسيودراما، ملحق (٤)، وعرض البرنامج على السادة المحكمين ملحق (٥)، وإجراء التعديلات اللازمة.
- ٧- إجراء التجربة الاستطلاعية للبرنامج القائم على السوسيودراما.
- ٨- الحصول على الموافقات الإدارية من قبل المركز والأمهات.
- ٩- إجراء اختبار الذكاء، والقياس القبلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية، للتأكد من التجانس بين أفراد العينة.
- ١٠- التطبيق الفعلي للبرنامج بمراحله الثلاث.
- ١١- إجراء القياس البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية.
- ١٢- إجراء القياس التتبعي لمقياس الكفاءة الاجتماعية، بعد مرور شهر على القياس البعدي.
- ١٣- المعالجة الإحصائية للدرجات، وعرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
- ١٤- تقديم التوصيات، في ضوء نتائج البحث.
- البرنامج الزمني للبحث:**
- يوضح الجدول (١٦) البرنامج الزمني لإجراءات البحث.

جدول (١٦)

البرنامج الزمني لإجراءات البحث

الإجراء	الهدف منه	عدد العينة	المكان	التاريخ
تطبيق الاستنبانه	- قياس مستوى رضا الأمهات عن الخدمات التي تقدمها مراكز تأهيل زارعي القوقعة لأبنائهن.	- ٢٧ من أمهات لأطفال زارعي القوقعة، في ٣ أماكن مختلفة.	- جمعية البسمة لخدمات المعاقين- الجيزة. - الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم وضعاف السمع- القاهرة. - جمعية نداء لتأهيل الأطفال ضعاف السمع وذوي الإعاقات المتعددة- القاهرة.	١٥-١٩ / ١١ / ٢٠١٨ م.
التجربة الاستطلاعية لمقياس الكفاءة الاجتماعية ولبرنامج القائم على السوسيودراما	- التأكد من ملائمة المقياس لمجتمع الدراسة. - التأكد من صلاحية البرنامج ومناسبته للتطبيق، وملائمة الأهداف، والشمول والتوازن، ومناسبة الاستراتيجيات المستخدمة. وتحدي مدى مناسبة بيئة التطبيق.	- للمقياس (٢٠) من أطفال الروضة، من عمر ٤-٦ سنوات، و(١٠) من الأطفال زارعي القوقعة، 4,3-5,9 سنوات. - للبرنامج (٥) أطفال من زارعي القوقعة، من مجتمع البحث، ومن خارج عينة البحث الأساسية.	- للمقياس:روضة الشروق- الجيزة،معهد السمع والكلام بإمبابية، والجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم وضعاف السمع- القاهرة - للبرنامج:الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم وضعاف السمع- القاهرة.	١٥-١٧ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

برنامج قائم على أنشطة السوسيو دراما التحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة

حساب الصدق والثبات	- حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس. ومعامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق. - تحديد متوسط زمن تطبيق المقياس.	- ٢٦٦ طفل، ٤-٦ سنوات، من أطفال الروضة.	- روضة المنار التجريبية. - روضة فضل الطوابق. - روضة ابن سينا. - روضة المستقبل.	١٨-٢٠ / ١٢ / ٢٠١٩ م. - إعادة التطبيق للمقياس ٢١-٢٣ / ١ / ٢٠١٩ م.
إجراء اختبار الذكاء، والقياس القبلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية	- التأكد من أن جميع أفراد العينة من ذوي الذكاء المتوسط. - حساب التجانس بين أفراد العينة في كل من الذكاء والعمر الزمني وأبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية.	عينة البحث الأساسية - (٧) من الأطفال زارعي القوقعة، متوسطي الذكاء (4.1 - 5.4) سنة.	مركز تأهيل زارعي القوقعة بمستشفى بهنيم.	٢٦ - ٣٠ / ١ / ٢٠١٩ م.
التطبيق الفعلي للبرنامج بمرحلة الثلاث	- تنفيذ البرنامج القائم على السوسيو دراما مع أطفال العينة.			في ٢ / ٢ / ٢٠١٩ م. وحتى ٢٩ / ٥ / ٢٠١٩ م. ٤٨ جلسة بواقع ٣ جلسات أسبوعياً.
القياس البعدي	- قياس مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال العينة بعد تطبيق البرنامج.			١، ٢ / ٦ / ٢٠١٩ م.
القياس التتبعي	- قياس الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال العينة بعد مرور شهر على القياس البعدي.			٣٠، ٢٩ / ٦ / ٢٠١٩ م.

عرض وتفسير نتائج البحث:

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على انه: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، في اتجاه القياس البعدي. وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، كما يتضح في جدول (١٧).

جدول (١٧)

الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية

$$N=7$$

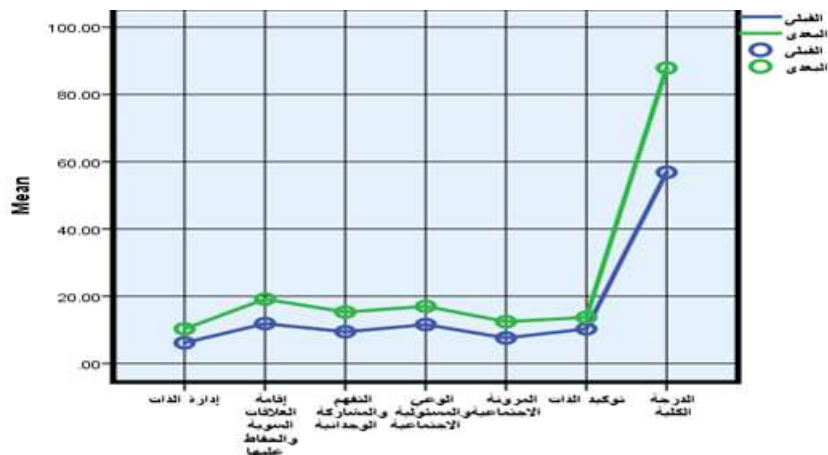
اتجاه الدلالة	الدلالة	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	القياس القبلي - البعدي	مكونات الكفاءة الاجتماعية
في اتجاه القياس البعدي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٣٧٥	٢٨	٤	٧	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	إدارة الذات
في اتجاه القياس البعدي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٣٧٥	٢٨	٤	٧	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها

التفهم والمشاركة الوجدانية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	٧ - ٧	- ٤ -	- ٢٨ -	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس البعدى
الوعي والمسئولية الاجتماعية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	٧ - ٧	- ٤ -	- ٢٨ -	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس البعدى
المرونة الاجتماعية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	٧ - ٧	- ٤ -	- ٢٨ -	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس البعدى
توكيد الذات	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	٧ - ٧	- ٤ -	- ٢٨ -	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس البعدى
الدرجة الكلية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	٧ - ٧	- ٤ -	- ٢٨ -	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس البعدى

Z = ٢,٥٨ عند مستوى ٠,٠١

Z = ١,٩٦ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٧) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل، وبعد التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيودراما، على مقياس الكفاءة الاجتماعية في اتجاه القياس البعدى. ويوضح شكل (٣) الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل، وبعد التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيودراما، على مقياس الكفاءة الاجتماعية.



شكل (٣)

الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيودراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية

كما قامت الباحثة بإيجاد نسبة التحسن بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل، وبعد التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، كما يتضح في جدول (١٨).

جدول (١٨)

نسبة التحسن بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية

المتغيرات	متوسط القياس القبلي	متوسط القياس البعدي	نسبة التحسن
إدارة الذات	٦,١٤	١٠,٢٨	%٤٠,٢٧
إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها	١١,٨٥	١٩,١٤	%٣٨,٠٨
التفهم والمشاركة الوجدانية	٩,٤٢	١٥,٢٨	%٣٨,٣٥
الوعي والمسئولية الاجتماعية	١١,٥٧	١٧	%٣١,٩٤
المرونة الاجتماعية	٧,٥٧	١٢,٤٢	%٣٩,٠٤
توكيد الذات	١٠,٢٨	١٣,٧١	%٢٥,٠١
الدرجة الكلية	٥٦,٨٥	٨٧,٨٥	%٣٥,٢٨

وبذلك يتأكد صحة الفرض الأول.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة على النحو التالي:

يعاني الأطفال زارعي القوقعة من مشكلات اجتماعية متنوعة ناتجة عن طبيعة صعوباتهم، وتلك الفترة التي يقضونها منعزلين عن المشاركات الاجتماعية السوية، بأشكالها المتنوعة، سواء قبل أو بعد الزرع القوقعي، وبالتالي هم لم يمروا بتجارب اجتماعية كافية، ويخافون في العادة من المبادأة في المواقف الاجتماعية، ونتيجة لاعتماد أنشطة السوسيو دراما على تجسيد أدوار في مواقف درامية حياتية مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، بالاشتراك مع مجموعة، فهي توفر إطار اجتماعي شبيه بتلك الخبرات الحياتية التي يمر بها الطفل، وبالتالي تتيح الفرص لتحسين مستوى كفاءة الطفل الاجتماعية، حيث تسهم في:

- إتاحة الفرص لشعور الطفل بأن تلك المشكلات التي يمر بها هي مشكلات فردية جماعية تتفق في طبيعتها وخصائصها مع المشكلات التي يمر بها أقرانه، مما يزيل الخوف والتوتر والرغبة الاجتماعية من المبادأة في المواقف الواقعية المشابهة.
- الممارسة الفعلية لمختلف المهارات الاجتماعية.
- التمكن من تأدية مختلف الأدوار الاجتماعية في حياته الواقعية فيما بعد.
- تمكين الطفل من التفاعل في مجموعة صغيرة، مما يزيل الرهبة الاجتماعية، ويمكنه من التفاعل مع مجموعات مختلفة أو أكبر عددا.
- إتاحة فرص لفهم مشاعر ودوافع الآخرين، ومعرفة سلوكياتهم، ومقارنتها بسلوكه، وأخذ وجهات نظرهم في الاعتبار. وهو ما يعد أساس للنجاح في العلاقات الاجتماعية اللاحقة.
- التعرف على السلوكيات المقبولة وغير المقبولة اجتماعيا.

- في هذا الصدد يرى (Walters, 2017: 54) أن الأنشطة الدرامية بوجه عام تسمح للأطفال بتجربة أدوار جديدة في بيئة اجتماعية، وهي تعتمد على تجارب حيه مر بها الأطفال من قبل، وبالتالي تفيد على وجه الخصوص الأطفال الذين سيطرت على تجاربهم الصدمات الانفعالية، أو عاشوا في بيئة تفنقر إلى التجارب الاجتماعية الكافية، وهؤلاء الذين يحتاجون إلى الانغماس في بيئات اجتماعية إيجابية.
 - وفقا للنظرية الاجتماعية- الثقافية لفيجوتسكي Vygotsky فإن تعلم الأطفال في مجموعات، وما يترتب عليه من تباين في وجهات النظر، وجدال، يؤدي إلى تعلم أفضل، حيث يُكوّن منطقة النمو الوشيك Zone of Proximal Development، وأن المشاركة في الأنشطة الجماعية مثل الأنشطة الدرامية وغيرها يمكن أن تؤدي إلى تحسينات قابلة للنقل في القدرة التعاونية، فالتعليم الفاعل لا بد أن يكون ارتجاليا، يتيح فرص التفاعل بين الأقران، حيث يمكن لأي مشارك أن يسهم في تدفق التفاعل بالقدر نفسه مثل الآخرين. (محمود محمد الوحيدي، ٢٠١٥: ٢٨٣، ٢٨٤)، وهو ما إتاحتها بالفعل أنشطة السوسيودراما.
- كما أن أنشطة السوسيودراما تتدرج في خمس مراحل بحيث تعمل على تهيئة الطفل زارع القوقعة للحدث، وإجراء المناقشات، ومن ثم إطلاق العنان لخياله، وتطوير الخطط البديلة، ثم تحدث المعالجة الإجمالية، وهو ما يفيد هؤلاء الأطفال، ويجعلهم قادرين على التبصر بالجوانب المختلفة للمشكلة، على النحو التالي:

١. مرحلة الإحماء Warm Up:

تسهم في تهيئة الطفل للنشاط، وإزالة الرهبة والتخوف من أعضاء الجماعة، ومن النشاط، وتشجع الأطفال على المشاركة.

٢. مرحلة المناقشة الجماعية Group Discussion:

تجرى فيها المناقشات الجماعية الأولية حول القضية الاجتماعية، مما يتيح فرص لشعور الطفل بأن مشكلته الشخصية يمر بها غيره من الأطفال. ويضمن أن تكون المشكلة/ القضية نابعة من احتياجات الأطفال، ومرتبطة بخبراتهم، وفي نهاية هذه المرحلة يخرج الأطفال بقضية رئيسية لتجسيدها دراميا.

٣. مرحلة الحدث Enactment:

فيها يتم تفعيل المشهد، وتمثيل القضية بشكل أولي، والسماح لكل طفل بتكوين ملامح الدور من خلال تجاربه السابقة، وهذه المرحلة توفر فرص للتعبير التلقائي الارتجالي الحر، كما تتيح فرص لكل مما يلي:

- ✚ وفقا لنظرية الدور، فإن الطفل يستدعي خبرات أثرت فيه في الماضي وينقلها، ويعبر عنها بطريقته الفريدة المختلفة عن الآخرين، مما يلبي الاحتياجات العاطفية الداخلية. (Propper, 2012: 4, 5).
- ✚ تبعا لنظرية العفوية والإبداع، فإن العفوية والتلقائية من قبل الطفل في عرض ومناقشة مشكلاته، تمكنه من الإدراك الذاتي، والموضوعية، وهما ضروريان لمعالجة كافة القضايا الاجتماعية، كما تثير

مستويات من السلوك المنظم، وبالتالي تساعده على تحقيق مستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية.
(Moreno,1953: 109)

تتيح تلك الأنشطة الفرص لتعبير الطفل عن مكنونات نفسه، وأفكاره، ومشاعره الحقيقية والخبرات السابقة، والخيبات التي مر بها مدمجة بخيالاته حولها، مستخدما في ذلك فنيات متنوعة بشكل تلقائي مثل عكس الدور، ومناجاة النفس، والمضاعفة وغيرها، مما يسهم في خفض التوتر الانفعالي والخوف من المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها الطفل مع الآخرين، وهي خطوة أولى مطلوبة نحو المضي قدما في التواصل مع الآخرين، وتحقيق مستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية. وفي هذا الصدد يشير (محمد أحمد محمود، ٢٠١٨: ٣٣، ٣٤) إلى أن السوسيو دراما ضمنيا تخلص الفرد من التوتر الانفعالي بصورة مقبولة اجتماعيا، وتقوده إلى حل المشكلات الاجتماعية بطرق جديدة.

تتيح فرص التخيل وهو وفقا لرؤية بياجيه متطلب نمائي، ومرتبطة بفهم الأحداث اليومية، وهو امتداد لمرحلة اللعب الإيهامي وبالتالي يتفق وخصائص نمو الطفل. كما يرى (Propper, 2012) أن أنشطة السوسيو دراما تعمل مع محتويات الخيال، فتوفر للطفل فرصة لرؤية بعض صورته الداخلية ومشاعره، يتلمسها من خلال تحويلها لواقع ملموس، ويتزامن هذا العالم الخيالي مع الواقع اليومي المعتاد.

تتيح فرص التنفيس عن الرغبات والمشاعر والأفكار التي لا يتقبلها المجتمع، أو التي يخشى الطفل زارع القوقعة من عدم تقبل الآخرين لها، فيعبر عنها في هذه المواقف الدرامية الارتجالية بتلقائية دون خوف من العواقب، مما يخفف من وطأتها النفسية بداخله، ويسهم في تحقيق التوافق على المستوى الشخصي، والذي يقود إلى تحقيق مستوى أعلى من التوافق والكفاءة الاجتماعية.

تتيح فرص للطفل ليفهم سلوكياته، ويحكم عليها، ويعي دوافعه التي تجعله يتصرف على نحو معين. وهو ما يتفق مع وجهة نظر (Barone, 2016) والذي يرى أن السوسيو دراما تتناول مشكلة اجتماعية، والغرض منها تحقيق فهم أعمق لأفكار ومشاعر كل فرد في الموقف الدرامي.

٤. مرحلة تطوير الخطط البديلة Develop alternative plans:

في هذه المرحلة يتم تبادل الأفكار بين كافة الأطفال، واقتراح التعديلات، وارتجال المشهد المعدل، وعقد المناقشات المرئية التي يتحدث فيها كل طفل مشارك في تجسيد الموقف الدرامي عن مشاعره، وكيفية استجاباته للأحداث، وبالتالي تسهم هذه المرحلة فيما يلي:

توفر هذه المرحلة فرصة لمساعدة الأطفال على التفكير في استجاباتهم الشخصية والتأمل فيها وكيف يمكن أن تساعد أو تعيق قدرتهم على حل المشكلة بفعالية. (McLennan, 2012: 408)

تتيح فرص لرؤية الجوانب المختلفة للقضايا/ المشكلات الاجتماعية.

تعطي فرص لإعادة تجسيد المشهد باستخدام الاستراتيجيات المعدلة، فيتدرب الطفل عليها، مما يُمكنه من توظيفها لاحقا في المواقف الحياتية.

تسمح للطفل باكتشاف حلول جديدة للمشكلات، وأنماط جديدة من السلوك المقبول اجتماعيا، وطرق جديدة للتعبير عن الانفعالات والمشاعر بشكل سوي، مختلفة عن تلك التي اعتاد استخدامها ولم تحقق جدواها، وبالتالي يكتسب قدرة أكبر ويرتفع مستوى كفاءته الاجتماعية.

كما يرى (غسان يعقوب، عارفة كنعان، ٢٠١٦: ٦٠، ٦١) أنه وفقا لنظرية النمو النفسي- الاجتماعي لإريكسون Erikson فإن طفل الروضة في مرحلة المبادرة ضد الشعور بالذنب، وهي مرحلة تتسم بالمبادرة حتى لو بدا الشيء غامضا أو صعب المنال، وهو ما يطرح أمام الطفل إمكانية إبداء استجابات جديدة، تسهم في نسيان الآلام والخيبات الماضية، وتضيف إلى استقلاليتته، وتدريب الطفل في هذه المرحلة على المهارات والأدوار المشابهة لواقعه، مما يساعده على إحراز التقدم والنجاح في المواقف الاجتماعية التي يمر بها لاحقا. وترى الباحثة إن في ذلك مبررا قويا يجعلنا نوظف أنشطة اجتماعية مثل السوسيودراما لتدريب الطفل، وتمكينه من تحقيق مستوى عال من الكفاءة الاجتماعية.

تغطي هذه المرحلة فرص لتعويض الإحساس بالنقص و الإحباط، ومن ثم توليد الشعور بالرضا، ويتفق ذلك أيضا مع النظرية التعويضية، ونظرية التنفيس للمحافظة على التوازن النفسي.

تسمح للطفل بالتجربة والتفاعل والمشاركة في بناء المعرفة الخاصة به، ووفقا للنظرية الاجتماعية- الثقافية لفيجوتسكي Vygotsky فإن أنشطة السوسيودراما بما تتيحه من فرص التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة توفر الفرص للطفل لاستدخال العمليات النفسية العليا مثل التفكير، والتذكر والكلام، وغيرها، كما يرى فيجوتسكي أن الإنتاج الفني أو الأدبي هو أداة اجتماعية عن طريقها يقوم الفرد بإعادة صياغة الانفعالات وتحويلها إلى حالات نفسية مصحوبة بتغييرات فسيولوجية عميقة، ومن ثم يكتسب كافة مكونات الكفاءة الاجتماعية. (محمد بني يونس، ٢٠١٨: ٩٠)

تزيد من حساسية الطفل وتأثره بالآخرين، فهو في كل موقف يتخيل نفسه محل الآخر. (أميمه السيد أحمد، ٢٠١٥: ٥٥)

تتيح الفرص لملاحظة النماذج المتنوعة التي تقترب من الطفل في الخصائص والفئة العمرية، ووفقا لنظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandura فإن هذه النماذج تجعل الملاحظ "الطفل" أكثر تأثرا بها، وأكثر قدرة على محاكاتها، وتتيح فرص ممارسة عمليات التنظيم الذاتي، والعمليات المعرفية المرتبطة بتوقع النتائج، وتوفر السياق الاجتماعي المرتبط بالمناخ والبيئة المحيطة أثناء تنفيذ النشاط، مما يسهم في اكتساب الطفل لأنماط السلوكية المرغوبة، وكبح أو تحرير سلوك ما، وتسهيل ظهور سلوك آخر. كما أن هذا الإطار الاجتماعي الدرامي يرى فيه الطفل عواقب السلوك وعمليات الثواب والعقاب التي يتعرض لها هو أو من يقوم بالدور، مما يسهم بقوة في ظهور السلوكيات لاحقا، وبالتالي تحسين مستوى كفاءة الطفل الاجتماعية.

وهو ما يتفق مع وجهة نظر كل من (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠١٥: ٣٠٨)، (منال حسن رمضان، ٢٠١٦: ١٨، ١٩) حيث أكدوا على أن اكتساب الآداب الاجتماعية والقواعد الشائعة، وكثير من الاتجاهات، والانفعالات، وطرق التعبير عنها، يتم من خلال النمذجة وفقا لنظرية باندورا، حيث أن التعلم بالملاحظة يسهم في إتاحة فرص تبني الدور والاتجاه والمشاعر، وبالتالي تسهيل ظهور الاستجابات وتسهيل عملية التعلم الاجتماعي، والسلوكيات المرغوبة، وكف أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك خاصة إذا ما واجه النموذج عواقب غير مرغوب فيها، وذلك من خلال الانتباه والاحتفاظ والاستحضار الحركي.

٥. مرحلة المعالجة Processing:

في هذه المرحلة يتم عقد النقاش الختامي بين كافة أفراد المجموعة، لمناقشة استجاباتهم ومشاعرهم تجاه الموقف الدرامي، وتحديد القرارات الخاصة بالمشكلة، والتأكيد على الاستراتيجيات المناسبة لحلها. ويتيح ذلك فرص لما يلي:

✚ التبصر بالمشكلة، والحلول الممكنة، وتمكين الطفل من فهمها والوعي بها وبالتالي القدرة على التعامل معها لاحقاً. وفي هذا الصدد يرى (Wiener, Adderley, & Kirk, 2011: 12) أن السوسيودراما هي طريقة تعليمية تخلق حالة من الفهم العميق للنظام الاجتماعي والقوى الاجتماعية التي تسهم في صياغة وتشكيل الشخصية على المستوى الفردي والجماعي.

وقد ساهم في الوصول إلى هذه النتيجة وجود مرشد متمرس حيث أن الباحثة عملت بهذا المجال فتره من الوقت، وبالتالي كان لديها الخبرة الكافية في إدارة الموقف الدرامي وتوظيف فنيات السوسيودراما لتحقيق أهداف البرنامج، دون إقحام الرأي على الأطفال، أو إشعارهم بالحرَج، أو اقتحام الموقف الدرامي التلقائي.

وتتفق نتائج البحث مع نتائج البحوث المؤكدة إمكانية تنمية الكفاءة الاجتماعية أو أحد مكوناتها لدى فئات عمرية متنوعة من زارعي القوقعة باستخدام برامج أخرى غير درامية، ومنها بحث (Amrai, 2011) والذي استهدف إعداد برنامج تدريبي لأمهات الأطفال زارعي القوقعة لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى أبنائهن، وتكونت العينة من ٨ أمهات، وباستخدام مقياس فرست لتقدير المهارات الاجتماعية، كشفت النتائج عن فاعلية البرنامج في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

وبحث (عبير محمد إبراهيم، ٢٠١٨) الذي هدف إلى تحديد فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة بمدينة الرياض، وتكونت العينة من (١٠) أطفال من زارعي القوقعة، تتراوح أعمارهم ما بين ٦ - ٩ سنوات، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي، وباستخدام مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة بكافة أبعادها "الاستقلالية، والمشاركة والتعاون، والمعرفة العامة".

وكذلك تتفق مع نتائج بحث (نور محمد أحمد، ٢٠١٨) الذي هدف إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة، وتكونت عينة البحث من ١٠ أطفال من زارعي القوقعة، من ٩ - ١٢ سنة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي، وباستخدام مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية الكفاءة الاجتماعية بأبعادها "التمثل العاطفي، وضبط الاندفاع وحل المشكلات، وإدارة الغضب"، لدى زارعي القوقعة، واستمرار فاعليته بعد مدة من التطبيق.

وقد أكدت نتائج العديد من الأبحاث السابقة أهمية استخدام المدخل الدرامي في تنمية مكونات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، مثل بحث (زينب أحمد محمد، ٢٠١٠) الذي هدف إلى دراسة فاعلية المدخل الدرامي في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل، وبحث (منال صبري مرسي، ربي عدنان الدرغلي، ٢٠١١) الذي هدف إلى توظيف لعب الأدوار الحر في تنمية القدرة على التعاطف، وبحث (كندة

أنطون مشهور، ٢٠١٣) الذي هدف إلى دراسة فاعلية برنامج درامي في تنمية مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال الروضة، وبحث (لمياء أحمد عثمان، ٢٠١٤) الذي هدف إلى توظيف لعب الأدوار الحر في إكساب الطفل ثقافة الاعتذار، وبحث (سمر محمد إبراهيم، ٢٠١٦) الذي هدف إلى توظيف الدراما التفاعلية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

وتبعاً لملاحظات الباحثة فإن أنشطة السوسيودراما قد جذبت انتباه الأطفال، ووفرت العناصر اللازمة لتشويقهم، وهو ما لاحظته الباحثة من كثرة عدد الأطفال المتطوعين لتجسيد أدوار الموقف الدرامي في كل مرة، على عكس المرة الأولى لمقابلة الأطفال.

وتبعاً للنتائج الموضحة بالجدول (١٨)، والشكل (٣) فإن هناك تحسناً ملحوظاً في كافة مكونات الكفاءة الاجتماعية، على المقياس المقترح بالبحث، بعد تعرض أطفال العينة لأنشطة السوسيودراما، وقد حظي مكونات "إدارة الذات، والمرونة الاجتماعية، والتفهم والمشاركة الاجتماعية" بنسب تحسن مرتفعة "٤٠,٢٧%، ٣٩,٠٤%، ٣٨,٣٥%"، وتفسر الباحثة ذلك على النحو التالي:

➤ أنشطة السوسيودراما تعتمد بشكل كبير على التعبير عن الانفعالات، وتدريب الطفل على ضبط انفعالاته، وإبداء الاستجابات المقبولة اجتماعياً، ونظراً لأنه يمارس هذه العمليات في كل موقف درامي عدة مرات فيتمكن من إدارة انفعالاته بكفاءة.

➤ تسهم أنشطة السوسيودراما في تبين مشاعر الآخرين، وتجذب هؤلاء الخجولين إلى التفاعل، وتدريب الطفل على مدح أفكار ومظهر وأفعال الآخرين، وتقبلهم، ومساندة الأضعف، وغيرها من السلوكيات التي تتم عن التفهم ومراعاة مشاعر الآخرين، ومشاركتهم الاجتماعية.

➤ تتطلب أنشطة السوسيودراما عقب مرحلة الحدث إجراء المناقشات للوصول إلى الخطط والحلول البديلة، وتدريب الطفل على تقديم التنازل، والتوصل للحلول الوسطية، وتعديل الأهداف بما يتلاءم مع التغيرات الطارئة في الموقف، وأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار، مما يجعل سلوكه يتسم بالمرونة في التعامل مع الآخرين، والمواقف، ويضمن مستوى أفضل من المرونة الاجتماعية.

وتبعاً للنتائج الموضحة بالجدول (١٨)، والشكل (٢) فقد حصل مكون "توكيد الذات" على أقل نسبة تحسن "٢٥,٠١%"، وأعلى منه مباشرة مكون "الوعي والمسئولية الاجتماعية" بنسبة تحسن "٣١,٩٤%"، وتفسر الباحثة ذلك على النحو التالي:

➤ إن الطفل زارع القوقعة بسبب الصعوبات التي عانى منها حتى تمت عملية الزرع، والتعرض للبرنامج التأهيلي التعليمي المناسب، يعاني الكثير من المشكلات المتعلقة بفهم القواعد الاجتماعية، وعادة لا يُلزمه الآخرون -سواء شفقة على وضعه، أو شعوراً بعجزه- بضرورة الخضوع للتعليمات، والقواعد، وإنهاء المهام المكلف بها، وغيرها من السلوكيات الهامة كالاعتذار، واحترام خصوصية الآخرين، والالتزام بالآداب المتنوعة التي يلزمون بها أقرانه عاديو السمع. بل يعودونه التواكل على الآخرين. ونتيجة لذلك يحتاج لوقت أطول ليصل إلى معدل أكثر كفاءة من الوعي والمسئولية الاجتماعية.

إلا أنه بتدريبه على هذه القواعد في ضوء أنشطة جذابة مناسبة لخصائص نموه، ومتفقة مع احتياجاته وخبراته، يتمكن من الالتزام بها ويسعى للتعرف على القواعد وفهمها، واستيعاب التعليمات المتعلقة بكل موقف قبل الخوض في تفاصيله، وهو ما اتضح أثناء القياس التتبعي.

إن توكيد الذات يتطلب قدر مرتفع من المهارة، والقدرة على التحكم في الذات، حيث يتعلق الأمر بثقة الطفل بنفسه، مما يُمكنه من عرض رأيه، ومناقشة القواعد غير العادلة، والبدء بالمحادثات، والانضمام إليها، واقتراح الأفكار، والاعتماد على ذاته، وإصدار القرارات، وتحمل مسئوليتها، وهي مهارات تتطلب تدريبات متنوعة، وغالبا ما تحتاج لوقت أطول في التدريب أكثر من باقي مكونات الكفاءة الاجتماعية.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائية، بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، في اتجاه القياس التتبعي. وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الكفاءة الاجتماعية كما يتضح في جدول (١٩)

جدول (١٩)

الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الكفاءة الاجتماعية

$N=7$

اتجاه الدلالة	الدلالة	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	القياس البعدي - التتبعي	مكونات الكفاءة الاجتماعية
في اتجاه القياس التتبعي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٣٨٨	٢٨	٤	٧	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	إدارة الذات
في اتجاه القياس التتبعي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٣٨٨	٢٨	٤	٧	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	إقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها
في اتجاه القياس التتبعي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٣٧٥	٢٨	٤	٧	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	التفهم والمشاركة الوجدانية
في اتجاه القياس التتبعي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٢٢٦	٢١	٣,٥	٦	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	الوعي والمسئولية الاجتماعية
-	غير دالة	١,٦٣٣	١٣,٥	١,٥	٩	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	المرونة الاجتماعية

توكيد الذات	الرتب السالبة	الرتب الموجبة	الرتب المتساوية	إجمالي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس التتبعي
	٧	٤	٢٨	٢,٣٧٥		
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	الرتب الموجبة	الرتب المتساوية	إجمالي	دالة عند مستوى ٠,٠٥	في اتجاه القياس التتبعي
	٧	٤	٢٨	٢,٣٦٦		

$$Z = ٢,٥٨ \text{ عند مستوى } ٠,٠١$$

$$Z = ١,٩٦ \text{ عند مستوى } ٠,٠٥$$

يتضح من جدول (١٩) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، من حيث إدارة الذات، وإقامة العلاقات السوية والحفاظ عليها، والتفهم والمشاركة الوجدانية، والوعي والمسئولية الاجتماعية، وتوكيد الذات، والدرجة الكلية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في اتجاه القياس التتبعي.

كما يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، من حيث المرونة الاجتماعية على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

وبذلك يثبت عدم صحة الفرض الثاني بشكل جزئي.

وترجع الباحثة نتائج الفرض الثاني إلى أن أنشطة السوسيو دراما ليست أنشطة وقتية تقتصر على أداء الموقف، إنما هي أنشطة تدرب الطفل على فنيات ومهارات وسلوكيات اجتماعية مقبولة، حيث أن تلك الأنشطة تتمتع بما يلي:

✚ تُدرب الطفل على مهارات اجتماعية يمارسها فيما بعد في العديد من المواقف الحياتية فيتحسن مستوى كفاءته الاجتماعية باستمرار عما سبق. فهذه الأنشطة تكسب الطفل القدرة على المبادأة، وأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار، واحترام مشاعرهم، وترك المجال لهم ليعبروا عن أفكارهم وانفعالاتهم، واختيار الوقت المناسب للتحدث، وغيرها من المهارات التي يوظفها الطفل لاحقا في مواقف اجتماعية أخرى.

✚ توفر فرص لإبراز وفهم المشكلات الاجتماعية في إطار جماعي، مما يُمكن الطفل من التعامل مع الجماعات المتنوعة لاحقا.

✚ تتيح الفرص للطفل لفهم دوافعه ومشاعره، ومن ثم يسهل التحكم فيها والسيطرة عليها لاحقا، وتوجيهها بشكل مناسب.

✚ تشعر الطفل بأنه كائن اجتماعي مقبول ويمكنه التفاعل مع الآخرين، مما يجعله مقبلا على التفاعل، بعد فتره طويلة من حرمانه من هذا التفاعل لأسباب تتعلق بالرهبة الاجتماعية، وعدم القدرة على التواصل اللفظي لسنوات قبل الزرع وحتى ضبط التردد الخاص بالقوقعة الإلكترونية، وتلقي البرنامج التأهيلي المناسب.

تزيل الضغوط الانفعالية من خلال شعوره بأن مشكلته مشكلة عامه جماعية، وتسهم في الكشف عن المشاعر الإحباطات والخيبات المتعلقة بخبراته السابقة، وكل هذا يسهم في حجب الخوف من مختلف المواقف اللاحقة. (محمد أحمد محمود، ٢٠١٨: ٢٩، ٣٠، ٣١)

تزيد وعي واستبصار الطفل بالمشكلة، يصبح لديه القدرة على التنظيم الذاتي، ويتعلم كيف يتصرف في كل موقف، وكيف يعبر عن انفعالاته ومشاعره بشكل سوي ومقبول اجتماعيا، وهو ما يزيد من مستوى كفاءته الاجتماعية في مواجهة المواقف اللاحقة.

تُثَمِّي أنشطة السوسيوودراما المهارات اللغوية خاصة الاستماع والتحدث، وانطلاقا من الافتراض الذي دعمته نتائج الأبحاث السابقة بأن نمو المهارات اللغوية له دور فعال في تنمية الكفاءة الاجتماعية، ومنها أبحاث (Barker, Quittner, Fink, et al, 2009)، و (St Clair, Pickles, Durkin, et al, 2011) نستنتج دور تلك الأنشطة في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة، وبشكل متواصل ومستمر في المواقف اللاحقة، حيث أنها تعتبر بمثابة دائرة تؤثر فيها المهارات اللغوية في الكفاءة الاجتماعية، وتتأثر بها، بشكل ديناميكي مستمر.

يتفق ذلك مع نتائج العديد من الأبحاث منها (Scarabello, Lamônica, Morettin-Zupelari, et al, 2018)، (Mancini, Giallini, Koşaner, Deniz, Uruk, et al, 2017)، (Prosperini, et al, 2016)، (Ribas, & Kochen, 2016)، (طارق صالح، ٢٠١٦) التي أكدت سرعة النمو اللغوي بالنسبة للأطفال زارعي القوقعة عقب عملية الزرع، مما يمكنهم في وقت ليس بالكثير من مجاراة أقرانهم عاديو السمع في عدة مهارات لغوية، ومن ثم فإن هذه السرعة قد تكون سببا في زيادة نمو الكفاءة الاجتماعية بشكل مناسب، خاصة إذا ما تدرب الطفل على تلك المهارات والاستراتيجيات التي تضعه على بداية الأداء الاجتماعي المقبول.

تتيح أنشطة السوسيوودراما لعب أدوار اجتماعية، بشكل تلقائي حر مما يشجع الطفل على المبادرة، ويُمكنه من نقل أثر الخبرات، ويتفق ذلك مع رؤية (Dell'Aquila, Marocco, Ponticorvo, et al, 2017: 19) حيث يؤكد أن لعب الأدوار أداة قوية تُمكن المشاركين من الاستفادة من التجربة ونقل أثر التعلم إلى مواقف أخرى.

تُدْرِبُ الطفل على مهارات حل المشكلات، وتساعده على اكتساب استراتيجيات متنوعة لحلها، مما يساعد باستمرار في تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لديه. وهو ما تؤكدته نتائج بحث (McLennan, 2012) والتي تشير إلى أن هذه الأنشطة تساعد الأطفال على أن يصبحوا مفكرين مدى الحياة.

تعتمد أنشطة السوسيوودراما على أدوات وخامات من البيئة المحيطة بالطفل وبالتالي تزيد من شعوره بالقدرة على التحكم في المعطيات البيئية وعناصر البيئة، ويزيد ذلك من كفاءته الاجتماعية في التعامل مع الأشياء والأشخاص المحيطين فيما بعد.

تسهم في تعلم الطفل بملاحظة النماذج وهو ما يوفر الفرص لتذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج، واستخدامها لاحقا. (منال حسن رمضان، ٢٠١٦: ١٨)

والطفل كائن اجتماعي بطبعه، قد تعيقه بعض الصعوبات عن الأداء الاجتماعي السوي المقبول على مستوى الجماعة، إلا أنه فور تدريبه على السلوكيات المقبولة اجتماعيا يتمكن من ممارستها بكفاءة، ويعدل في أفكاره، ويتحكم في دوافعه، مما يقوده نحو المضي قدما في تحقيق مستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية باستمرار في المواقف المتنوعة. حيث يؤكد (Antia, & Kreimeyer, 2015: 27) أن تدريب الأطفال على مهارات التواصل والمهارات المعرفية الاجتماعية، من شأنه تنمية الكفاءة الاجتماعية لديهم، وإكسابهم المرونة في السلوكيات المستخدمة لتحقيق أهداف اجتماعية مقبولة لاحقا، وتحسين مستوى كفاءتهم الاجتماعية باستمرار.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج بحث (Hoffman, Cejas, Quittner, et al 2016) والتي أظهرت بشكل جزئي أن الأطفال زارعي القوقعة يظهرون تحسنا في مستوى الكفاءة الاجتماعية بشكل أكبر عبر مرور الوقت، وإن كان أقل من أقرانهم عاديو السمع. وتفسر الباحثة عدم وجود فروق في بعد المرونة الاجتماعية بأنها من المهارات التي تحتاج من الطفل بذل المزيد من الجهد لتكييف استجاباته بناء على التغييرات في سلوك الآخرين، والمواقف الطارئة، وغير المألوفة، على نحو مقبول، ومهاراته في التفاوض، والتعامل مع التحديات الاجتماعية، والاستجابة بشكل ملائم لضغوط المواقف، والصراعات مع الزملاء، وأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار، وطلب المساعدة عند الحاجة. ما يشير إلى أنها مهارات تتطلب قدر عال من تقبل الوضع الخارجي، واستدماجه، والقدرة على التعاطي معه، والتوصل لحلول مقبولة، وهي تحتاج إلى تدريبات متنوعة ومستمرة طالما هناك تغييرات مختلفة تطرأ على المواقف والأشخاص المحيطين، كما تحتاج إلى مهارات أعلى من الطفل كي يتمكن من أن يستجيب استجابات تكيفيه تتمتع بالمرونة في المواقف المختلفة. وفي ضوء ذلك توصي الباحثة بضرورة أن يتم توفير أنشطة متنوعة وخاصة الأنشطة السوسيودرامية التي توظف باستمرار لتدريب هؤلاء الأطفال على التكيف مع المواقف الطارئة تبعا للمستجدات التي تطرأ في ضوء بيئاتهم التي يتفاعلون معها.

خلاصة نتائج البحث:

تحقق فرضي البحث، وكانت النتائج كالتالي:

- ١- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة قبل التعرض للبرنامج القائم على السوسيودراما وبعد التعرض له، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، في اتجاه القياس البعدي.
- ٢- وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسطات رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الكفاءة الاجتماعية، في اتجاه القياس التتبعي.

الاستخلاصات:

- في ضوء نتائج البحث تم استخلاص ما يلي:
- 1- أثر البرنامج القائم على السوسيودراما المقترح بالبحث بشكل إيجابي في تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
 - 2- فنيات العلاج الجماعي التي تعتمد على توظيف أشكال الدراما المتنوعة تصلح للتوظيف مع الأطفال زارعي القوقعة.
 - 3- البرنامج التأهيلي الذي يقدم للأطفال زارعي القوقعة لابد أن يكون أحد أهم أركانه الأساسية تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

توصيات البحث:

- في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:
- أولاً- توصيات لمراكز التأهيل، وأخصائي التخاطب، والأخصائيين النفسيين العاملين مع الأطفال زارعي القوقعة:
- 1- تضمين أنشطة لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة كجزء أساسي من برامج التأهيل المعدة لهم.
 - 2- تدريب الأخصائيين على تنمية الجوانب الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة بحيث لا يكون التركيز على تنمية القدرات اللغوية فقط.
 - 3- تدريب الأخصائيين على استخدام السوسيودراما وغيرها من أساليب العلاج الجماعي القائمة على الدراما مثل السيكودراما والدراما التفاعلية، في تأهيل الأطفال زارعي القوقعة عقب إجراء الجراحة، وتشخيص مشكلاتهم.
 - 4- توعية أولياء الأمور بأهمية التأهيل الاجتماعي لأبنائهم زارعي القوقعة.
 - 5- توفير فرص للمشاركة الفعلية للأسرة في تصميم وتنفيذ أنشطة سوسيودرامية، وغيرها من الأنشطة التي تسهم في تنمية الكفاءة الاجتماعية لأبنائهم.
 - 6- ترتيب الحملات التوعوية التثقيفية لأفراد المجتمع حول زراعة القوقعة وأهميتها، وخصائص الأطفال زارعي القوقعة، وأهمية تحسين مستوى كفاءتهم الاجتماعية.
- ثانياً- توصيات لأولياء أمور الأطفال زارعي القوقعة:
- 7- الاهتمام بالتأهيل الاجتماعي الانفعالي للطفل زارع القوقعة جنباً إلى جنب مع التأهيل اللغوي والأكاديمي.
 - 8- الحرص على إدماج الطفل في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وممارسة الرياضات الجماعية التي تتيح الفرص لإقامة علاقات مع الآخرين.
- ثالثاً- توصيات للجهات الحكومية خاصة التعليمية:
- 9- الاستفادة من البرنامج التدريبي المعد بالبحث لتطبيقه على نطاق أوسع.

- ١٠- الاهتمام بإعداد البرامج المتنوعة لتنمية قدرات الأطفال زارعي القوقعة في مختلف الجوانب الاجتماعية، والنفسية، وليس فقط الجوانب العقلية والجسمية.
- ١١- تدريب المعلمين والمسؤولين عن التأهيل بمراكز رعاية الأطفال زارعي القوقعة، على كيفية تخطيط وتنفيذ وتقييم أنشطة سوسيودرامية، وغيرها من الأنشطة الدرامية لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- ١٢- إشراك الأطفال زارعي القوقعة في أنشطة المسرح المدرسي في سن مبكر.
- ١٣- ضرورة التخطيط من قبل الهيئات المعنية سواء وزارة التربية والتعليم، أو وزارة التضامن الاجتماعي، أو وزارة الصحة، وغيرهم للإشراف الشامل المتكامل على مراكز تأهيل الأطفال زارعي القوقعة، وفحص البرامج التي يقدمونها لرعاية هؤلاء الأطفال.
- ١٤- ضرورة اكتشاف الأطفال ذوي الكفاءة الاجتماعية المتدنية، والتدخل المبكر لتقديم البرامج الإرشادية المناسبة لرفع مستوى كفاءتهم الاجتماعية، مما يقلل من مخاطر الاضطرابات النفسية والاجتماعية المحتملة.

قائمة المراجع:

- ١- ابتسام سعد أمين. (٢٠١٨). دافعية الإنجاز كمنبئ للكفاءات الاجتماعية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية- كلية رياض الأطفال، مج ١٠، ع ٣٣، ٥١- ٩٢.
- ٢- أحمد محمد الزغبى. (٢٠١٠) أسس علم النفس الاجتماعي، لبنان: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣- أحمد محمد عبد الخالق. (٢٠١٥). علم نفس الشخصية، ط ٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤- أروى علي أخضر، ومحمد مسفر العلياني. (٢٠١٦). مدى رضا أسر الصم وضعاف السمع عن زراعة القوقعة لأطفالهم بمدينة الرياض، المنهل، مج ٤، ع ١٣، ١١٧- ١٤٦.
- ٥- أسامه فاروق مصطفى. (٢٠١٦). تعديل وبناء السلوك الإنساني للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٦- أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود. (٢٠٠١). مقياس الكفاءة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٧- أشرف محمد عبد الحميد، وإيهاب عبدالعزيز الببلاوي. (٢٠١٤). فاعلية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في خفض بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية، مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق- كلية علوم العاقة والتأهيل- مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، ع ٨، ٣٠٨- ٣٦٢.
- ٨- أميمه السيد أحمد عوض. (٢٠١٥). برنامج تدريبي لتنمية مهارات الطالبة المعلمة فاستخدام بعض تقنيات الدراما لتعديل بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الأساسية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
- ٩- ثناء عبدالودود عبدالحافظ. (٢٠١٦). الانتباه التنفيذي والوظيفة التنفيذية، عمان: دار المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع.
- ١٠- الجوهرة بنت إبراهيم الصقيه. (٢٠١٦). الكفاءة العاطفية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود- كلية التربية، مج ٢٨، ع ٣، ٣٥٣- ٣٧٧.
- ١١- حمد عبدالله القمزي. (٢٠١٧). تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، ط ٢، القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات.
- ١٢- دعاء محمد درويش. (٢٠١٥). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى الصم، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس- كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع ١٦، ج ٢، ٥٣- ٦٨.
- ١٣- ريوح لطيفة. (٢٠١٥). بناء مقياس الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع ٣٢، ٣١٨- ٣٣٢.
- ١٤- زينب أحمد محمد. (٢٠١٠). محاكاة بعض الوسائط التثقيفية دراميا لتنمية مهارات التواصل لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، قسم العلوم الأساسية.
- ١٥- سامي محسن الختاتنه. (٢٠١١). علم النفس الإداري، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

- ١٦- سحر عز الدين. (٢٠١٥). التعلم المستند إلى الدماغ في تدريس العلوم، الأردن: مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- ١٧- سعاد محمد عبدالمنعم. (٢٠١٣). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق لدى الأطفال المعاقين سمعياً، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع ١٤، ج ٤، ٣٠٥ - ٣٢٧.
- ١٨- سليم إبراهيم الخرجي. (٢٠١٠). أساليب معاصرة في تدريس العلوم، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ١٩- سمر محمد إبراهيم. (٢٠١٦). برنامج قائم على الدراما التفاعلية للأطفال و المسنين لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، قسم العلوم الأساسية.
- ٢٠- صالح حسن أحمد الداھري. (٢٠١٠). أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- ٢١- صبري محمود عبدالفتاح. (٢٠١٦). ثبات تقييمات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال باستخدام النسخة العربية لمقياس الكفاءة الاجتماعية المعدل في ضوء نظرية إمكانية التعميم، العلوم التربوية، جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية، مج ٢٤، ع ٢، ١٢٩ - ١٨١.
- ٢٢- صفوت فرج. (٢٠١١). مقياس ستانفورد- بينيه الصورة الخامسة، الدليل الفني للطبعة العربية، إعداد: جال ه رويد، ٢٠٠٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٣- طارق صالح. (٢٠١٦). التعرف على الكلمات المكتوبة لدى الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ع ٢٤، ١١١ - ١٢٠.
- ٢٤- طاهر سعد حسن. (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، ع ٤٧، ٥٣ - ٩٢.
- ٢٥- عبدالعزيز محمد ابن حسين. (٢٠١٨). الفروق في السلوك العدوان بين مرتفعي ومنخفضي الكفاءة الاجتماعية من ذوي الإعاقة السمعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٩، ع ١، ٥٠٩ - ٥٤١.
- ٢٦- عبدالله يوسف على أبوزعزع. (٢٠١٣). مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- ٢٧- عبير محمد إبراهيم. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة بمدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث - غزة، مج ٢، ع ٢٠، ٩٩ - ١٢٣.
- ٢٨- عرفات صلاح شعبان. (٢٠١٤). قصور الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، العلوم التربوية، مج ١، ع ٤، ٢٤٣ - ٢٨٨.
- ٢٩- عمر محمد نقرش. (٢٠١٤). فاعلية المسرح العلاجي في مناهضة العنف المجتمعي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا، مج ٢٢، ع ١، ٢٤٧ - ٢٦٩.
- ٣٠- غسان يعقوب، وعارفة كنعان. (٢٠١٦). الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال اللاجئين، لبنان: دار النهضة العربية.

- ٣١- فني سمير ابن محمد. (٢٠١٣). القوقعة الإلكترونية والإدراك السمعي للصوت والكلام عند الطفل الأصم، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٣٦، ١٥٥ - ١٧٣.
- ٣٢- فيصل محمود الغرابية. (٢٠١١). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، عمان: دار يافا العلمية للنشر.
- ٣٣- كندة أنطون مشهور. (٢٠١٣). فاعلية برنامج مقترح قائم على الدراما في تنمية مهارات حل المشكلات و اتخاذ القرار عند أطفال الروضة: دراسة تجريبية في مدينة حمص، مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، جامعة البعث، مج ٣٢، ع ٣، ١٦٩ - ٢٠٠.
- ٣٤- لمياء أحمد عثمان. (٢٠١٤). فاعلية لعب الأدوار في اكتساب طفل الروضة ثقافة الاعتذار، مجلة التربية وثقافة الطفل، ع ٣، ٣٦ - ٨٠.
- ٣٥- لينا إبراهيم التاج. (٢٠١٨). درجة رضا الوالدين عن اكتساب أطفالهم زارعي القوقعة للمهارات اللغوية والاجتماعية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- ٣٦- مامنية سامية. (٢٠١٧). فاعلية السيكدراما في إدارة العنف المدرسي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج ٧، ع ١٤، ٣٩ - ٦٤.
- ٣٧- مأمون طرابيه. (٢٠١٤). تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٣٨- محمد أبوخوخ. (٢٠١٨). دراسة في المسرح التعليمي ومسرح المناهج، النوارس للدعايا والنشر.
- ٣٩- محمد أحمد محمود خطاب. (٢٠١٨). السيكدراما، تأليف: جاكوب ليفي مورينو، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٤٠- محمد العطوي. (٢٠١٨). الإرشاد الأكاديمي، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ٤١- محمد بني يونس. (٢٠١٨). الأطلس في علم نفس النمو التطوري "مفاهيم - نظريات - تطبيقات، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ٤٢- محمد جرادات. (٢٠١٩). السوسيو دراما، أكاديمية علم النفس، تم مراجعته في ١ / ١٢ / ٢٠١٨ م، متاح على <https://acofps.com/vb/74572.html>
- ٤٣- محمود محمد الوحيد. (٢٠١٥). رعاية الإبداع في غرفة الصف الدراسي، تأليف رونالد أ. بيغوتو، وجيمس سي. كوفمان، إصدارات موهبة العلمية: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، ٢٤، الرياض: مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع.
- ٤٤- ممدوح جابر شلبي، وإبراهيم جابر المصري، وحشمت رزق أسعد، ومنال أحمد الدسوقي. (٢٠١٨). تقنيات التعليم وتطبيقاتها في المناهج، القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،
- ٤٥- منال حسن رمضان. (٢٠١٦). إستراتيجيات التعلم النشط: التعلم النشط، ضبط الذات، التفكير الإيجابي، الإبداع والشعور الإبداعي، الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- ٤٦- منال صبري مرسي، ربي عدنان الدرغلي. (٢٠١١). فاعلية برنامج قائم على لعب الدور في تنمية القدرة على التعاطف لدى طفل الروضة، مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، جامعة البعث، مج ٣٣، ع ١٨، ٩ - ٣٨.
- ٤٧- منى جابر محمد. (٢٠١٢). برنامج تدريبي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة، مجلة كلية رياض الأطفال، جامعة بورسعيد- كلية رياض الأطفال، ع ١، ١٣٣ - ١٧١.

- ٤٨- ناصر محمد الحمادي. (٢٠١٢). منظور فيجوتسكي، تأليف جوان وينك، ولي آن جي- بتتي، الرياض: مكتبة العبيكان.
- ٤٩- نبيلة أمين أبو زيد. (٢٠١١). اضطرابات النطق والكلام (المفهوم- التشخيص- العلاج)، القاهرة: عالم الكتب.
- ٥٠- نعمات عبدالمجيد أبو الليف. (٢٠١٧). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال المعاقين سمعياً زارعي القوقعة بمحافظة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط- كلية التربية، مج ٣٣، ع ٢، ٥٧٢- ٦١١.
- ٥١- نعمات موسى. (٢٠١٤). الإعاقة السمعية: التدخل المبكر والاتصال الفعال لذوي الاحتياجات الخاصة، الدمام: مكتبة المتنبى.
- ٥٢- نور محمد أحمد عبدالحافظ. (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع ١٠٠، ٢٦٥- ٢٩٥.
- ٥٣- هلا السعيد. (٢٠١٦). الإعاقة السمعية: دليل علمي وعملي للآباء والمتخصصين، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- 54- Amrai, K. (2011). The effectiveness of social skills training program to mothers on improving social interact of cochlear implanted children. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 15, 780-782.
- 55- Anmyr, L., Larsson, K., Olsson, M., Freijd, A. (2012) Strengths and difficulties in children with cochlear implants—comparing self-reports with reports from parents and teachers. International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology, 76(8): 1107–1112.
- 56- Antia, S. D., & Kreimeyer, K. H. (2015). Social competence of deaf and hard-of-hearing children. Professional Perspectives on D.
- 57- Baile, W. F., & Walters, R. (2013). Applying Sociodramatic methods in teaching transition to palliative care. Journal of pain and symptom management, 45(3), 606-619.
- 58- Baile, W. F., De Panfilis, L., Tanzi, S., Moroni, M., Walters, R., & Biasco, G. (2012). Using sociodrama and psychodrama to teach communication in end-of-life care. Journal of palliative medicine, 15(9), 1006-1010.
- 59- Barker, D. H., Quittner, A. L., Fink, N. E., Eisenberg, L. S., Tobey, E. A., Niparko, J. K., & CDaCI Investigative Team. (2009). Predicting behavior problems in deaf and hearing children: The influences of language, attention, and parent-child communication. Development and psychopathology, 21(2), 373-392.

- 60- Barone, P. (2016). How is Sociodrama Different from Psychodrama?. Retrieved at 10/ 5/ 2019, Retrieved From <http://www.michiganpsychodramacenter.com/category/sociodrama/>
- 61- Baudonck, N., Dhooge, I., D'haeseleer, E., & Van Lierde, K. (2010). A comparison of the consonant production between Dutch children using cochlear implants and children using hearing aids. International journal of pediatric otorhinolaryngology, 74(4), 416-421.
- 62- Bharadwaj, S. V., & Assmann, P. F. (2013). Vowel Production in Children with Cochlear Implants: Implications for Evaluating Disordered Speech. Volta Review, 113(2), 149-169.
- 63- British Psychodrama Association. (2019). What is Sociodrama?. Retrieved at 12/ 5/ 2019, Retrieved at http://www.psychodrama.org.uk/what_is_sociodrama.php
- 64- CASEL guide. (2013). Effective social and emotional learning programs-preschool and elementary school edition, Chicago, IL: Author. Retrieved at 1/ 3/ 2019, Retrieved from <https://casel.org/csi-resources-programs/>.
- 65- Caselli, M. C., Rinaldi, P., Varuzza, C., Giuliani, A., & Burdo, S. (2012). Cochlear implant in the second year of life: Lexical and grammatical outcomes. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 55, 382-394.
- 66- Castellanos, I., Kronenberger, W. G., & Pisoni, D. B. (2018). Psychosocial Outcomes in Long-Term Cochlear Implant Users. Ear and hearing, 39(3), 527-539.
- 67- Conduct Problems Prevention Research Group "CPPRG". (1995). Psychometric properties of the Social Competence Scale-Teacher and parent ratings. Fast Track Project Technical Report. University Park, PA: Pennsylvania State University.
- 68- Davidson, K., Lillo-Martin, D., & Chen Pichler, D. (2014). Spoken English language development among native signing children with cochlear implants. The Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 19(2), 238-250.
- 69- De Giacomo, A., Craig, F., D'Elia, A., Giagnotti, F., Matera, E., & Quaranta, N. (2013). Children with cochlear implants: Cognitive skills, adaptive behaviors, social and emotional skills. International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology, 77(12), 1975-1979.

- 70- Dell'Aquila, E., Marocco, D., Ponticorvo, M., Di Ferdinando, A., Schembri, M., & Miglino, O. (2017). Traditional Settings and New Technologies for Role-Play Implementation. In Educational Games for Soft-Skills Training in Digital Environments (pp. 19-38). Springer, Cham.
- 71- Dodge, K. A. (1985). Facets of social interaction and the assessment of social competence in children. In Children's peer relations: Issues in assessment and intervention (pp. 3-22). Springer, New York, NY.
- 72- Gouley, K. K., Brotman, L. M., Huang, K. Y., & Shrout, P. E. (2008). Construct validation of the social competence scale in preschool-age children. Social Development, 17(2), 380-398.
- 73- Gresham, F. M., & Elliott, S. N. (1990). Social skills rating system: Manual. Circle Pines, MN: American Guidance Service.
- 74- Hoffman, M. F., Cejas, I., Quittner, A. L., & CDaCI Investigative Team. (2016). Comparisons of longitudinal trajectories of social competence: Parent ratings of children with cochlear implants versus hearing peers. Otology & neurotology, 37(2), 152.
- 75- Hoffman, M. F., Quittner, A. L., & Cejas, I. (2014). Comparisons of social competence in young children with and without hearing loss: A dynamic systems framework. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 20(2), 115-124.
- 76- Hoffman, M., Tiddens, E., Quittner, A. L., & CDaCI Investigative Team. (2018). Comparisons of visual attention in school-age children with cochlear implants versus hearing peers and normative data. Hearing research, 359, 91-100.
- 77- Howie, P. (2014). Using sociodrama to explore and engage with complex thematic metaphors. Gestalt Journal of Australia and New Zealand, 11(1), 78.
- 78- Huttunen, K., & Välimaa, T. (2010). Parents' views on changes in their child's communication and linguistic and socioemotional development after cochlear implantation. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 15(4), 383-404.
- 79- İkiz, M., & Yücel, E. (2018). Evaluation of the Academic and Social Skills of Children with Cochlear Implants at First, Second and Third Grades in Primary School. Journal of Hearing Science, 8(2).

- 80- Ireton, H. (1992) Child development inventory manual, Minneapolis, MN: Behavior Science Systems.
- 81- Jones, D. E., Greenberg, M., & Crowley, M. (2015). Early social-emotional functioning and public health: The relationship between kindergarten social competence and future wellness. American journal of public health, 105(11), 2283-2290.
- 82- Ketelaar, L., Wiefferink, C. H., Frijns, J. H., Broekhof, E., & Rieffe, C. (2015). Preliminary findings on associations between moral emotions and social behavior in young children with normal hearing and with cochlear implants. European child & adolescent psychiatry, 24(11), 1369-1380.
- 83- Koşaner, J., Deniz, H., Uruk, D., Deniz, M., Kara, E., & Amann, E. (2017). Assessment of early language development in Turkish children with a cochlear implant using the TEDIL test. Cochlear implants international, 18(3), 153-161.
- 84- Kronenberger, W. G., Pisoni, D. B., Harris, M. S., Hoen, H. M., Xu, H., & Miyamoto, R. T. (2013). Profiles of verbal working memory growth predict speech and language development in children with cochlear implants. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 56(3), 805-825.
- 85- LaFreniere, P. J., & Dumas, J. E. (1995). Social competence and behavior evaluation: Preschool edition (SCBE). Western Psychological Services.
- 86- Langeveld, J. H., Gundersen, K. K., & Svartdal, F. (2012). Social competence as a mediating factor in reduction of behavioral problems. Scandinavian Journal of Educational Research, 56(4), 381-399.
- 87- Lee, Y., Yim, D., & Sim, H. (2012). Phonological processing skills and its relevance to receptive vocabulary development in children with early cochlear implantation. International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology, 76(12), 1755-1760.
- 88- Levine, S., Elzey, F. F., & Lewis, M. (1969). California preschool social competency scale. Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.
- 89- Mancini, P., Giallini, I., Prosperini, L., D'alessandro, H. D., Guerzoni, L., Murri, A., & Nicastrì, M. (2016). Level of emotion comprehension in children with mid to long term cochlear implant use: How basic and more complex emotion recognition relates to language and age at

- implantation. International journal of pediatric otorhinolaryngology, 87, 219-232.
- 90- Marschark, M., & Spencer, P. E. (2010). The Oxford handbook of deaf studies, language, and education (Vol. 2). Oxford University Press.
- 91- Masserman, J. H., & Moreno, J. L. (Eds.). (1958). Progress in Psychotherapy, Vol. III: Techniques of Psychotherapy. Grune & Stratton.
- 92- McLennan, D. M. P. (2008). Kinder/caring: Exploring the use and effects of sociodrama in a kindergarten classroom. The Journal of Student Wellbeing, 2(1), 74- 88.
- 93- McLennan, D. M. P. (2008b). The benefits of using sociodrama in the elementary classroom: Promoting caring relationships among educators and students. Early Childhood Education Journal, 35(5), 451.
- 94- McLennan, D. M. P. (2012). Using sociodrama to help young children problem solve. Early Childhood Education Journal, 39(6), 407-412.
- 95- Meserole, R. L., Carson, C. M., Riley, A. W., Wang, N. Y., Quittner, A. L., Eisenberg, L. S., & Niparko, J. K. (2014). Assessment of health-related quality of life 6 years after childhood cochlear implantation. Quality of Life Research, 23(2), 719-731.
- 96- Michael, R., Attias, J., & Raveh, E. (2018). Cochlear Implantation and Social-Emotional Functioning of Children with Hearing Loss. The Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 24(1), 25-31.
- 97- Moreno, J. L. (1940). Psychodramatic treatment of psychoses. Sociometry, 3(2), 115-132.
- 98- Moreno, J. L. (1944). Psychodrama: A method for the analysis of social conflict. Beacon, NY: Beacon House.
- 99- Moreno, J. L. (1953). Who shall survive? (Revised ed.). Beacon, NY: Beacon House.
- 100- Moreno, J. L. (1953b). Who shall survive? Foundations of Sociometry, group psychotherapy and sociodrama (Student Edition). McLean, VA: American Society of Group Psychotherapy & Psychodrama.
- 101- National Institutes of Health. (2019). Cochlear Implants, Retrieved at 22/ 3/ 2019, Retrieved from, <https://report.nih.gov/NIHfactsheets/ViewFactSheet.aspx?csid=83>,

- 102- Niparko, J. K., & Zwolan, T. (2013). ACI Alliance–The American Cochlear Implant Alliance Foundation. Cochlear implants international, 14 (Suppl 1), S2.
- 103- O'Toole, J., Bagshaw, D., Burton, B., Grünbaum, A., Lepp, M., Morrison, M., & Pillai, J. (2019) Learning Through Drama. In: Researching Conflict, Drama and Learning. Springer, Singapore.
- 104- Propper, H. (2012). A concise introduction to psychodrama, sociodrama and Sociometry. Retrieved may, 28, 2019. Retrieved at 28/ 3/ 2019, Retrieved from, <https://asgpp.org/pdf/psychodrama.conciseintro.pdf>
- 105- Punch, R., & Hyde, M. (2011). Social participation of children and adolescents with cochlear implants: A qualitative analysis of parent, teacher, and child interviews. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 16(4), 474-493.
- 106- Quittner, A. L., Cejas, I., Barnard, J., & Niparko, J. K. (2016). Benefits of cochlear implantation on the whole child: Longitudinal changes in cognition, behavior, parenting, and health-related quality of life. In Pediatric Cochlear Implantation (pp. 199-210). Springer, New York, NY.
- 107- Ribas, A., & Kochen, A. P. (2016). Brazilian scale of hearing and language development in children (EDAL-1) with cochlear implant and less than two years of hearing AGE. The international tinnitus journal, 20(1), 7-10
- 108- Robertson, N., Morrissey, A. M., & Moore, D. (2019). From boats to bushes: environmental elements supportive of children's Sociodramatic play outdoors. Children's Geographies, 1-13.
- 109- Rogers, C. A., & Kosowicz, D. (2019). Psychodrama: Conception, Evolution, Evidence and Applications. 13(1),30- 35.
- 110- Rubin, K. H., & Rose-Krasnor, L. (1992). Interpersonal problem solving and social competence in children. In Handbook of social development (pp. 283-323). Springer, Boston, MA.
- 111- Rydell, A. M., & Hagekull, B., (2012). The development of social competence Inventory- Revised: testing for validity and reliability indic.
- 112- Rydell, A. M., Hagekull, B., & Bohlin, G. (1997). Measurement of two social competence aspects in middle childhood. Developmental psychology, 33(5), 824.

- 113- Sahli, A. S. (2019). Developments of children with hearing loss according to the age of diagnosis, amplification, and training in the early childhood period. European Archives of Oto-Rhino-Laryngology, 1-7.
- 114- Scarabello, E. M., Lamônica, D. A. C., Morettin-Zupelari, M., Tanamati, L. F., Campos, P. D., de Freitas Alvarenga, K., & Moret, A. L. M. (2018). Language evaluation in children with pre-lingual hearing loss and cochlear implant. Brazilian journal of otorhinolaryngology.
- 115- Sorkin, D. L., Gates-Ulanet, P., & Mellon, N. K. (2015). Psychosocial aspects of hearing loss in children. Otolaryngologic Clinics of North America, 48(6), 1073-1080.
- 116- Spencer, L. J., & Guo, L. Y. (2012). Consonant development in pediatric cochlear implant users who were implanted before 30 months of age. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 18(1), 93-109.
- 117- St Clair, M. C., Pickles, A., Durkin, K., & Conti-Ramsden, G. (2011). A longitudinal study of behavioral, emotional and social difficulties in individuals with a history of specific language impairment (SLI). Journal of communication disorders, 44(2), 186-199.
- 118- Stagiopoulos, P., Kyriafinis, G., Konstantinidis, I., Psillas, G., & Tsalighopoulos, M. (2011). E102 Speech and language development in children with profound prelingual sensory-neural hearing loss. Comparison of cochlear implant and hearing aid users. International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology, (75), 79.
- 119- Szagun, G., & Stumper, B. (2012). Age or experience? The influence of age at implantation and social and linguistic environment on language development in children with cochlear implants. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 55(6), 1640-1654.
- 120- Tasker, S. L., Nowakowski, M. E., & Schmidt, L. A. (2010). Joint attention and social competence in deaf children with cochlear implants. Journal of Developmental and Physical Disabilities, 22(5), 509-532.
- 121- Thagard, E. K., Hilsmier, A. S., & Easterbrooks, S. R. (2011). Pragmatic language in deaf and hard of hearing students: Correlation with success in general education. American annals of the deaf, 155(5), 526-534.
- 122- Theunissen, S. C., Rieffe, C., Kouwenberg, M., De Raeve, L. J., Soede, W., Briaire, J. J., & Frijns, J. H. (2014). Behavioral problems in school-

- aged hearing-impaired children: the influence of sociodemographic, linguistic, and medical factors. European child & adolescent psychiatry, 23(4), 187-196.
- 123- Theunissen, S. C., Rieffe, C., Kouwenberg, M., De Raeve, L., Soede, W., Briaire, J. J., & Frijns, J. H. (2012). Anxiety in children with hearing aids or cochlear implants compared to normally hearing controls. The Laryngoscope, 122(3), 654-659.
- 124- Torrance, E. P. (1975). Sociodrama as a creative problem-solving approach to studying the future. Journal of Creative Behavior, 9, 182–195.
- 125- Veiga, S., Bertão, A., & Franco, V. (2015). Sociodrama in the Training of Social Educators: An Exploratory Research. The Journal of Psychodrama, Sociometry, and Group Psychotherapy, 63(1), 47-64.
- 126- Vygotsky, L. S. (1980). Mind in society: The development of higher psychological processes. Harvard university press.
- 127- Walters, R. (2017). Fairytales, psychodrama and action methods: Ways of helping traumatized children to heal. Zeitschrift Für Psychodrama Und Sociometric, 16(1), 53-60.
- 128- Webster-Stratton, C., Reid, M. J., & Hammond, M. (2004). Treating children with early-onset conduct problems: Intervention outcomes for parent, child, and teacher training. Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 33(1), 105-124.
- 129- Wiefferink, C. H., Rieffe, C., Ketelaar, L., & Frijns, J. H. (2012). Predicting social functioning in children with a cochlear implant and in normal-hearing children: The role of emotion regulation. International journal of pediatric otorhinolaryngology, 76(6), 883-889.
- 130- Wiener, R., Adderley, D., & Kirk, K. (2011). Sociodrama in a Changing World: An anthology of international developments.
- 131- Wilson, B. S., Dorman, M. F., Gifford, R. H., & McAlpine, D. (2016). Cochlear implant design considerations. In Pediatric Cochlear Implantation (pp. 3-23). Springer, New York, NY.
- 132- Wolters, N., Knoors, H. E., Cillessen, A. H., & Verhoeven, L. (2011). Predicting acceptance and popularity in early adolescence as a function of hearing status, gender, and educational setting. Research in developmental disabilities, 32(6), 2553-2565.

- 133- Wong, C. L., Ching, T. Y., Cupples, L., Button, L., Leigh, G., Marnane, V. & Martin, L. (2017). Psychosocial development in 5-year-old children with hearing loss using hearing aids or cochlear implants. Trends in hearing, 21, 2331216517710373.
- 134- Yaniv, D. (2018). Trust the process: a new scientific outlook on psychodramatic spontaneity training. *Frontiers in Psychology*, 9. Retrieved at 24/ 2/ 2019, Retrieved from, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6246640/>
- 135- Zachariah, M., & Moreno, R. (2006). Finding my place: The use of sociometric choice and sociodrama for building community in the school classroom. *Journal of Group Psychotherapy, Psychodrama & Sociometry*, 58(4), 157–167.

مواصفات برنامج البحث: 8

عنوان البرنامج: برنامج قائم على أنشطة السوسيو دراما لتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

هدف البرنامج: تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

عدد صفحات البرنامج: ٢٠٠ صفحة، تشمل ٩١ صفحة مقدمة، و ١٨١ صفحة خاصة بأنشطة السوسيو دراما.

عدد الأنشطة: ٤٥ نشاط سوسيو درامي.

تخطيط المقابلات الأساسية بالبرنامج: يوضح الجدول (٢٠) تخطيط مقابلات البرنامج الأساسية بالإضافة إلى جلستين تمهيديتين وجلسة توديع الأطفال:

جدول (٢٠)

تخطيط مقابلات البرنامج القائم على أنشطة السوسيو دراما

رقم النشاط	عنوان النشاط	رقم النشاط	عنوان النشاط	رقم النشاط	عنوان النشاط
١.	نلعب سويا	٢.	العاب في جماعة	٣.	لا بد أن اطلب المساعدة
٤.	أرغب في المشاركة	٥.	صديقي مريض هيا نزوره	٦.	زيارة عائلية
٧.	ممتلكات الآخرين	٨.	صديقي حزين	٩.	لدينا مشكلة في الحديقة
١٠.	قواعد غير عادلة	١١.	أنا أجري عملية	١٢.	صديقي خجول
١٣.	أشترى بمفردتي	١٤.	في طريق العودة	١٥.	هيا نحل النزاع
١٦.	صديقي غاضب مني	١٧.	أصحابي يضايقونني	١٨.	قانون اللعب
١٩.	أنا غاضب من أمي	٢٠.	في غرفة أخصائي التأهيل	٢١.	أشارك أدواتي
٢٢.	أنا انتقد بإيجابية	٢٣.	أخفقت مرة أخرى	٢٤.	في مسابقة الرسم
٢٥.	أرفض رأي صديقي	٢٦.	اعتمد على نفسي	٢٧.	ذهب صديقي إلى مركز آخر
٢٨.	أخذت قراري	٢٩.	في عيد الميلاد	٣٠.	أنا مميز
٣١.	أساعد أمي	٣٢.	أبادر بالتعرف على الزملاء	٣٣.	الأشياء المتغيرة
٣٤.	أعتذر عن الخطأ	٣٥.	لكل منا وجهة نظر	٣٦.	أساعد الآخرين
٣٧.	أعرف قواعد المكان	٣٨.	اعتمد على ذاتي	٣٩.	أدافع عن الآخرين
٤٠.	امدح الآخرين	٤١.	أتحمل مسؤولية قراراتي	٤٢.	أنهي المهمة
٤٣.	لكل منا خصوصية	٤٤.	أنا كريم	٤٥.	صداقات طويلة